

# المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د. رافدة الحريري

د. زهرة بن رجب











المشكلات السلوكية  
النفسية والتربوية  
للتلاميذ المرحلة الابتدائية

## دار المناهج للنشر والتوزيع



All Rights Reserved

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

استناداً إلى قرار مجلس الإفتاء رقم ٢٠٠١/٢ بتحريم نسخ الكتب  
وبيعها دون إذن المؤلف والناشر .  
وعملًا بالأحكام العامة لحماية حقوق الملكية الفكرية فإنه لا  
يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة  
المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن  
خطي مسبق من الناشر

### **Dar Al-Manahej**

Publishers & Distributors

Amman-King Hussein Str. Telefax: 00962 6 4650624

P.O.Box: 215308 Amman 11122 Jordan

[www.daralmanahej.com](http://www.daralmanahej.com)

e-mail: [info@daralmanahej.com](mailto:info@daralmanahej.com)

[Manahej9@hotmail.com](mailto:Manahej9@hotmail.com)

عمان - الأردن - شارع الملك حسين بنائية الشركة المتحدة للتأمين

هاتف ٤٦٥-٦٢٤ فاكس ٤٦٥-٦٢٤ (٠٩٦٦٦)

ص.ب. ٢١٥٣٠٨ عمان ١١١٢٢ الأردن

# المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

لتلاميذ المرحلة الابتدائية

د. زهرة بن رجب

وزارة التربية والتعليم  
مملكة البحرين

د. رافدة الحريري

جامعة البحرين سابقاً  
مملكة البحرين



دار الفتح للنشر والتوزيع

# مركز البحوث والتطوير

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية  
٢٠٠٨ / ١ / ٢٠

٣٧١،٨

الحري، رافقه عمر الحري  
المشكلات السلوكية النفسية والتربوية للتلاميذ المرحلة الابتدائية / رافقه عمر  
الحري، زهرة بن دجيب  
صان: دار المناهج، ٢٠٠٨  
( ) ص

ر. ٢٠٠٨ / ١ / ٢٠

الواصفات: مشاكل الطلاب الدراسية / الطلاب / التعليم الابتدائي / طرق  
التعلم / التعلم

٥ / إعداد بيانات التفرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية ١ ذ-



٩	..... المقدمة
---	---------------

## الفصل الأول مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

١١	..... عناصر الفصل
١٣	• مفهوم المشكلة.....
١٤	• أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم.....
١٤	١- المشكلات التربوية.....
١٥	٢- المشكلات السلوكية.....
١٨	• المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية.....
١٨	المشكلات الفردية.....
١٩	المشكلات الجماعية.....
٢٠	• تصنيف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدتها.....
٢٧	• أساليب ملاحظة المشكلات الصفية.....
٣٧	• إدارة المشكلات السلوكية والتربوية.....
٤٦	• المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك.....
٤٨	• كيفية معالجة المشكلات السلوكية والتربوية.....
٥١	• مراجع الفصل الأول.....

## الفصل الثاني المشكلات السلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

٥١	..... عناصر الفصل
٥٥	• خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية.....
٥٦	• معوقات السلوك.....
٦٠	• أنواع الاضطرابات النفسية لدى الأطفال.....

٦٠	• المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال.....
٦١	• السرقة.....
٦٤	• الكذب.....
٧٠	• العدوان.....
٧٤	• الغناء.....
٧٧	• الخجل.....
٨١	• التخريب أو التدمير.....
٩٣	• ضم الأظافر.....
٨٥	• التبول اللاإرادي.....
٨٧	• الخوف.....
٩٢	• انثانات.....
٩٧	• مراجع الفصل.....

## الفصل الثالث

### المشكلات التربوية

٩٩	• عناصر الفصل.....
١٠١	• استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية.....
١٠٤	• المشكلات التربوية الأكثر شيوعاً.....
١٠٥	١- مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم.....
١٠٧	٢- تدني المستوى التحصيلي.....
١٠٩	٣- التلاميذ الموهوبين.....
١١٤	٤- مشكلة الغياب عن المدرسة.....
١١٦	٥- الهروب من عمل الواجبات المدرسية.....
١١٧	٦- الهروب من الصف.....
١١٨	٧- تحدي المعلم أو الجنال معه.....
١١٩	٨- الفشل في الامتحان.....
١٣١	٩- نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة.....
١٣٢	١٠- الشرود الذهني وعدم التركيز.....

١٣٥ ..... ١١ - الهروب من المدرسة

١٣٦ ..... \* مراجع الفصل

## الفصل الرابع استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

١٤١ ..... عناصر الفصل

١٤٣ ..... \* حقوق الطفل وصحته النفسية.

١٤٦ ..... \* مظاهر الصحة النفسية

١٤٨ ..... \* كيفية المحافظة على الصحة النفسية .

١٥١ ..... \* مهارات العلاقات الشخصية للمعلم

١٥٧ ..... \* التقدير الراجحة كعامل مطلوب لتعزيز السلوك الجيد .

١٦٣ ..... \* أخطاء التقدير الراجحة

١٦٥ ..... \* الوقاية من حدوث المشكلات الصفية.

١٦٨ ..... \* الثواب والعقاب وتعديل السلوك.

١٧٤ ..... \* أهمية التعزيز الإيجابي في استثارة الدافعية

١٧٨ ..... \* أنواع المعززات الإيجابية

١٨٠ ..... \* أساليب تطبيق الثواب.

١٨١ ..... \* سوء استخدام الثواب.

١٨٤ ..... \* أساليب معالجة السلوك الخاطئ دون عقاب

١٨٧ ..... \* النتائج السلبية التي يسببها العقاب.

١٨٩ ..... \* الأساليب الباعلة في استخدام العقاب البسيط

١٩٣ ..... \* مراجع الفصل.

## الفصل الخامس

### مواقف سلوكية نفسية وتربوية من الميدان

١٩٥ ..... عناصر الفصل

١٩٧ ..... \* المعلم والمعلم.

٢٠٠ ..... \* مواقف سلوكية نفسية وتربوية ميدانية وكيفية التعامل معها .

٢٠٠	الموقف الأول . السرقة .....
٢٠٢	الموقف الثاني . العدوان .....
٢٠٣	الموقف الثالث . شياب النخافة .....
٢٠٦	الموقف الرابع . شياب الرقابة .....
٢٠٧	الموقف الخامس . التمويل على القلابس .....
٢٠٨	الموقف السادس . الكذب الاستقصائي .....
٢١٠	الموقف السابع . التخريب .....
٢١١	الموقف الثامن . التعامل على المعلمة .....
٢١٢	الموقف التاسع . اضطرابات اللغة .....
٢١٤	الموقف العاشر . الضجل .....

## مقدمة

تتراكم العلوم ويزداد الانعجار المعرفي والتقني تسارعا في كل يوم، ويتهاافت الباس على ككل ما هو جديد في مجال المعرفة والعلم بكل أشكالهما وفروعهما، ولحسن تنقي معرفة الفرد بذاته وتنكويته مسألة في غاية التعقيد، ذلك لى علم النفس هو من أكثر العلوم صعوبة وتعقيدا. وقد وردت عدة آيات في كتاب الله الكريم تؤكد تفاوت الميوس البشرية وصعوبة التعرف على بواطنها، فقد قال سبحانه في هذا الصدد ﴿ وَفَقِّرْ وَفَأَسْوِنَهَا ۖ فَأَعْتَبَهَا عُثْرًا وَتَقْوَنَهَا ﴾ (النس، ٧) وقال

أيضا ﴿ زَيْكُرْ أَتْلُرْ يَمَا فِي ثَوْرِيكُرْ ﴾ ولقد كرم الله الإنسان بأن منحه حواس السمع والبصر والإدراك والعقل والتمكيز والتحليل والربط والحكمة والإبداع وميزه على ككل المخلوقات بقوله سبحانه في سورة التين - لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم - ولذلك وجب علينا كمربين الاهتمام بميوس التلاميذ واحترام إنسانيتهم وتمهم مشكلاتهم والعمل على مساعدتهم في حلها، فالمشاكل النفسية والسلوكية والتربوية تنشأ عادة من جراء عوامل عديدة كالأسرة وطريقتها في المعاملة، والأصدقاء، والمجتمع ودور التنشئة بأنواعها، وللوراثة دور أيضا في خلق بعض هذه المشكلات، وليست ملاحظة سلوكيات طفل المرحلة الابتدائية بالأمر المسير ولا علاجها بالأمر المستحيل، فالمعلم الماهر الواعي هو الذي يتمكن من ملاحظة ورصد سلوكيات تلاميذه ومساعدة من يعاني منهم اضطرابات سلوكية أو مشكلات تربوية بحلها دون اللجوء إلى العنف أو القسوة أو السلبية، فالسلوك السلي يجب أن يواجه بسلوك ايجابي للعهد مه، ذلك أن مواجهة السلوك السلي بسلوك سلي يزيد المسألة تعقيدا، بل ويمرر ذلك السلوك بلا شك

وفي هذا الكتاب سنتناول للمشكلات النفسية والسلوكية والتربوية التي تلاحظ على بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية في مجتمعاتنا، ونحاول تسليط الضوء على أكثرها تكرارا كما سنحاول طرح الحلول المجدية لتلك المشكلات بالاعتماد على العديد من المصادر والمراجع إضافة إلى الخبرات الشخصية في هذا المجال، لقد قسم هذا الكتاب إلى خمسة فصول بحثت في الفصول الأربعة الأولى مهـ د. رافدة الحريري متناولة الجانب النظري بينما تناولت د. زهرة بن رجب في الفصل الأخير الجانب التطبيقي المستقى من التجارب الميدانية التي عايشتها في مسيرتها الطويلة كمديرة مدرسة للمرحلة الابتدائية.

نرجو أن يخدم عملا المتواضع هذا ككل العاملين في ميدان التربية والتعليم إضافة إلى أولياء أمور تلاميذ رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية والله نسأل التوفيق والسداد.

## المؤلفتان

# 1

## الفصل الأول مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

عناصر الفصل

- مفهوم المشكلة
- أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم
  - ١- المشكلات التربوية
  - ٢- المشكلات السلوكية
- المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية
  - المشكلات الفردية
  - المشكلات الجماعية
- تصنيف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدوثها
- أساليب ملاحظة المشكلات الصعبة
- إدارة المشكلات السلوكية والتربوية
- المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك
- بكتيفية معالجة المشكلات السلوكية والتربوية
- مراجع الفصل الأول





# 1

## الفصل الأول مفهوم المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

### مفهوم المشكلة

المشكلة هي نتيجة غير مرغوب فيها وتحتاج إلى تعديل، فهي تمثل حالة من التوتر وعدم الرضا نتيجة لوجود بعض الصعوبات التي تعيق الوصول إلى الأهداف المنشودة، وتظهر المشكلة بوضوح عندما يميز الفرد أو الأفراد عن الحصول على النتائج المتوقعة من الأعمال والأنشطة المختلفة (ملال ٢٠٠٤/٢٠٠٣)

وتعرف المشكلة على أنها زيادة أو نقصان في المجالات المعرفية والإنفعالية والسلوكية بمقارنة هذا النقص أو الزيادة بمستوى مقبول أصلاً (نظامي ونظامي، ٢٠٠٢) ويشير مكينر (Skinner) إلى أن السلوك هو دالة البيئة التي يعيشها الفرد والمشكلات هي حصيلة التفاعل بين الفرد والبيئة والمشكلة تنمو نتيجة التفاعلات العاشقة بين الأفراد. (المرجع السابق)

والمشكلة هي حالة من الشك والريبة والتردد تثاب الفرد، ويشعر هذا الفرد بارتياح إذا زالت هذه الحالة أي إذا حلت المشكلة ويعني حل المشكلة أن يعرض الطفل لحالات جديدة تستدعي منه التكيف واستثمار معرفته القديمة وخبراته في أخرى جديدة ويشكل يتناسب مع مه وخبراته، وهذا ما يساعده

في الاعتماد على نفسه والانعماس في المحاولة والتجربة، وعلى المربين توجيهه وإرشاده في حالات الخطأ (عدس ومصالح، ١٩٨٣)

ولقد عرفت المشكلة على أنها تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة وتحقيق الهدف (جابر، ٢٠٠٠) إما التلميذ المشكل فهو الشخص الذي يصبح مشكلة سلوكية دائمة في مدرسته، حيث أنه يتصرف أو يتكلم بشكل مختلف جداً عن باقي التلاميذ وبطريقة غريبة. (الشريفي، ٢٠٠٠)

ولنع حدوث المشكلات على المعلم تحويل الانتباه من استراتيجيات الضغط والتأديب إلى الاستراتيجيات الوقائية في ضبط وحفظ النظام داخل حجرة الدراسة، ولقد أثبتت البحوث والدراسات (جابر ٢٠٠٠) إلى أن أكثر المعلمين فاعلية في إدارة الصف هم أولئك الذين يعمون المشكلات من الظهور في المقام الأول، فالمعلم يتمكن من استشارة داعية التلاميذ وإدماجهم في أنشطة متعدية وتذكير مثير مما يمتنعهم من الاسياق إلى سوء السلوك وبالتالي مع المشكلات ممكنة الحدوث

### أنواع المشكلات التي يواجهها المعلم

تقسم المشكلات التي يواجهها المعلم من قبل التلاميذ إلى نوعين هما

١- المشكلات التربوية.

٢- المشكلات السلوكية.

١. **للمشكلات التربوية** تعرف المشكلات التربوية (منسي، ٢٠٠٠) بأنها مشكلات سلوكية إلا أنها يمكن تحديدها بأي سلوك يقوم به الطلاب ويؤدي إلى إعاقة قدراتهم على التعلم، أي أنها تركز على التعليم والتعلم، ومن هذه المشكلات، سرحان التلميذ، عدم قيام التلميذ بحمل الواجبات

المطلوبة منه، عدم إحصار دفتر التمرينات، انشغال التلميذ بأمور جانبية، اختلاق الأعذار للخروج من حجرة الدراسة، العياب المتكرر، عدم التركيز على شرح المعلم، وغيرها من الأمور التي تعرقل عملية التعلم وتشغل بال المعلم والإدارة وأولياء الأمور. والمعلم الجيد هو الذي يتمكن من تلافي حدوث مثل هذه المشكلات، وذلك بتوفير بيئة صعبة سليمة قائمة على التعاون وفهم قدرات التلاميذ واحتياجاتهم وتقديم المساعدة للمتعلمين دراسياً بتبويب طرق التدريس وإدخال عنصر التشويق والإبداع فيها وتصميم النشاطات الصفية بما يناسب وقدرات وخبرات ومهارات وميول كل تلميذ مع الحرص على التواصل الدائم مع أولياء الأمور للمتابعة والتصعيد من فاعلية عملية التعلم والتعلم.

٢. **المشكلات السلوكية:** المشكلات السلوكية يعبر عنها بأنها (الشربي، ٢٠٠٠) سلوكيات مختلفة يقوم بها بعض الأفراد بطريقة مختلفة عن الأفراد الذين في مثل سنهم، وبشكل لا يتسق مع ما هو محرم من قبل المجتمع. ويعرفها (كريم، ١٩٩٥) بأنها 'سلوك غير مقبول يقوم به الفرد لكي يشبع حاجته للانتماء وإحساسه بقيمته' والمشكلات السلوكية ليس لها تأثير مباشر في العملية التربوية ومن أمثلتها الكذب، والعدوان، والضحك بدون سبب والتحدث بصوت مرتفع، والتخريب والمشي في الامتحان أن الخصائص الشخصية للمعلم لها الأثر الكبير في منع أو علاج هذه المشكلات فالمعلم الساجح هو ذلك الذي يمتلك سمة اليقظة والتصميم (مسي، ٢٠٠٠) والمقصود بذلك 'إلا يقلت من رقابة المعلم شيء داخل الصف إلا إذا أراد هو ذلك إما التصميم فهو إصرار المعلم على ما يريد مواصلة مع الطلاب دون أن يشرب إلى عزيمته اليأس والاستسلام. ولكي يتمكن المعلم من مع حدوث أية مشكلة سلوكية عليه أن يكون مستعداً للتخطيط الجيد

للنشاطات الصفية وذلك منذ بدء العام الدراسي وان يصنع نظاماً محكماً لتحقيق الانضباط داخل حجرة الدراسة، مع توزيع المسئوليات على تلاميذه جميعاً وبشكل عادل، كما يجب عليه الحذر في معاملة التلاميذ ومعاملتهم معاملة إنسانية منصفة دون تفریق أو تمييز ومن الحذر بالذکر الإشارة إلى أهمية تعلم المعلم لأسماء تلاميذه منذ الأيام الأولى لبدء الدراسة، حيث أن التلميذ يسعد كثيراً حين يناديه المعلم باسمه ويعطيه انطباعاً حول أهمية وجوده بين المجموعة، كما يشعره بالانتماء والاحترام أن حسن المعاملة واللفظ والمودة والبعد عن الزجر، والعقاب، وتوضيح التعليمات والتوجيهات من قبل المعلم تساعد بلا شك في توفير بيئة آمنة صحية بعيداً عن المشكلات السلوكية التي قد يثيرها البعض لتحدي سلطة المعلم وأسلوبه التعسفي.

وحيث أن المشكلات الصفية تنقسم إلى قسمين كما اشرنا آنفاً لكن هنك من ينقسمها إلى (المجلة، ٢٠٠٢) مشكلات إدارية ومشكلات تربوية على اعتبار أن عملية التعليم تتكون من مجموعتين أساسيتين من الأنشطة هما أنشطة التدريس والأنشطة الإدارية والأنشطة التدريسية هي تلك التي تستهدف أو تيسر للطلبة تحقيق أهداف تعليمية معينة على نحو مباشر، وبدرجة عالية من الإتقان ومنها التخطيط للدرس، وتشخيص احتياجات المتعلم، وتقديم المعلومات، وتوجيه الأسئلة إما الأنشطة الإدارية فتستهدف خلق الظروف وتوفير الشروط التي يمكن أن يحدث في ظلها التعلم بفاعلية وكفاءة، والعمل على المحافظة عليها. ومن أمثلة هذه الأنشطة الإدارية، تنمية علاقات واثم وود بين المعلم وتلاميذه، وإيجاد معايير متبعة للجماعة وعلى الرضخ من تدخل هذين النشاطين إلا أن المعلم الكفء هو الذي يتمكن من التمييز بين المشكلات

الإدارية والمشكلات التعليمية. والآن نطرح بعض الأمثلة التي توضح كل من هذين النوعين من المشكلات (البا وآخرون، ٢٠٠٤)

### مثال (١)

تشكو المعلمة هيفاء من تلميذتين من بين تلميذات صفها الثلاثي يبلغ عددهن أربعة وثلاثين تلميذة. فالتلميذتان سعاد وهالة تهملان عمل الواجبات المطلوبة منهما، وتثيران الفوضى والإرباك داخل حجرة الدراسة وتظهران سلوكيات غير مرغوب فيها، مما يجعل المعلمة هيفاء دائمة الشكوى والتذمر من وجودهما، حيث أنهما تحصران دائماً دون إتمام الواجب المطلوب منهما

أن مثل هذه المشكلة ليست إدارية وإنما هي تربية بحث، فالتلميذتان سعاد وهالة أقل قدرة من نظيرتهما في الصف، إنهما بحاجة إلى اهتمام أكبر من المعلمة، فالتشجيع والمتابعة المستمرة والاتصال الدائم بأولياء أمورهما سيساعد بلا شك في اللحاق بزميلتهما. ولعل من المناسب أن تقوم المعلمة هيفاء بتصميم نشاطات مناسبة وقدرتهما إضافة إلى التوجيه والتشويق والهدم المعنوي وهذا بالتأكيد سيجعلهما أكثر سعادة ويدفعهما إلى الكف عن البحث والتشويش.

### مثال (٢)

خرج (أحمد) معلم الصف الخامس الابتدائي من صممه لإحصاء بعض الأدوات التي نسيها في غرفة المعلمين، لم يتأخر سوى دقائق معدودة، لكنه عاد ليجد معظم التلاميذ بين هرج ومرج فالبعض جالس على طاولة المعلم، والبعض الآخر صار يعبث بما كتبه المعلم على السبورة، بينما كان البعض الآخر خارج حجرة الدراسة ما أن شاهدوا معلمهم إلا وصمت الجميع بعد أن عاد

كل منهم إلى مقعده لم يكن أحد مسروراً لما لاحظته، فالفوضى أثرت على تلاميذ الصفوف المجاورة وسببت لهم التشبث والإزعاج هذه المشكلة هي مشكلة إدارية بحتة.

### المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية

على الرغم من أن أي صف مهما كانت إدارته على قدر عالٍ من الكفاءة والجودة فإنه لا يخلو من ظهور بعض المشكلات التي تنفاوت في حدتها من صف إلى آخر وذلك تبعاً لنوعية الإدارة الصفية والنمط القيادي الذي يتبعه المعلم والمشكلات الصفية تظهر أحياناً بشكل فردي وأحياناً بشكل جماعي

#### المشكلات الفردية:

بما أن السلوك الإنساني هو سلوك عرضي وهادف، وإن كل فرد يشعر بحاجته إلى الانتماء للجماعة، فإنه إذا ما صادف إحباطاً في إشباع حاجته للانتماء فإنه سيظهر بخصية الأمل وبالذونية وبالتالي فإنه سيلجأ حتماً إلى القيام بسلوكيات غير مقبولة لإشباع تلك الحاجة. ولقد حدد ديكورز وكاسل (الحمة، ٢٠٠٢) و(كريم، ١٩٩٥) أربعة أنماط سلوكية يقوم بها الفرد هي:

١. أنماط سلوكية لشد انتباه الآخرين.
٢. أنماط سلوكية لإظهار القوة وتأكيد السلطة.
٣. أنماط سلوكية عدوانية انتقامية
٤. أنماط سلوكية تدل على العجز وعدم الكفاءة.

فالتلميذ قد يتبع أحد الأنماط السلوكية المذكورة، أو يقوم بتجريب النمط الآخر فيما إذا فشل في إشباع نمط ما. وهنا يكون عدم توافق بين ذاته الداخلية وذاته الخارجية مما يجعله شخصاً غير عادي أي مصاب باضطراب سلوكي.

ويقترح (الحيلة، ٢٠٠٢) أسلوباً بسيطاً يستطيع المعلم بواسطته أن يحدد المشكلة ويعترف على طبيعتها. ويتلخص هذا الاقتراح بالآتي.

١ إذا شعر المعلم بالانزعاج من سلوك التلميذ فإن هدف التلميذ هو جذب الانتباه

٢ إذا شعر المعلم بأنه يهدد، فإن التلميذ المشكل يبحث عن القوة والسلطة

٣ إذا شعر المعلم بأن التلميذ سبب له الأذى فإن هدف التلميذ هو الانتقام

٤. وإذا شعر المعلم بأنه لا حول له ولا قوة، فإن هدف التلميذ هو تأكيد عجز المعلم وعدم كفاءته.

نلاحظ عزيزي القارئ من أن الأنماط الأربعة آنفة الذكر والتي يسمي التلميذ المشكل لاتباع أحدها، إنما هي تسلسل في حدوثها وخطورتها مما يتوجب على المعلم، البقطة والحذر في معرفة كل نمط والتعامل معه.

### المشكلات الجماعية

حدد جونسون وباني (كريم، ١٩٩٥) و(الحيلة، ٢٠٠٢) سبعة أنواع من المشكلات الجماعية وهي:

١. عدم وجود الوحدة بين التلاميذ. عندما تكون هناك اختلافات طبقية أو جنسية أو عرقية بين التلاميذ، تحدث بينهم حالات من الصراع والكرهية والتوتر والشعور بعدم الرضا عن الجماعة.

٢ عدم الالتزام بمعايير السلوك وقواعد العمل. يحدث عدم الالتزام عندما تقوم الجماعة بمخالفة الأنظمة المتفق عليها وذلك بإثارة الفوضى والإزعاج والتحدث بصوت مرتفع في الوقت الذي يحتاج التلميذ فيه إلى الهدوء والتركيز.

- ٣ الاستجابات السلبية من جانب أعضاء الجماعة: وتمثل هذه بكراهية الجماعة للذين لا يتقبلونهم والنسب في إزعاجهم، كأن تقوم مجموعة بمصافحة أحد الأفراد لعدم موافقته لهم وذلك لدفعه إلى مسايرتهم
  - ٤ موافقة التلاميذ وتقبلهم للسلوك السيئ هذا يحدث عندما يقوم تلاميذ الفصل بتشجيع أحدهم عندما يقوم بحركات مضحكة أو مثيرة للانتباه
  - ٥ نشبت الانتباه والتوقف عن العمل كقيام الجماعة بالتوقف عن عمل نشاط ما بسبب إدراكهم أن المعلم غير عادل معهم
  - ٦ انخفاض الروح المعنوية أو الكراهية والاستجابات العدوانية. ومنها نسيان التلاميذ عمل الواجب، كثرة مطالبهم، كثرة احتجاجاتهم.
  - ٧ المعجز من التكيف البيئي وهو قيام التلاميذ بإظهار ردود فعل غير مناسبة بسبب تغير تشكيل المجموعات أو وجود معلم جديد، حيث أن الجماعة تشعر بالتهديد لوحدثتها وتماسكها
- أن المعلم الذي يدرك هذه التصنيفات للمشكلات الجماعية ويمكن من التمييز بين المشكلات الفردية والمشكلات الجماعية، سيكون فعالاً في الحد من هذه المشكلات وقادراً على التصرف في المواقف المختلفة، هذا وستعرض لاحقاً نماذج للطرق السليمة التي يمكن للمعلم أن يتبعها في التعامل مع المشكلات بأنواعها

### تصنيف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدوثها

تصنف المشكلات السلوكية والتربوية من حيث حدوثها أو خطورتها إلى ما يلي (أبرو وآخرون، ١٩٩٦) و(الجاسر، ٢٠٠٢)

١. المشكلات النافذة: المشكلات النافذة هي مشكلات لا تستحق الرد عليها ومن الأفضل تجاهلها لأنها لا تستغرق فترة طويلة ومن أمثلها التحدث عد



الانتقال من نشاط إلى آخر أو عدم الانتباه لفترة قصيرة أو العبث ببعض الأوراق أثناء أداء نشاط معين، والسبب في تجاهل هذه المشكلات هو أن التركيز عليها يستهلك الكثير من الوقت والجهد ويتسبب في تعطيل الدرس ويخلق نوعاً من التوتر والقلق.

٢. المشكلات البسيطة: تمثل المشكلات البسيطة خروج بعض التلاميذ عن القوانين والإجراءات الصفية، كالإجابة على سؤال يطرحه المعلم دون الحصول على إذن من المعلم للإجابة على ذلك السؤال، أو تبادل الأحاديث مع الزملاء، أو تمرير بعض الملاحظات إلى تلميذ آخرين، أو التسلل داخل حجرة الدراسة دون إذن أو ما إلى ذلك، ومع أن مثل هذه السلوكيات تسبب الإرباك إلا أنها بسيطة طالما لا تستمر طويلاً، ومن الأجدي أن لا نعيدها ذلك الاهتمام الكبير إلا في حالة أن عدم الانتباه لها قد يؤدي إلى استمرارها أو عندما يكون لهذه السلوكيات جمهور وعدم الانتباه إليها قد يتسبب في إحساس التلاميذ بعدم اتساق المعلم مما يؤثر سلباً على نظام إدارة الصف إضافة إلى أن استمرار مثل هذه السلوكيات لفترة طويلة سيؤثر على عملية التعلم بشكل سلبي.

٣. المشكلات الحادة: تكون هذه المشكلات محدودة المدى واثبت حيث أن حدوثها يقتصر على تلميذ واحد أو على نفر قليل من التلاميذ لكنهم لا يتصرفون بشكل جماعي، وتشمل هذه الفئة السلوكيات التي تعطل نشاط ما أو تتعارض مع عملية التعلم مثل المخالفات الأكثر حدة للقوانين الصفية، أو الامتناع عن أداء نشاط ما أو التخريب أو العبث في الامتحان أو العبث والحركة داخل حجرة الدراسة.

٤. المشكلات المتفاقمة: أن أي مشكلة سواء كانت بسيطة أو حادة تصبح مشكلة عامة وهي مشكلة متفاقمة وتشكل تهديداً للنظام الصفّي ومن

أشكال هذه المشكلات فحلول التلاميذ داخل حجرة الدراسة حسب أهوائهم، الرد على المعلم بألفاظ نابية، الأحاديث الصاخبة، المخالفات المستمرة لتعليمات المعلم وللقوانين الصغرى المتبعة، والتعليق الدائم حول أمور غير مهمة، وهذه المشكلات وغيرها تؤثر على التلاميذ وتشتت انتباههم واستمرارها يؤدي إلى انهيار النظام الإداري والتعليمي داخل حجرة الدراسة، وتصنف مصادر حدوث مثل هذه المشكلات إلى مصدرين هما

أولاً: المصدر المؤثر من داخل المدرسة ويشمل المعلم، التلميذ، الإدارة المدرسية، والبيئة الفيزيائية لحجرة الدراسة والمادة الدراسية.

ثانياً: المصدر المؤثر من خارج المدرسة ويشمل المجتمع الخارجي، ومساكن الإحلام، الأسرة، الزملاء.

### أولاً: المصدر المؤثر من داخل المدرسة

١. المشكلات الناتجة عن سلوك المعلم: قد يتصرف المعلم بتصرفات تؤدي إلى حدوث العديد من السلوكيات غير المرغوب فيها من قبل التلاميذ وبرز هذه التصرفات ما يلي: (قطامي وقطامي، ٢٠٠٦)

- القيادة المتسلطة والتعامل مع التلاميذ بأسلوب التهديد والترهيب
- عدم تمكن المعلم من المحتوى العلمي الذي يقدمه لتلاميذه والنشيط بالقديم دون تجديد معلوماته.
- اعتماد التخطيط.
- عدم ثبات سياسة المعلم في التعامل مع تلاميذه
- حساسية المعلم الفردية والشخصية.

- كثرة الواجبات أو قلتها.
- التركيز على الجانب النظري.
- عدم الاتزان في إعطاء الوعود وتوجيه التهديدات.
- اللجوء إلى العقاب الجماعي.
- تقلب قيادة المعلم

ونضيف إلى ذلك ما يلي:

- غياب الاتصال الفعال.
- ضعف مهارة الإصغاء لدى المعلم.
- استخدام النمط الفوضوي وترك الحبل على الغارب
- مقابلة السلوك السلي بحدود فعل سلبية.
- التناقض في القول والفعل.
- طرد التلميذ المشكل خارج حجرة الدراسة أو إرساله إلى مكتب المدير.
- كثرة التهديدات والوعود الكاذبة.
- سرعة الغضب والانفعال مما يدفع بعض التلاميذ إلى استفزازه.
- الغموض وعدم الوضوح في التعليمات
- عدم إحضار خطة بديلة تحسباً للظروف الطارئة
- عدم المساواة بين التلاميذ.
- عدم التنوع في النشاطات وطرق التدريس

٢ المشكلات الناتجة عن التلاميذ عندما لا يتمكن الفرد من إشباع حاجاته للانتماء وإحساسه بقيمته كفرد متبع فإنه يسلك سلوكاً غير مقبول ليحقق الإشباع لذاته وهناك عدة أسباب تكمن وراء ذلك السلوك غير المرغوب فيه أبرزها ما يلي: (المراجع السابق)

١ الملل والضعف: أن حمود طريقة التدريس والأنشطة الصفية وضعف المثير الذي يدفع التلاميذ إلى التفكير والعمل المتبع وغياب عنصر التشويق، كل هذه الأمور مجتمعة تبعث السأم والملل في نفوس التلاميذ وبالتالي تسبب في حدوث بعض المشكلات الصفية

ب. الإحباط والتوتر: قد يسبب التلميذ في إخلال النظام الصفّي بإثارة الشغب والمشاغبة، وذلك لأسباب عديدة تجعله يشعر بالإحباط والقلق، ومن هذه الأسباب الأسلوب التسلطي القاسي الذي يتبعه المعلم في معاملته لتلاميذه، واتعدام التخطيط، والتذبذب في المعاملة، وجود النشاطات التعليمية واتسامها بالروتين والرتابة إضافة إلى خلوها من المثيرات وعناصر التشويق، إثقال كاهل التلميذ بالدروس المكثفة، وعدم توازن جدول الدروس اليومية كوجود الدروس التي تركز على المهارات الذهنية وراء بعضها مما لا يسمح للتلميذ بالاستمتاع بقسط من الراحة الذهنية، معاقبة التلميذ بشكل خاطئ، كثرة التهديدات، عدم وصوح سياسة المعلم، الواجبات والنشاطات الفردية التي تدفع التلميذ إلى التوتر والإحباط والشعور بالعجز.

ج. جذب الانتباه: أن المعلم الذي يهمل بعض تلاميذه ويتجاهل وجودهم بسبب تدني مستويات تحصيلهم أو خلوهم وعدم مشاركتهم يفهمهم إلى خلق بعض المشكلات والتصرف بطريقة سيئة وذلك لجذب انتباه المعلم

والتلاميذ لذا فإنه يتوجب على المعلم إعادة النظر في معاملك لتلاميذه وتوخي العدالة والإنسانية في التعامل معهم بخلق بيئة ودية قائمة على الاحترام والإنصاف والتعاون. وهناك أسباب أخرى تضاف إلى ما ذكر وهي: (مسي، ٢٠٠١)

د. **الأمرة:** أن التثنية الأسرية لها دور كبير في تنمية سلوكيات الطفل وهذا بالطبع يعكس داخل المدرسة، فقد تكون بعض سلوكيات الطفل مقبولة في البيت، لكنها لا تكون كذلك في المدرسة

هـ. **القدرات العقلية:** أن التلاميذ يختلفون في قدراتهم العقلية حيث توجد فروق عقلية ذكائية بينهم، فإذا كان مستوى تقديم المادة الدراسية أقل من مستوى التلاميذ المتفوقين فإن ذلك سبب لهم السأم والضجر، أما إذا كان المستوى الذي تقدم به المادة المدرسية عالياً فإن ذلك سيسبب الملل والتلألؤ للتلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية منخفضة وفي الحالتين سيولد ذلك إثارة بعض المشكلات السلوكية

و. **الصحة العامة:** هناك بعض التلاميذ الذين يشكون من بعض المشاكل الصحية كصعوبة الطق، وضعف السمع أو البصر، أو سوء التغذية وفقر الدم وما إلى ذلك من الأمراض التي تعمق تقدم التلميذ وتجعله يشعر بالدونية، مما يدفعه إلى إثارة بعض المشكلات السلوكية

ز. **السمات الشخصية للتلميذ:** أن التلاميذ يختلفون فيما بينهم في إصدار أحكامهم على الآخرين، وفي تقديرهم لذواتهم ويختلفون بمستوى النضج والانضباط الذاتي وتحمل المسؤولية، مما يولد لديهم الرغبة في إثارة المشكلات

ج. القوانين المدرسية قد تفرض المدرسة قوانين صارمة على التلاميذ كالحظر من الزيارات الميدانية، أو مطالبتهم بدفع غرامات مالية، أو التقييد بزي معين بأسلوب جامد بعيداً عن المرونة، أو اللجوء إلى القسوة والشدة في إزال العقوبة في التلميذ المتأخر في الحضور أو ما إلى ذلك، مما يدفع التلاميذ إلى خلق المشكلات ثمرداً على قوانين المدرسة وتحدياً لها.

٣. المشكلات الناجمة عن الإدارة المدرسية. أن من أهم الأسباب التي تؤثر على احتلال النظام داخل حجرات الدراسة هي الإدارة المدرسية الفوضوية التي تهمل التخطيط والمتابعة وإرساء قواعد النظام وتحديد المهام والمسئوليات مما يؤدي إلى عدم استقرار الجدول الدراسي وخروج التلاميذ من حجرات الدراسة وتأخرهم عن حضور الدروس لعدم استقرار الجدول وكثرة التغير والتأخير في تسليم المقررات الدراسية وما إلى ذلك من فوضى وسوء تخطيط

٤. مشكلات مصدرها البيئة الفيزيائية. البيئة الفيزيائية اثر كبير على سلوك لتلاميذ فالتلويح السيئة وصغر مساحة حجرة الدرامة واكتظاظها بالتلاميذ وسوء الإدارة وسوء تنظيم جلوس التلاميذ كلها تدهوهم للإخلال بالنظام نتيجة عدم الراحة (الحاسر، ٢٠٠٢)

٥. مشكلات مصدرها المادة الدراسية أن عدم استيعاب التلاميذ للمادة الدراسية وعدم إدراك الأهداف الأساسية من دراستها، وتركيز المادة الدراسية على الجانب النظري التقليدي والمسل يدفع التلاميذ إلى الانصراف عن التركيز على المادة الدراسية وإثارة بعض المشكلات للقضاء على الملل والروتين.

## ثانياً: المصدر للوثر من خارج المدرسة

١. المجتمع: يتأثر التلاميذ بالمجتمع الذي يعيشون فيه، ولذلك فإن هناك بعض السلوكيات التي تنتشر في المجتمع كالعنف وحل المشكلات بطرق غير سليمة كالقتل والتهديد والتحرش، وهذا يؤثر بالطبع على سلوكيات التلاميذ الذين يعيشون في مجتمع كهذا.

٢ وسائل الإعلام لقد تعددت القنوات العنصرية لتتلاقى العنان للصغار بأن يشاهدوا كل أنواع العنف والقسوة والظلم من خلال الأفلام التي تعرض على شاشات التلفاز، فالظالم أو الخارج من القانون كما تصوره تلك الأفلام هو البطل الذي يهاجم الجميع، وهذا العنف المباليغ فيه يعلم التلاميذ الكثير من السلوكيات غير السوية.

٣ الأسرة كلب كانت الأسرة مترابطة ومتحابية كلما انعكس ذلك ايجابياً على الأبناء ويعكس فالأسرة المتمسكة والمهتمة لرعاية أبنائها تؤثر عليهم سلباً والفرقة في المعاملة بين الأبناء من قبل الوالدين أو احدهما والقسوة والعنف والإهمال، كل ذلك يؤثر على نفسية الأبناء ويدفعهم لأن يسلكوا سلوكاً غير طبيعي في المدرسة وذلك لإشباع حاجاتهم العاطفية ومحاولة إثبات ذواتهم من خلال بعض السلوكيات الخطأنة

## أساليب ملاحظة المشكلات الصفية:

تعد الملاحظة وسيلة مهمة من وسائل الاتصال، فهي تعني متابعة حركات الشخص المتحدث أو المستمع أو المشكل وتحليلها وتفسيرها، بالإضافة إلى تعبيرات الوجه وحركات الجسم ونظرات العيون، يمكن ملاحظة السلوكيات المختلفة وغير المقبولة الصادرة من التلاميذ، وطريقة تعامل كل تلميذ مع الآخرين.

وتفيد الملاحظة معلم الصف للتعرف على مدى التقدم الذي يحرزه التلميذ، المشكل والمهارات التي اكتسبها والمشكلات التي يعاني منها، كذلك تفيد في التعرف على العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ مما يساعده في توطيد تلك العلاقات وتعزيزها.

وتساعد الملاحظة المعلم في تقويم سلوكيات تلاميذه ومعرفة احتياجاتهم وقدراتهم ومواعبهم وتطلعاتهم. ولكي يتمكن المعلم من معرفة كل تلميذ لإشباع حاجاته ولتقويم سلوكياته عليه أن يقوم بملاحظة تلاميذه في عدة مجالات هي: (البا وآخرون، ٢٠٠٤)

١. الصحة العامة. أن أول ما يفترض من المعلم أن يلاحظه في تلاميذه الصحة العامة لكل تلميذ، كحلوه من الأمراض وسلامة حواسه وملاحظة نشاطاته الحركية والاجتماعية وسلامة جسمه وخلوه من المعاهدات والأمراض المرمية كقصر الدم وسوء التغذية، والتهاب اللوزتين، وغيرها من الأمراض التي تسبب في تحول وخول التلميذ وعدم قدرته على التفاعل والتعايش مع الآخرين كما أنه من الضروري أن يلاحظ المعلم مدى التزام التلميذ بالعادات الصحية الجيدة ومساعدته في اكتسابها في حالة افتقاره إلى ذلك، وهذا يتم عن طريق التدريب والمناعة، كما عليه أن يلاحظ النظافة العامة سواء نظافة الجسد أو الملابس ومن خلال ملاحظة التلميذ يتمكن المعلم من توجيهه في النواحي التي يحتاج فيها إلى توجيه وذلك بالتعاون مع أسرته والتواصل والتابعة الدائمة، ولكي يحافظ المعلم على صحة تلاميذه يجب أن يوفر لهم البيئة السليمة التي تتوفر فيها الشروط الصحية من نظافة وإضاءة وتهوية وإن يقدم لهم أقصى ما يتمكن من خدمات من شأنها الحفاظ على صحتهم كالأمن والسلامة والتأكد من عدم وجود ما قد يسبب الأذى



للتلميذ داخل حجرة الدراسة وخارجها كالكراسي المكسورة أو الألعاب الصلبة أو موصلات الكهرباء التالفة. وإن يقدم المساعدة اللازمة للتلاميذ الذين يشكون من ضعف في الحواس أو من إعاقات جسدية بتحويلهم للقسم المختص ومتابعة حالاتهم مع أسرهم، ومدهم بالدعم المعنوي والإنساني لمرس الثقة في نفوسهم. كذلك على المعلم ملاحظة طريقة حديث كل تلميذ ومدى سلامة غارح الحروف والكلمات، والتأكد من أنه لا يعاني من أي عيب من عيوب النطق وأنه يتمتع بمهارة اتصالية جيدة وإذا ما لاحظ المعلم أي خلل أو ضعف اتصالي لدى التلميذ وجب عليه تحويله إلى الجهة المختصة بذلك ومتابعة الحالة

٢ الصحة النفسية لا تقل الصحة النفسية أهمية عن الصحة العامة فالكائن البشري يمتلك شعوراً وأحاسيس قد تكون انفعالية وقد تكون عاطفية، فالإنسان يشعر بالسرور تارة، ويشعر بالحزن تارة أخرى، وذلك حسبما يتطلبه الحدث أو الموقف، كما أنه يشعر بالحزن تجاه أناس معينين ويشعر بالكراهة تجاه آخرين وقد يشعر بالقلق أو الغيرة أو الخوف أو الانزعاج أو غير ذلك من المشاعر المختلفة والانعطالات المتعددة وقد تكون الانعطالات وقتية تزول بعد زوال المسبب كالخوف من الامتحان وعدم القدرة على التوم أو تكون انفعالات دائمة كالقلق الدائم والتوتر والكآبة مما يستدعي مراجعة الطبيب المختص لكونها حالة مرضية. وحيث أن، للصحة النفسية متممة للصحة العامة وجب على المعلم ملاحظة سلامة الصحة النفسية لكل تلميذ من تلاميذه والتأكد من أنه لا يعاني من أية مشكلة نفسية يمكن أن تؤثر عليه سلباً أو على زملائه وأقرانه وفي حالة وجود بعض التلاميذ الذين يواجهون بعض المشاكل النفسية وجب عليه تحويلهم إلى المختصين

ومتابعة الحالة والتواصل الدائم مع أولياء أمورهم للتعاون وتقديم المساعدة اللازمة لهم.

٣ النمو العقلي يقول عالم التربية الأمريكي المعروف جون ديوي أنه مادام الطفل يتحرك فإنه يكتشف البيئة التي من حوله. إذا وجب على معلم الصف الاهتمام بالناحية العقلية لكل تلميذ والتأكد من أنه قد وفر البيئة الجيدة الغنية بالخبرات التي تمنح كل تلميذ الفرصة لأن يفكر، ويكتشف ويعبر عما يدور في ذهنه كما أن عليه أن يتذكر ضرورة التفاعل اللفظي بينه وبين تلاميذه، وطرح الأسئلة الذكية التي تثير تفكير كل تلميذ وتسمي قدرته العقلية. أن المعلم الذي يتبع النمو العقلي لكل تلميذ ويهتم بتقديم هذا النمو وتزايده عليه أن يوفر الخبرات والمعارف المناسبة، وأن يساعد تلاميذه في اكتساب المهارات العقلية المختلفة كالقراءة والحساب والتفكير المنطقي، ويربط السبب مع النتيجة وتشجيعهم على التجريب والاكتشاف والسؤال والمناقشة ومن الوسائل التي يستخدمها المعلم لملاحظة تلاميذه

١. قوائم الشطب. وهي قوائم تحتوي على مجموعة من الفقرات التي يصممها المعلم لقياس سمة ما في سلوك التلميذ، وترتب هذه الفقرات التي تهتم ببعض السلوكيات البسيطة بشكل عشوائي أو بصورة منظمة، ثم يقوم المعلم بملاحظة كل تلميذ من ناحية السلوك الذي يقوم برصده في قوائم الشطب لمعرفة مدى تقدم كل تلميذ في اكتساب السلوك المراد، كأن يكتسب مهارة التعبير الشفوي أو مهارة الإنصات الجيد ويقرر المعلم عادة عدد المشاهدات التي تتم فيها الملاحظة ويدون تقديره في كل مرة. وتعتبر قوائم الشطب وسيلة ملاحظة تهتم بتحليل نتائج التعلم يعتمد فيها المعلم على تحديد إجابة التلميذ بوضع أسئلة عديدة ومعدة

ويقوم بوضع مقياس تقدير كأن يضع عدد من النقاط لكل إجابة، ومن ثم يصع العلامة الكلية بجمع تلك النقاط.

٢ **سلام التذير** وهي شبه قوائم الشطب في مضمونها لقياس السلوك المراد ملاحظته لكنها أكثر دقة وتحديداً وذلك لأن كل عبارة أو سؤال مدرج بالقائمة بهدف ملاحظة السلوك يتخصص له عدة خيارات للإجابة وعادة ما تكون خمسة خيارات تتدرج في قوتها مثل: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، إطلاقاً) أو (ممتاز، جيد جداً، جيد، مقبول، ضعيف) وهما يتمكن المعلم من إطلاق حكمه على السمة المراد ملاحظتها بشكل دقيق.

٣ **التجميع السوشيوميترى**: ويطلق عليه أيضاً مقياس العلاقات الاجتماعية وتعتبر العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص من الأمور بالغة الأهمية بالنسبة للسلوك الجماعي الجيد، لذا فقد وجد انه من الضروري لجميع الأطفال على أساس تفضيلاتهم ورغباتهم في القبول أو الرفض أو اللامبالاة بالنسبة لأعضاء الجماعة. فالأطفال الذين يترك لهم الخيار في اختيار الجماعة دون إكراه أو إجبار سترفع معنوياتهم بلا شك، وحيث أن ذلك سيساعد على رفع روحهم المصوية، لذا فإنهم سيتعلمون بفاعلية أكبر من غيرهم، كما أن الدافع لديهم نحو عملية التعلم سيكون أكبر مما كان عليه من قبل ويتم تجميع التلاميذ في الطريقة السوشيوميترية وفقاً لأنماط الجذب والنفور التي يشعرون بها فيما بينهم، أو ربما اللامبالاة في القبول أو الرفض وعلى العموم فإن عملية التجميع السوشيوميترى تعتبر غطاءً من أنماط تجميع الأطفال وملاحظة العلاقات الاجتماعية بينهم، وهذا يساعد على تبسيط عملية

التعلم ويصعد من فاعليتها لشعور أعضاء كل جماعة صغيرة بالتألف والالتواء والرضا النفسي. ولتطبيق نظام التجميع السوشيوميتري في الفصل، يقوم المعلم عادة بإعلان رغبته في تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة، كل ينتمي إلى المجموعة التي يختارها حسب رغبته، مع توضيح الهدف من ذلك التقسيم، أي تسمية النشاط الذي سيتم التجميع من أجله، ويطلب من كل تلميذ أن يسجل على ورقة أسماء التلاميذ الذين يجب أن يعمل أو يجلس معهم والذين لا يجب أن يعمل أو يجلس معهم أثناء تأدية نشاط معين، أو الذين لا يبالي بالعمل أو عدم العمل معهم. ومن الضروري للمعلم أن يطمئن التلاميذ حول حفاظه على سرية اختيارهم للأسماء، كما أنه من الضروري تحديد المجموعة التي سيقيم التلميذ بالاختيار منها مع ترك الحرية له لاختيار العدد الذي يريده من المجموع الكلي، مع التنبيه على أعضاء المجموعة بأهمية ذلك التجميع السوشيوميتري، ذلك لأن تلاميذ المرحلة الابتدائية يفضلون تشكيل الجماعات حيث أن ذلك يشبع حاجات الانتماء لديهم مما يجعلهم يسدون ميلاً كبيراً للانتماء إلى الجماعة وتتم طريقة التجميع السوشيوميتري على نوعين هما:

١ التجميع السوشيوميتري الفردي ويقصد به انجذاب عدد من التلاميذ نحو تلميذ واحد بسبب تميزه بالعلاقات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة أو وجود صفات قيادية لديه، أو يجذبهم إليه وجود نشاط مشترك بينه وبينهم، أو كونه ودوداً وديماً أو ما إلى ذلك، وهذا يجعل التلميذ يودون العمل مع هذا التلميذ، ويتزايد الطلب عليه للانضمام إلى أعضاء الجماعة بقبولهم له مثال



ب التجميع السوسيوميثري الجمعي وهو عبارة عن قبول يقابله قبول من الطرف الآخر أو قبول يقابله رفض من الطرف الآخر، أو رفض يقابله قبول من الطرف الآخر. مثال



التجميع السوسيوميثري الجمعي

٤ لعب الأدوار أن نشاط لعب الأدوار أو كما يطلق عليه "الدراما الاجتماعية" إنما هو نشاط موجه بهدف إلى زيادة خبرات التلاميذ والعمل على إشباع دوافعهم الداخلية وتنمية السلوكيات المرغوب فيها لدى كل تلميذ. ويساعد نشاط لعب الأدوار التلاميذ على فهم ذواتهم والوقوف على الصعوبات والمشكلات التي تواجههم، وإثراء الآخرين في طرح آرائهم حولها وإيجاد الحلول المناسبة. لذا فإن نشاط لعب الأدوار بالإضافة إلى أنه يساعد المعلم على ملاحظة تلاميذه ومعرفة مشكلاتهم وقدراتهم واحتياجاتهم واتجاهاتهم في معاملتهم للأمور ومهاراتهم، فهو يساعد التلاميذ أيضاً على اكتساب مهارات عرض المشكلات وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها. ويتم لعب الدور عن طريق اللعب وفق قواعد وأصول ثابتة. كما يحدد المكان والزمان الذي يؤدي فيه ذلك النشاط، على أن يتم عرض الموضوع بدقة وأمانة ويتم نشاط لعب الأدوار من قبل بعض التلاميذ الذين يقومون بعرض مشاعرهم وأحاسيسهم للآخرين، بينما يكون هناك مجموعة من التلاميذ الذين يلاحظون ذلك العرض ثم يدلون بآرائهم وأفكارهم تجاه ذلك. ومن الممكن أن يكون نشاط لعب الأدوار مساعداً قوياً وداعماً عالياً للتلاميذ لهم وتحليل مشكلاتهم اليومية، سواء كانت تلك المشكلات مدرسية أو غير مدرسية. أن نشاط لعب الأدوار يساعد كثيراً في بناء العلاقات التبادلية والاتصالات بين التلاميذ كما أنه يهيئ لهم الفرصة للإبداع والابتكار والمشاركة لأنهم سيلاحظون من خلال لعب الأدوار مشاعر زملائهم، وسوف يدركون مدى تأثيرها على سلوكياتهم. وهنا سيدرك المعلم أيضاً ما يعانيه التلاميذ وما يواجهون من مشكلات، مما يتيح له الفرصة لتابعة مهاراتهم في تقديم الحلول للمشكلات التي

تعرض خلال اللعب ويعتبر نشاط لعب الأدوار نشاطاً ترفيهياً يقدم المتعة والسرور للتلاميذ ويصعد من درجة تعاملهم الاجتماعي. كما أنه يفسح لهم المجال للتعبير الانفعالي عن طريق التعبير الشعري و النقاش الآخر، مما يزيد أيضاً من حصيلة التلاميذ اللغوية ويغدهم بالحرارة والإقدام والتخلص من بعض المشكلات السلوكية كالانطواء والحجل حيث يتم اندماجهم مع أقرانهم بشكل تدريجي مما يتيح لهم فرصة التكيف والتفاعل (إضافة إلى ذلك فإن نشاط لعب الأدوار يمد التلاميذ بالطاقة والحيوية ويكسبهم مهارات عديدة إلى جانب تهئية الصحة النفسية والجسدية التي هم بحاجة لها، كما يكسبهم مهارات انصالية واجتماعية وإنسانية عالية.

٥ التقارير القصصية من أساليب الملاحظة قيام المعلم بتدوين السلوكيات التي يرى أنها جذيرة بالتدوين حول كل تلميذ في سجل خاص، كذلك الأحداث المثيرة والمفصلة للانتباه ويقوم بتسجيل هذه الأحداث عن كل تلميذ سواء من ناحية النمو اللغوي أو الجسمي أو اكتساب المهارات، أو فيما يتعلق بقدراته واتجاهاته وتصرفاته مما يشكل صورة كاملة عن شخصية كل تلميذ مع تدوين السلبيات والايجابيات لكل ما يقوم بعمله ويكتفي بعض المعلمين بتدوين الايجابيات وترك السلبيات، بينما يقوم البعض الآخر بتدوين السلبيات فقط وذلك لملاحظة مدى تفاعلها أو تلاشيها ويطلق على التقارير القصصية مصطلح (الجملة السلوكية) ويشترط في المعلومات التي تدون فيها أن تكون معلومات دقيقة وواضحة ومفصلة ليتمكن المعلم من متابعة نمو كل تلميذ على حده.

٦ التقارير التراكمية يقصد بالتقارير التراكمية تلك التقارير التي تحتوي على معلومات وافية ومفصلة ودقيقة حول خلفية كل تلميذ كترتيبه في

الأسرة ومؤهلات والديه والوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، كذلك ميول واتجاهات وقدرات ومهارات التلميذ ومواجهه أن وجدت، إضافة إلى المشكلات الصحية التي قد يعاني منها. وتفيد هذه التقارير معلم الصف في الإلمام التام بوضع كل تلميذ، مما يمكنه من تكوين فكرة شاملة عنه ومتابعة حالته وملاحظة مدى نموه وتطوره. وتكون هذه التقارير فكرة واضحة لدى المعلم الذي انضم إلى فصله أحد التلاميذ الجدد مثقلاً من مدرسة أخرى، أو مجموعة التلاميذ الذين سجلوا للتو في المدرسة كمتبدين، مما يساعده على الملاحظة الدائمة والمتابعة وإتباع طريقة معينة في توزيع التلاميذ في مجموعات أو فصول

٧ العينات الوقتية. تعتبر العينات الوقتية إحدى وسائل الملاحظة التي تعتمد فيها المعلم على ملاحظة سلوك ما لفترة محددة من الوقت وذلك لضبط ذلك السلوك ومعرفة مسبباته ونتائجه ويتوقف طول فترة الملاحظة على نوع السلوك وكذلك عدد تلك الفترات التي يفضل أن تباعد عن بعضها للحصول على نتائج أفضل ومن الضروري أن يقوم المعلم بتحديد السلوك الذي يود ملاحظته من التلميذ وإعمال السلوكيات الأخرى المصاحبة ليتسنى له تدوين الملاحظات الدقيقة والمفصلة عن نوع السلوك الذي يهدف إلى دراسته وإيجاد المبررات والأسباب له مع ضبط للمتغيرات من ظروف وغيرها

إن تدريب المعلم على ملاحظة تلاميذه أمر في غاية الأهمية لتجنب وقوع المشكلات البسيطة منها والمعقدة، وقد توفر الرحلات المدرسية والأنشطة اللامنهجية والأعمال الجماعية والتطبيقات العملية الفرصة الكبيرة أمام المعلم لملاحظة كل تلميذ ورصد سلوكياته وعلاقاته وتصرفاته مع الآخرين.



## إدارة المشكلات السلوكية والتربوية

من الضروري أن نحتاج إلى الحكم على الآثار قربة المدى والآثار بعيدة المدى لأية إستراتيجية إدارية نختارها في حل المشكلات وإيقاف السلوكيات غير المرغوب فيها على المدى القريب، إما على المدى البعيد فإننا نحاول إدارة المشكلات بمنع تكرارها مع الأخذ بعين الاعتبار الآثار الجانبية السلبية المحتملة للمشكلة بدراستها بدقة وأخذ الخطوات الجيدة والمدروسة للحد منها (أمر وآخرون، ١٩٩٦)

وحيث أن المشكلات متنوعة ومتعددة وتختلف بين مرحلة عمرية وأخرى، ولذلك فإن أسلوب حل المشكلة يسمي وفق خطوات مختلفة بين مشكلة وأخرى وذلك حسب حجم المشكلة ودرجة تعقيدها، فالمشكلة المعقدة تسمى وفق الخطوات التالية: (عدي، ١٩٩٥)

- ١) التعرف على نوع المشكلة وتحديدتها بدقة
  - ٢) التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث المشكلة، والأسباب التي تحول دون حلها
  - ٣) التعرف على الوسائل التي يمكن استخدامها لحل المشكلة.
  - ٤) وضع الحلول الممكنة والفروض البديلة
  - ٥) تقييم كل حل من هذه الحلول وكل فرض من الفروض البديلة.
  - ٦) اختيار أفضل الحلول وتنفيذه ومتابعته
- وفي حالة المشكلات البسيطة فإن الخطوات التي يمر بها حل المشكلة هي
- ١) التعرف على المشكلة وتحديدتها بدقة.
  - ٢) وضع عدة حلول للمشكلة.

### ٣) اختيار أصل الحلول.

ولإدارة المشكلات السلوكية والتربوية بشكل جيد يتوجب على الإدارة المدرسية إعادة النظر في سياساتها واستراتيجياتها وذلك لتطويرها وتحسين البيئة المدرسية لجعلها أكثر تشويقاً للتلاميذ، إضافة إلى إعادة النظر في المناهج الدراسية وتطويرها بإدخال الجوانب العملية إلى النظرية وإكساب التلاميذ المهارات الاجتماعية اللازمة وتعليمهم القيم والعلاقات السليمة بعيداً عن العنف وإثارة المشاكل إضافة إلى توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت لتضامر الجهود من أجل القضاء على المشكلات عتملة الوقوع.

إن أهم الخطوات الواجب على المعلم باعتباره مديراً للمصف إتباعها لتحقيق الانضباط الصفي ومنع حدوث المشكلات بواسطة كسب ود الطلاب واحترامهم هي خمس خطوات تنطرق إليها فيما يلي (بلدجر وآخرون، ٢٠٠٠)

١) التخطيط ويعني ذلك اتخاذ قرار بالموقف التعليمي المراد تحقيق مضمونه وذلك بوضع مجموعة من القواعد التي توضح أنماط السلوك المتوقع من التلاميذ والإجراءات التي يترتب عليها السلوك غير المرغوب فيه، فبعد وضع الخطة التي تتضمن تلك الإجراءات والتي يفترض ألا تتجاوز أنظمة وقوانين المدرسة يقوم المعلم بعرضها على إدارة المدرسة للحصول على الموافقة عليها، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل على المعلم تطوير تلك الخطة مسبقاً وتوضيح قواعد الخطة للتلاميذ والتابع المترتبة على الإحلال بها

٢) إرساء القواعد على المعلم أن يضع قواعد واضحة للانضباط الصفي وبالالتفاق مع تلاميذه وذلك منذ الأسبوع الأول من بدء الدراسة، كما أن عليه أن يبدأ بوضع بضعة قواعد، ثم يطلب من تلاميذه أن يضيفوا إليها

على أن لا تتعدى تلك القواعد العشرة بنود، وأن تكتب بلغة مفهومة واضحة يتمكن التلاميذ من قراءتها واستيعابها دون لبس، ومن ثم يجب عليه وضع تلك القواعد المكتوبة على أحد جدران الصف، أو في مكان يتمكن التلاميذ من رؤيتها بوضوح، أن إرساء القواعد المتفق عليها يمكن كل تلميذ من أن يتوخى الدقة في الحضور والانصراف وأن يكون مستعداً للعمل، واثقاً من نفسه لإشراكه في وضع تلك القواعد وتعميله جزء من المسؤولية، كما أنه سينظر إلى نفسه وللآخرين باحترام

(٣) النتائج بعد إرساء القواعد وتعليقها على الجدار أو وضعها في مكان يتمكن جميع التلاميذ من الوصول إليها يتوجب على المعلم وضع قائمة موحدة بأسماء تلاميذه وتعليقها إلى جانب قائمة القواعد، وذلك لتسجيل إيجابيات وسلبيات كل تلميذ نحو مدى الالتزام بتلك القواعد، وذلك بوضع علامة موجب أو سالب للتعبير بالموجب عن سلوكيات التلميذ الإيجابية نحو احترام القواعد الصعبة وبالسالب نحو عدم الالتزام بها، وذلك من أجل معرفة النتائج فيما بعد. وحيث أن نتائج الإحلال بالقواعد متفق عليها، فإن على المعلم تطبيق النتيجة مباشرة بعد إحلال التلميذ بإحدى بنود تلك القواعد على أن تكون النتائج قابلة للتطبيق ومناسبة والأنظمة المدرسية وأن يكون تطبيقها بشكل عادل وثابت.

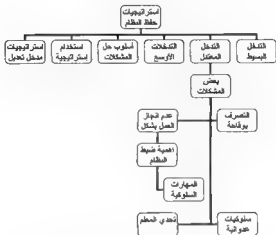
(٤) تمييز السلوك الجيد أن تأكيد المعلم للسلوك الجيد الذي يبدى من تلاميذه يدفعهم للحصول على علامات موجبة أكثر من العلامات السالبة، فالمعلم يتمكن من مساعدة تلاميذه الذين يتصرفون بطريقة سلبية بتوجيه سؤال يبدأ بـ ماذا - بدلاً من لماذا - كسأله ماذا فعلت؟ ماذا تتوقع أن تكون نتيجة تصرفك هذا؟ ذلك يؤكد تقدير المعلم لتلاميذه واهتمامه بهم من خلال

الاستماع لهم بدلاً من تعنيفهم ولومهم، وهذا بالطبع يدفع التلاميذ لأن يتقوا في معلمهم ويحترمونه. إما السلوك الحسن فإنه من الأجدي أن يتروى المعلم في عبارات الإطراء لتشجيع ذلك السلوك كقوله: عظيم، رائع، أشكرك على هذه المبادرة، أحسنت، الخ أن المعلم الذي يثني على السلوك الجيد الذي يصدر من أحد تلاميذه ويوضح له ولزملائه إيجابيات ذلك السلوك إنما يؤكد لتلاميذه بأنهم تلاميذ يحسنون التصرف ويتحملون المسؤولية، وهذا سيبذلهم بالطبع إلى الحرص على إظهار السلوكيات الحسنة دائماً.

٥) إشراك أولياء الأمور في النظام: بما أن المدرسة هي جزء من المجتمع الخارجي ومكملة له، وساعة لتحقيق أهدافه، لذا فإن التواصل بين البيت والمدرسة أمر محتوم وواجب ومن هذا المنطلق يجب على المعلم بناء جسر من التواصل بين المدرسة والبيت، والاتصال بأولياء الأمور لشرح معايير السلوك الصفي لهم وذلك عن طريق المكثبات وطلب توقيع كل ولي أمر بالتعهد للمساهمة والتعاون لتحقيق تلك المعايير وبالتالي الاتصال المستمر معهم للمتابعة والتشاور، حيث أن إشراك أولياء الأمور في عملية الانضباط الصفي سيحقق النتائج المرجوة من ورائه

إنه على الرغم من حرص المعلم على تغيير السلوك المرغوب فيه والثناء عليه، إلا أن هذا لا يجمع من ظهور سلوكيات غير مرغوب فيها، وقبل الخوض في عملية ضبط السلوك غير المرغوب فيه، علينا أن نسلط الضوء على أسباب ظهور السلوكيات غير المرغوب فيها والتي تتمثل في مقاطعة أحد التلاميذ أو بعضهم للمعلم أثناء قيامه بشرح الدرس، والتحدث بدون استئذان، الجدال، القيام ببعض الحركات التي تثير الضحك، مقاومة سلطة المعلم، رفض القيام ببعض النشاطات وغيرها من الأمور التي يقوم بها التلاميذ والتي تثير سخط

المعلم، ولعل السبب الذي يكمن وراء كل ذلك هو عدم إشاعة المعلم للنظام الصففي، وعدم الاتفاق المسبق على وضع لائحة توضح قواعد الانضباط الصففي، إضافة إلى تسلط وقسوة المعلم ولجونه إلى استخدام لهجة الأمر والتهديد، وجمود النشاطات واتساعها بالروتانة وعدم مراعاته للفروق الفردية في توزيع النشاطات، تافهين سلوك المعلم وعدم ثبات سياسته في التعامل مع التلاميذ، الثورة لأنهم الأسباب والنجوى إلى العقاب الجماعي الذي لا مبرر له سوى ظهور سلوك سيء من قبل أحد التلاميذ، الاتصال غير الواضح، بطء أو سرعة الصوت بما لا يتناسب والمعلومات التي يقدمها، الحمول والجلوس طيلة وقت الدرس، ولعل جمود المهج أو طرق التدريس من الأسباب التي تدفع التلاميذ إلى الملل والسأم كصعوبة المواد الدراسية وعدم ملائمة النشاطات المطروحة مع ميول وقدرات التلاميذ. هذا إضافة إلى كون بيئة الصف غير مثوقة وغير منظمة كاتنظام الصف بالطلبة وعدم تنظيم جلوسهم بالشكل الذي يسمح لهم بالانتقل داخل حجرة الدراسة بسهولة، سوء الإضاءة وسوء التهوية وانتقار حجرة الدراسة إلى الوسائل المساعدة ولكي يتمكن المعلم من ضبط السلوك غير المرغوب فيه عليه أن يتبع الخطوات التالية في استراتيجيات ضبط النظام والتي تتمثل بالآتي: (الماسر، ٢٠٠٢)



نلاحظ من الشكل الموضح أعلاه من أن هناك ستة استراتيجيات وضعت لأجل حفظ النظام في الصف ومتناول كل منها شيء من التوصيح

١) استراتيجيات التدخلات البسيطة تتضمن هذه الاستراتيجيات الإشارات غير اللفظية كضربات العيون وتحريك الرأس أو اليد، الاقتراب من التلميذ المشكل ولتلميح له ببعض الإشارات أو استخدام المعلم أسلوب شد انتباه التلاميذ جميعاً بإعطاء معلومات جديدة أو توجيه سؤال ما للمجتمع، كذلك فإن من استراتيجيات التدخلات البسيطة تذكير المعلم لتلاميذه بالتعليمات المعطاة مسبقاً مع تقديم المساعدة اللازمة لمن يحتاجها، ولعل من المناسب أن

يقوم المعلم بتذكير التلاميذ الذين شرعوا بعمل غير مرض بالعقوبة التي ستترتب على ذلك.

٢) استراتيجيات التدخل المعتدل. أن التدخل المعتدل يشتمل على عدة أساليب منها حرمان التلميذ من بعض المكافآت أو الامتيازات، تحويل التلميذ من مكانه إلى مكان آخر، الطلب من التلميذ الذي تسبب في إتلاف بعض الممتلكات الخاصة بالصف أو بالعير بدفع القرامة المادية ومنع التلميذ المسيء من الاشتراك ببعض النشاطات الترفيهية

٣) استراتيجيات التدخلات الأوسع، لعل أهم إستراتيجية للتدخلات لأوسع هي طلب المعلم من التلميذ التمهيد بعدم العودة إلى ذلك السلوك والاتصال بولي الأمر لمناقشة المشكلة واستخدام أسلوب حل المشكلات الذي يتضمن الخطوات الخمس التي أوصى بها جونز وجونر (١٩٩٦) والتي ستناولها في البند التالي

٤) استخدام أسلوب حل المشكلات وهو الأسلوب الذي يصبح فيه إتباع الخطوات الخمس الآتية:

أ. استخدام إشارات عبر لفظية تروحي إلى التلميذ بالتوقف عن السلوك السيء

ب. تنبيه المعلم للتلميذ بتذكر القواعد الصفية المتفق عليها

ج. إذا استمر التلميذ في سلوكه غير المقبول عندها يجب على المعلم أن يعطيه الخيار في التوقف عن ذلك السلوك أو أن يقوم بكتابة خطة علاجية لحالته.

د. إذا لم يتوقف التلميذ عن سلوكه ذلك، يطلب منه المعلم أن يجلس في مكان في نهاية الصف ويكتب خطة علاجية لحالته

هـ إذا رفض التلميذ ذلك العمل الذي طلب منه، على المعلم إرساله إلى مكتب المدير أو المشرف الاجتماعي ليقوم هناك بكتابة الخطة العلاجية. وهذه الطريقة وإن كانت تأخذ الكثير من الوقت إلا أنها طريقة مجدية في حل المشكلة

وفيما يلي نموذجاً يوضح بعض الأمثلة على تلك الخطوات

الخطوة	الإجراء	الأمثلة
١	إشارة أو تلميح غير لفظي	رفع السبابة
٢	تلميح لفظي	احمد، من فضلك اترم بالقوانين الصعبة
٣	إشارة الاختيار الذي يفرض التلميذ نفسه إليه	احمد، إذا واصلت الكلام أثناء حديثي فأنت تكون قد اخترت خطة علاجية
٤	نقل التلميذ إلى مكان آخر خارج حجرة الدراسة لوضع خطة علاجية	احمد، لقد اخترت أن تذهب إلى المكان المحدد في غرفة الصف لتضع خطة علاجية
٥	توجيه التلميذ إلى مكان آخر خارج حجرة الدراسة لوضع خطة علاجية هناك	احمد، نظراً لأنك اخترت عدم تحمل المسؤولية فأنت تحتاج للذهاب إلى مكتب المدير لتضع خطة علاجية هناك

هـ استخدام إستراتيجية المعالجة الواقعية تعني هذه الإستراتيجية أن التلاميذ يختارون السلوك بناءً على نظرتهم لمواقفه، وهناك من يوصي باستخدام إستراتيجية المعالجة الواقعية التي وضعها جلاسر (المرجع السابق) الذي يقول بأن التلاميذ يختارون السلوكيات المناسبة عندما يعتقدون بأنها تؤدي إلى



نتائج مرغوبة وينبذون تلك التي تفودهم إلى عواقب وخيمة وبناء على ذلك فإنه قام بوضع سبع خطوات هي:

أ. قيام المعلم بإيجاد علاقة إيجابية إنسانية بينه وبين تلاميذه والاهتمام بمراعاة ميول وهوايات واهتمامات تلاميذه والتحدث إليهم بشيء من العاطفة والإنصات لأقوالهم

ب. تحديد نوعية المشكلة عند حدوثها بتوجيه أسئلة مختلفة تتعلق بمهية المشكلة وللمعرفة الآراء الشخصية لتلاميذه حيالها مع الحذر من استخدام اللوم والعقاب.

ج. يجب على المعلم أن يعترف بتحملة مسئولية تورطه في أحداث مشكلة ما وعلى المعلم رفض أي عذر يقدمه التلميذ في مثل هذه الحالة

د. إذا لم يتمكن التلميذ من إدراك دوره في أحداث المشكلة، على المعلم أن يسأل التلميذ عدة أسئلة حولها، كسؤاله: هل أفاك هذا السلوك؟ هل الحق هذا السلوك الأضرار بالآخرين ومن هنا يجب على المعلم توضيح إيجابيات وسلبيات نتائج ذلك السلوك.

هـ. يتمكن المعلم من وضع خطة علاجية للوقاية من تكرار المشكلة والاتفاق بينه وبين التلميذ على الالتزام ببنود تلك الخطة

و. على المعلم أن يطلب من التلميذ التوقيع على الالتزام بتلك الخطة ومعرفة، لنتائج السلبية والإيجابية عند الإخلال بها

ز. المتابعة لدى الالتزام بالخطة، التي يتوجب على المعلم تعديلها بمشاركة التلميذ فيما إذا لم ينجح التلميذ في تنفيذها

والآن وبعد أن استعرضنا بعض الاستراتيجيات الهامة لتحقيق النظام الصفي، سنتقل عزيز القارئ إلى المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك

## المبادئ الرئيسية لإدارة السلوك

أن السلوك الإنساني هو مسألة في غاية التعقيد، وليس هناك أي سبب وتو بسيط للناس ليتصرفوا بشكل تصاوي أو عدواني أو شرس أو دفاعي أو محذر أو حتى بعدم أكثر، والمبادئ الرئيسية لإدارة السلوك توضح ذلك والتي نوردتها كالتالي: (Rogers 2002)

(١) السلوك أمر يحدث بالتعلم. يتعلم الأطفال عادة السلوكيات الجيدة والسيئة من خلال دور التنشئة الاجتماعية بأنواعها، كما أنهم يتعلمون تلك السلوكيات من النموذج الذي يعيشون معه كالوالدين أو أحدهما والأخوة والأصدقاء، فإذا كانت هذه السلوكيات التي تعلموها سيئة أو غير مقبولة فهم بحاجة إلى إعادة تعليمهم عن طريق نماذج جيدة وموثوق فيها ليكتسبوا مهارات سلوكية جديدة.

(٢) السلوك أمر مكيف أي يحدث في حالات معينة: التكيف شكل آخر من أشكال التعلم من خلال البيئة التي يعيش فيها الفرد، لكنه ليس انعكاسياً بشكل دائم لاسيما للأطفال، فإذا كانت الحياة الأسرية غير صحية سلوكياً مثل لجوء الأسرة إلى الزجر والتعذيب والصراخ المتكرر والعقاب البدني الدائم فهي بالطبع ستؤثر على سلوكيات أبنائها، في مثل هذه الحالة تستقبل المدرسة هؤلاء الأطفال لتعلمهم السلوكيات المرضوب فيها لكنها ليست قادرة على تغيير تلك السلوكيات جذرياً والتي عاشوا معها في البيت، فالمدرسة بالتعاون بين المعلم والإدارة يمكنها تقديم تقريراً مفصلاً عن حالة هؤلاء التلاميذ إلى الجهات المعنية للتوجيه والمتابعة، إضافة إلى أنها تقدم لهم النماذج السلوكية الجيدة عن طريق المنهج وطرق التدريس والشاظات المصاحبة.

(٣) السلوك ذو معنى في المحيط الاجتماعي: أن بعض السلوكيات الصادرة من التلاميذ تعبر عن الانتماء الاجتماعي، فكل الأطفال يحتاجون بشكل أساسي إلى أن يحضنهم المجتمع، فإذا ما شعروا بأنهم منبوذون وغير مقبولين اجتماعياً فإنهم سيتصرفوا بشكل معابر للسلوك المرغوب فيه، فالمعلم يلاحظ التلميذ المشاكس الذي يتصرف بشكل خاطئ وكأنه يقول (لاحظني أنا هنا أقدر أن أثبت ذاتي) فمن واجب المعلم تصنيف هؤلاء التلاميذ لمعرفة هدفهم الاجتماعي ومساعدتهم في تحقيقه

(٤) السلوك أمر مختار: يتصرف بعض التلاميذ بطريقة غير مقبولة كشتم الآخرين أو نهرهم، وهذا دليل على محاولتهم لجذب الانتباه أو التحدي ولذلك علينا أن نعلمهم السلوك البديل، عندما يهتق التلميذ على أحر أو يرمسه أو يهت بآثاء حجرة الدراسة أو ما شابه ذلك على المعلم هنا أن يحمل التلميذ مسؤولية تصرفاته بالتوجيه والتعليم والملاحظة المستمرة

(٥) يعبر السلوك عن معلومات حول الحاجات غير المشبعة: يجب أن تؤخذ حاجات التلميذ غير المشبعة بعين الاعتبار، وذلك لتجنب الصراع ولوضع التلميذ في مأمن ليحس بالراحة والاطمئنان بأنه من الضروري أن يعامل التلميذ من قبل المعلم بإيجابية حتى في حالات التأديب، فالمدرسة لبعض التلاميذ هو المكان الآمن الذي يوفر لهم احتياجاتهم غير المشبعة ويعت في نفوسهم الراحة والأمان.

(٦) قد يكون السلوك تعبيراً عن الحرمان كالجموع والخوف والمرض: أن المعلم الواعي هو الذي يتمكن من تمييز تلاميذه وملاحظة نواحي الحرمان التي يعانون منها، فالمعلمة التي تلاحظ بعض علامات الحزن أو لاضطراب في وجه إحدى التلميذات قد تسألها بدهاء أمل أثبت في العادة لست هكذا،

ما هي المشكلة ؟ هنا سمعنا المعلمة قلبها للتلميذة وتعطيها الوقت لتعبر عما تشكو منه فتشعر بالحماية والأمان.

(٧) من الممكن تغيير السلوك من السهل جداً تغيير سلوك التلميذ من الحالة السلبية إلى الإيجابية عن طريق إيجاد النموذج الجيد والتدريب المستمر بشكل ودي بعيداً عن العقاب والتأنيب

(٨) من الممكن أن يحدث السلوك نتيجة التعليم يستطيع المعلم أن يعلم تلاميذه السلوكيات الحسنة بشكل غير مباشر وذلك عن طريق معاملته الحيدة لهم، وسلوكياته الحسنة، والإيمان بالعلاقات الإنسانية كالتسامح وعدم الغضب، والكلمة الطيبة والالتزام بالوعود، والعدالة في المعاملة واحترام الآخرين

### كيفية معالجة المشكلات السلوكية والتربوية

أن أهم استراتيجيات الاهتمام بالسلوك غير المرغوب فيه هي توظيف الأساليب التالية: (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

(١) أساليب الوقاية: للتقليل من حدوث المشكلات يتمكن المعلم من جعل التلاميذ منسجمين ومندمجين بأعمال مشوقة ومفيدة وباستخدام أساليب وتقنيات مختلفة ومتنوعة، حيث أن ذلك يكسر حاجز الملل والرتابة ويقلل من شعور التلاميذ بالإحباط جراء التعيينات الطويلة والصعبة

(٢) استخدام التلميحات غير اللفظية: أن التلميحات اللفظية قد تؤثر على الدرس أو تشتت انتباه التلاميذ، لذا يتوجب على المعلم أن يستخدم التلميحات غير اللفظية لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه كالنظر إلى التلميذ أو الاقتراب منه أو الریت على كتفه أو الاكتفاء بإشارة بسيطة توحى له بالانتباه والتوقف عن اللعب

٣) مدح السلوك المرغوب فيه: أن المديح للسلوك المرغوب فيه يؤدي إلى إثارة دوافع قوية لإيقاف السلوك الذي لا يتسق مع سلوكيات التلميذ الجيد

٤) مدح التلاميذ الآخرين: من المفيد أن يمدح المعلم جميع تلاميذ الصف ثم يقوم بمدح تلميذ ما لاجتهاده في عمل واجباته أو لتميزه في عمل ما وهذا يدعم التلاميذ الآخرين لمضاعفة جهودهم في سبيل الحصول على مدح المعلم ثم فرداً.

٥) التذكير اللفظي البسيط: قد يضطر المعلم إلى تذكير بعض تلاميذه للكف عن بعض لسلوكيات غير المرغوبة وذلك بإعطاء تذكير بسيط حال حدوث السلوك المرفوض، وبطريقة لينة بحيث لا يركز على ذلك السلوك وإنما على ما يفترض من التلميذ عمله.

٦) التذكير المتكرر: ويطلق على هذا الأسلوب (النظام التأكيدي) ويقصد به تكرار المعلم لتذكير التلميذ وإعمال أي مبرر أو عذر يقدمه التلميذ ليس له علاقة بالمشكلة

٧) تطبيق النتائج: من الممكن أن يلجأ المعلم إلى عقاب التلميذ بشكل معتدل في حالة عدم جدوى استخدام كل الوسائل آنفة الذكر أما في حالة ملاحظة التلميذ والتأكد من إدعائه، عندئذ يمكن أن يعير المعلم لذلك التلميذ عن سروره لاستجابته للمطلوب منه عمله

## مراجع الفصل

- (١) إيمر، ادموند و فرسون كارولين وكليمنس، باريرا وويرشام، صوري (١٩٩٦) الإدارة الصفية لمعلمي المرحلة الثانوية (مدارس الظهران، مترجم) المملكة العربية السعودية: دار التركي
- (٢) البناء، رياض والحريزي، رافد وشريف، عابدين (٢٠٠٤) لإدارة الصفية ويشة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة
- (٣) الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفية، عمان دار المسيرة
- (٤) الجاسر، عفاف (٢٠٠٢) تنمية كفايات إدارة الصف لدى المعلم والمعلمة، الرياض: العبيكان.
- (٥) الشربيني، زكريا (٢٠٠٢) المشكلات النفسية عند الاطفال، القاهرة دار الفكر العربي.
- (٦) بلسدجبر، جاك وآخرون (١٩٩٩) الانضباط الصفية عن طريق كسب ود التلاميذ واحترامهم (مشير العيسوي، مترجم) الرياض دار المعرفة للتنمية البشرية
- (٧) جابر، جابر عبدالحميد (٢٠٠٠) مدرس القرن الحادي والعشرون الفعال، القاهرة دار الفكر العربي.
- (٨) عدس، محمد عبدالرحيم (١٩٩٩) مع المعلم في صفه، عمان دار الفكر.
- (٩) عدس، محمد عبدالرحيم (١٩٩٥) الإدارة الصفية والمدرسة المتعددة، عمان دار مجدلاوي.
- (١٠) قطامي، يوسف وقطامي، نائفة (٢٠٠٢) إدارة الصفوف، عمان دار الفكر
- (١١) كريم، محمد احمد وآخرون (١٩٩٥) إدارة الصف، الكويت مكتبة العلاج
- (١٢) مسي، حسن (٢٠٠٠) إدارة الصفوف، اريد دار الكندي
- (١٣) هلال، محمد عبدالمهي (٢٠٠٣/٢٠٠٤) مهارات اتخاذ القرار، القاهرة مركز تطوير الأداء والتنمية

14) Rogers Bill(2002) Cracking The Hard Class. London:Paul Chapman Publishing.

# 2

## الفصل الثاني المشكلات السلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

### عناصر الفصل

- خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية
- معوقات السلوك
- أنواع الاضطرابات النفسية لدى الأطفال
- المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال
- السرقة
- الكذب
- العدوان
- العناد
- الحبل
- التخريب أو التدمير
- قضم الأظافر
- التبول اللاإرادي
- الخوف
- التأتأة





# 2

## الفصل الثاني المشكلات السلوكية والنفسية أسبابها وطرق علاجها

خصائص نمو شخصية تلميذ المرحلة الابتدائية

يطلق على الفترة التي يمر فيها طفل المرحلة الابتدائية حسب تصنيف بياجيه (مرحلة الطفولة المتأخرة) وهي تبدأ من سن السادسة إلى الثانية عشرة (أبريلام ١٩٨٢) ويسير النمو الجسمي في هذه المرحلة بطريقة بطيئة، والإناث أسرع في نموهم الجسمي بشكل عام من الذكور. وتزداد المهارات الحركية لدى الأطفال في هذه المرحلة حيث تنمو العضلات الكبيرة مما يساعد الطفل على اللعب معتمداً على عضلاته كالحري والقفز، ويصبح الطفل أكثر اتزاناً وثباتاً في حركاته ويزداد طول الجسم بنسبة أكثر ثباتاً من الوزن، كما تصل القدرات السمعية والبصرية لدى الطفل في هذه المرحلة إلى المستوى الذي يصل إليه الشخص البالغ (شمثق والناتف، بدون)

ونمو في هذه المرحلة يحتاج إلى بيئة فيزيقية مناسبة تسمح للطفل بالحركة وتوفر له الجو النفسي الأمن وتهيئ له المساحة الكافية ليتحرك دون إربك، أما من ناحية النمو العقلي فيطلق بياجيه على تعزيز الطفل في هذه المرحلة مصطلح (التفكير الإجرائي) وهو التفكير المنطقي المبني على العمليات المعنوية المحسوسة، وتزداد قدرة الطفل في هذه المرحلة على اكتساب المهارات لاجتماعية وتكون اتجاهات إيجابية نحو الذات (الرجع السابق)

ومن هنا تشكل شخصية الطفل وتتوضع معالمها، وتعد الشخصية من الموضوعات الأساسية في علم النفس، فهي المحصلة النهائية لتفاعل الفرد مع بيئته وهي المصدر الرئيسي لجميع المظاهر النفسية لديه، وتعرف الشخصية بأنها ' التنظيم الداخلي الديناميكي للدوافع والانفعالات والإدراك والتذكر التي تترجم بشكل عادات واهتمامات نحو قيم معينة وسمات عامة للاستجابة في الإنسان والتي تبرز من خلال العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية الظاهرة والكامنة التي تحدد في النهاية الأساليب التي يميز سلوك الفرد عن غيره في عملية إدراكه وتكيفه مع نفسه ومع البيئة المادية والاجتماعية ' (عبدلرؤف ١٩٨٩) وهناك عدة عوامل تؤثر في تكوين شخصية الطفل وهذه العوامل هي:

(١) العوامل الحيوية Vitality Factors أن التوارث الذي يحدث في إفرزات الغدد الصماء يساعد على تشكيل الشخصية السوية ويؤثر تأثيراً جيداً على سلوك الطفل وبالعكس فإن اضطراب تلك الغدد يؤدي إلى حدوث اضطرابات نفسية وسلوكية، إضافة إلى ذلك فإن التكوين الجسمي للطفل يؤثر على شخصيته، فإذا ما أصيب بنقص أو عاهة أو تشوه جسمي فإن ذلك سينعكس سلباً على سلوكياته بسبب شعوره بفقدان الثقة بالنفس، وسلامة الجهاز العصبي أمر في غاية الأهمية لتشكيل الشخصية السوية، فإذا كان هناك أي تلف في ذلك الجهاز سيكون مصدراً للأمراض العصبية والأمراض العقلية العضوية.

(٢) الوراثة والبيئة Heredity and Environment أن الطفل هو نتاج وراثة وبيئة، وراثة ينعقد بها، وبيئة يتفاعل معها بأسلوبه الخاص وبالسرع التي تناسب مع قدراته وإمكاناته واستعداداته. (تفتش والتاشف، بدون) ويتفق الآباء والعلماء الذين يهتمون في دراسة العادات والشخصية وعلاقتها بمحسن السلوك والكفاءة المدرسية وغيرها من أشكال النجاح في الحياة اتفقا

عاماً على أنه لا يمكن من ناحية الفرد تجاهل أهمية الوراثة، ولا التسليم بأنها تحدد مصير الفرد تحديداً لا مناص منه، ذلك لأن الميول الغريزية الوراثة هي الجذور التي تقوم عليها الحياة البدنية والعقلية والخلقية. فقد ينمو بعض الأفراد نمواً يتفاوت في سرعته ومداه عن نمو غيرهم، ولكن على الرغم من أن جميع الناس يشتركون في الخصائص البشرية العامة إلا أن كل فرد يستطيع أن يقتبس من بيئته ما يميزه عن غيره (دوجلاس ١٩٩٥) وهكذا نجد أن العوامل الوراثة والبيئة تتفاعل وتتداخل في تحديد شخصية الفرد وأنماط سلوكه. فالطفل يرث الخصائص الجسمية لأوليه ويكتسب أنماط سلوكياته المختلفة وخصائص شخصيته من خلال التفاعل الاجتماعي، فالسلوك سواء كان ملائماً أو غير ملائم يتم اكتسابه بالتعلم من خلال تفاعل الأطفال مع البيئة والأفراد الموجودين فيها والتفاعل مع الكبار والأقران يكتسب الأطفال طرق الاستجابة والتصرف مع الآخرين، كما أنهم يتعلمون طرق استجابة الآخرين مع سلوكهم الاجتماعي، ومن ثم يتبنى الأطفال السلوكيات التي تبدو لهم أنها توافق توقعات الآخرين، وينمو السلوك السوي والمشكل من خلال هذا التفاعل (ميس ١٩٩٣) والسلوك السوي أو المشكل يستمر في حالة قبوله أو تعريضه

٣) النضج Maturity يشتمل النضج على عملية النمو الطبيعي التي يمر بها الأطفال جميعاً والتي تنتج عن ظهور خصائص طبيعية كاملة في الفرد وحدوث تغيرات منتظمة في سلوكه بغض النظر عن أي حيرة سابقة، فهو أمر تقرر الوراثة، فالطفل لا يمكن أن يؤدي أي نشاط لا يتناسب مع قدراته ونمو عضلاته، على سبيل المثال لا يمكن أن تتوقع من الطفل ذو السنوات الثلاث أن يكتب أو أن يمشي بخطوات سريعة تتوافق مع خطوات البالغين

٤) التعلم Learning: التعليم هو عملية عقلية ضرورية لنمو الشخصية، فسلامة العقل والجسم هما العاملان الأساسيان لحياة الإنسان. لذا فإن الاعتماد بنموه العقلي مسألة في غاية الأهمية لتدريب الطفل على اكتساب المهارات المختلفة والخبرات العلمية وتعوده على ممارسة النشاطات التعليمية المختلفة التي تساهم في بناء شخصيته وإكسابه العادات الحيدة والقيم السامية والاتجاهات السوية.

٥) الثقافة Culture: تشمل الثقافة على القيم والعادات والمثل والتقاليد واللغة السائدة في المجتمع، وتؤثر ثقافة المجتمع تأثيراً كبيراً في تشكيل شخصية الطفل الذي يتأثر بها من خلال التفاعل الاجتماعي والاتصال اللغوي مع الآخرين ومن خلال دور التنشئة الاجتماعية المختلفة.

٦) الأسرة Family: تعد الأسرة العقل الأول الذي يترعرع فيه الطفل وتسعى إلى تحقيق الطمأنينة لأبنائها، ويعتبر استقرار وتعاظم الوالدين في البيت مصدراً جيداً لنمو شخصية الطفل نمواً سليماً، ويتيح ذلك الفرصة للطفل بأن يمو في جو سعيد يملأ قلبه الثقة والمحبة ويسمي شخصيته بمفومات أساسية تساعد على النجاح في حياته (الحضي السلوك وكلما كانت العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة ايجابية وقائمة على المحبة والتسامح والعطف كلما ساعد ذلك في نمو شخصية الطفل بشكل متزن ومتكامل).

### مفوقات السلوك

تعد المرحلة الابتدائية من المراحل المهمة التي تؤثر على جميع مظاهر النمو لدى التلميذ، كالنمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي، فالتلاميذ في هذه المرحلة ما زالوا في طور تعلم ما هو مقبول وما هو مرفوض كما أنهم في طور تدعيم تكوين الضمير الداخلي، فالتربية هي تعليم التلميذ فن الحياة ولكن قد يواجه

المعلم من قبل بعض تلاميذه الكثير من السلوكيات غير المقبولة داخل حجرة الدراسة مما يحول دون قدرتهم على التعلم والتكيف الاجتماعي (هويدي واليماني ٢٠٠٧)

إضافة إلى خلق نوع من القوضى والتشتت لانتباه الآخر ينبغي له سبر الأدرس كما ينبغي. وهناك العديد من الأسباب المؤدية إلى إعاقة السلوك أهمها ما يلي (عبد الرزاق ١٩٨٩) و (شمس الدين والناشم، بدون) و (الشريبي ٢٠٠٠) و (هويدي واليماني ٢٠٠٧)

١) العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية يؤثر حجم العائلة على إحداث سلوكيات غير اجتماعية بين الأطفال، كذلك الدخل المحدود ومستوى ثقافة الأبوين، وإدمان بعض الآباء على الخمر والعلاقة السلبية بين الأبوين وكثرة الشجار والصراخ بين أفراد الأسرة

٢) تجنب المسؤولية أثبتت الدراسة التي أجراها ستون وآخرون (Sutton and Others 2000) والتي أشير إليها من قبل (هويدي واليماني ٢٠٠٧) بأن هناك علاقة دالة بين الاضطرابات السلوكية وعامل إلقاء اللوم على الآخرين، أي أن السلوك غير المقبول له علاقة بعدم تحمل المسؤولية، وعدم تحمل المسؤولية أو تجنبها هو إستراتيجية يستخدمها الأفراد لتجنب المسؤولية عن سلوكياتهم غير المقبولة، أي عدم تحمل اللوم الشخصي وهي إستراتيجية تنطوي على الكذب والتضليل.

٣) الحرمان من الرعاية وهو الحرمان من رعاية الأم بسبب انفصال الطفل عنها لسبب من الأسباب أو بسبب إهمالها للطفل والانشغال عنه لدرجة لا تمكن فيها من أن تمنحه الحب والحنان الذي يحتاج إليهما، أو بسبب عدم التقبل أو التنبذ للطفل سواء من قبل الأسرة أو المدرسة متمثلة في معلمها

حيث تكون العلاقة بين الطفل وأبيه أو أحدهما أو بين الطفل ومعلميه  
فائرة أو يشوبها نوع من اللامبالاة أو عدم القبول

٤) الحماية الزائدة. أن الإصراف في الحب والتدليل قد يؤدي إلى انحراف سلوك  
الطفل في كثير من الأحيان وذلك أن الحماية الزائدة تسمي في الطفل صفات  
الأمانية وحب الذات، فيتعلم ضرورة الاستجابة إلى كل طلباته مهما كان  
موعها ويثور إذا لم تستجب أي من رغباته. هذا إضافة إلى أنه لا يستطيع أن  
ينمي استقلاله الذاتي الذي يحتاجه لمواجهة مواقف جديدة أو المرور بتجارب  
جديدة، كذلك فإن الحماية الزائدة لا تمنحه الفرصة لاتخاذ القرار بمفرده بل  
بالاعتماد دائماً على الآخرين والشعور بالمعجز وفقدان الثقة بالنفس

٥) عدم الاتساق أو التناقض: تهتز علاقة الطفل بوالديه أو معلمه في حالة عدم  
الاتساق، فالطفل يعامل في بعض الأحيان معاملة طيبة ولطيفة من قبل  
والديه أو أحدهما أو معلمه، وفي الأحيان الأخرى يعامل بقسوة وعنف  
دون وجود أي مبرر لذلك مما يجعل الطفل في قلق وحيرة دائمين

٦) إشعار الطفل بأنه متهود: تعتمد بعض الأسر إلى معاملة الطفل بشكل قاسي  
كالتسخرية منه أو مقارنته بأخوته وإشعاره بأنه أقل منهم ذكاء أو جمالاً أو  
نشاطاً أو مناداته بالكذاب غير مقبولة وجارحة مما يجعله دائم الملاحظة لو لديه  
أو قيامه ببعض السلوكيات التي يحاول من خلالها لفت النظر كالصرخ أو  
التحريب أو الضحك أو العرلة، وقد يقوم بسلوكيات تتميز بالمقاومة  
والعدوان والعتاد وربما يعرض نفسه لبعض الأخطار كالجروح والكدمات  
لجذب الانتباه للحماية به وإشباع حاجاته.

٧) تحلي الوالدين أو أحدهما عن الطفل: تعهد بعض الأمهات أو الآباء أو  
كليهما بتربية الطفل إلى أحد الأقارب للمساعدة في تربيته فتدفع به إلى الجدة

أو العمة أو الخالة أو من لم يقدر لها الله الإلحاح لرعايته والعناية به، وقد تقطع الأم صلتها بطفلها أو تكفي بزيارته بين الحين والآخر وهذا الأمر أشد خطراً من انقطاع الصلة بينها وبين طفلها تماماً وهذا يجعل الطفل يمر بأزمات وانفعالات وغالباً ما يثائر مسار النمو النفسي له وتظهر عليه أعراض نفسية وسلوكيات خفية

٨) القسوة في المعاملة يلجأ بعض الآباء أو الأمهات أو المعلمين إلى استخدام الأسلوب التعسفي مع الأطفال وعقابهم بدنياً على أنفه الأسباب واستخدام أسلوب التهديد والتخويف والعنف والصراخ مما يسبب لهم القلق الدائم ويعرضهم إلى أمراض نفسية مختلفة

٩) الأسرة الممزقة تلعب الأسرة الممزقة والمتصدعة دوراً كبيراً في إحداث الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، كعدم ثبات لقيم والاعتبارات الأسرية، وعدم الوضوح في التعامل، وغياب الأبوين عن البيت بشكل دائم، وتعاكك الأسرة وعدم شيوع الحب والتعاطف مع أفرادها، كل هذه الأمور مجتمعة تعرض الطفل إلى المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية

١٠) الأمراض العصبية هناك العديد من الأمراض العصبية التي تؤدي إلى حدوث المشكلات السلوكية والنفسية مثل التلف الشديد في الدماغ أو الأجزاء الأخرى من الجهاز العصبي المركزي أو الاضطراب في نسبة الهرمونات أو وجود تشوهات وعاهات خلقية لدى الطفل، إضافة إلى أن النقص الحسي كضعف السمع أو البصر لدى الطفل قد يتسبب في فقدان الطفل الثقة بالنفس.

## أنواع الاضطرابات النفسية لدى الأطفال

تقسم الاضطرابات النفسية عند الأطفال إلى ثمانية أقسام هي (الشريفي ٢٠٠٠)

- (١) الاضطرابات العصابية *Nervoses*: وتمثل الفلق والاكتئاب النفسي
- (٢) الاضطرابات اللحمية *Childhood Psychoses* مثل النصام الطفولي.
- (٣) الاضطرابات السلوكية *Conductor Behaviour Disorder* ومن هذه الاضطرابات السرقة، والعنف، والكذب، والفسخ، والتدمير
- (٤) اضطرابات العادات *Habits Disorders* كاضطرابات النوم والطعام
- (٥) الاضطرابات النفسجسمية *Psychosomatic Disorders* ومن هذه الاضطرابات الصداع الناتج عن أسباب نفسية أو آلام المعدة والقولون النفسية
- (٦) اضطرابات القدرة على التعلم *Educational Problems* من أنواع هذه الاضطرابات بطء التعلم.
- (٧) اضطرابات نمو الشخصية *Personality Disorders* كالشخصية السيكوپاتية.
- (٨) التخلف العقلي *Mental Retardation*. وهو مرض عضوي يصيب الجهاز العصبي أو العقل.

## المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال

مستأول في هذا البء المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى الأطفال مع عرض سبل علاجها والتعامل معها، وهذه المشكلات هي



## السرقه

تعرف السرقه بأنها حالة يعتمد فيها التلميذ (الطفل) أخذ شيء لا يملكه ثم يحتفظ به سواء كان ذلك الشيء ملكاً للمدرسه أو لتلميذ آخر، ويحدث مثل هذا السلوك باستمرار (عيسى ١٩٩٣) والسرقه تعني استحواذ التلميذ على ما ليس له حق فيه، وإرادة منه وأحياناً باستغلال مالك الشيء المراد سرقته أو ربما تضليله. والسرقه والأمانة من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيئته، فهي سلوك اجتماعي يمكن اكتسابه عن طريق التعلم (الشريبي ٢٠٠٠) والسرقه تبدأ عند الطفل حينما لا يتمكن من التفريق بين الأشياء التي يملكها هو والأشياء التي يملكها غيره، لذا يجب تعليم الأطفال على التفريق بين خصوصياتهم وخصوصيات الآخرين، وتعويدهم على احترام ملكيات الغير.

والسرقه تبدأ كاضطراب سلوكي في العترة العمرية ٤ - ٨ سنوات، وإذا ما تطورت تصبح جنوحاً في سن ١٠ - ١٥ سنة وقد يستمر الحال حتى المراهقة المتأخرة أي من سن ١٥ - ٢١ سنة، وترتبط السرقه بالكذب ارتباطاً وثيقاً حيث أن لمارق ينكر استحواذه على الأشياء التي قام بسرقتها بل وقد يقسم بأنه لم يسرق، بينما الطفل الذي يكذب ليس بالضرورة أن يكون سارقاً.

أن السرقه تبدأ من عامل هيري هو حب التملك، لذا وجب على الوالدين تعليم الطفل على احترام ملكية الآخرين وتويعر ما يحتاج إليه من الأشياء المادية بالإصافه إلى توفير الحب والعاطفة والحان له، فقد يبدأ الطفل بالنظر إلى الأشياء المادية كمعرض يعرضه عن ما يحتاج إليه من العاطفة (الجنبي والعبد ١٩٩٢) والدافع في بعض الحالات مثل الحرمان هو محاولة إشباع بعض الحاجات النفسية.

## - أشكال السرقة:

- تتخذ السرقة أشكالاً مختلفة تتفاوت ما بين طفل وآخر وهذه الأشكال هي: (الشريبي ٢٠٠٠) و (جرجيس ١٩٨٥)
- ١) السرقة الكيدية: قد يكون الدافع للسرقة هو حب الانتقام، وعقاب الكسار أو الأطفال للانتقام منهم حينما يصاب الشخص المسروق بالغزع والانهزام
  - ٢) سرقة حب التملك: يلجأ الطفل إلى السرقة في هذه الحالة مسبب رغبته في تحقيق كيان ووجود متميز له والحصول على بعض الممتلكات الخاصة التي تساعد في اللعب والاستقلالية.
  - ٣) السرقة كحب للمغامرة والاستطلاع: قد يكون الدافع للسرقة إشباع ميل أو هواية أو حب استطلاع، فقد يسرق الطفل لعبة هو ليس بحاجة لها وإنما يريد أن يتعرف عليها ويتفحصها بإمعان.
  - ٤) السرقة كاضطراب نفسي: قد تتفاعل العوامل النفسية مع العوامل البيئية، وقد تكون السرقة جزءاً من حالة نевية أو ذهنية أو تدني مستوى الذكاء لدى الطفل وتظهر هذه الحالة بشكل اضطراب سلوكي مثير له دوافعه النفسية العميقة نتيجة صراعات مرضية شاذة في نفس الطفل
  - ٥) السرقة لإثبات الذات: أحياناً يقدم الطفل على السرقة رغبة في الحصول على مركز مرموق بين أقرانه، فقد يسرق الطفل للتفاخر بما لديه أو ليرشي بعض زملائه أو ليشترى بعض الألعاب التي يتفاخر بها أمام أقرانه وزملائه
  - ٦) السرقة نتيجة الحرمان: قد يسرق الطفل بعض الأشياء التي حرم منها وليس بمقدوره الحصول عليها، كأن يسرق بعض الطعام لشعوره بالجوع والحرمان بحاجة ماسة لها، أو يسرق بعض الطعام لشعوره بالجوع والحرمان

(٧) السرقة نتيجة الجهل: ربما يسرق الطفل لأنه يجهل معنى الملكية ويجهل كيف يحترم ملكية الآخرين

(٨) السرقة للتخلص من مآرق: في بعض الحالات يقدم الطفل على السرقة للتخلص من بعض المواقف الصعبة التي يمر بها، كأن يطلب من زميله أن يساعده في حل الواجب الذي يصعب عليه حله، ويقدم على سرقة القود لكافة زميله على تلك المساعدة التي يقدمها له بشكل متكرر

(٩) السرقة بالتحاكاة: بعض الأطفال يلجئون إلى السرقة لتقليد أقرانهم أو إخوتاتهم الذين اعتادوا على ممارسة السرقة.

(١٠) السرقة لشغل أوقات الفراغ: بعض الأطفال الذين يعيشون في جو عائلي مضطرب ينقصه الأمن والطمأنينة يسرقون القود للاستمتاع فيها كالذهاب إلى السينما أو لحضور مسرحية، وهذا يحدث في حالة انعدام الرقابة في المنزل.

#### - أسباب السرقة:

للسرقة أسباب كثيرة نذكر أهمها وهي:

- رفاق السوء ممن يمارسون سلوك السرقة ويتفاخرون به.
- عوامل بيئية وأسرية مثل عدم تعويد الطفل على احترام ملكية غيره وسوء المعاملة والتقدير الشديد بسبب النحل وتشجيع الطفل على السرقة وامتناع ذلك السلوك ووجود النموذج
- وسائل الإعلام أن ما تقدمه وسائل الإعلام من تعزيز لسلوك السارق وإظهاره بمظهر البطل القوي يشجع الصغار على تقليده.

• الشعور بالنقص والحنوء الطفل إلى السرقة للتفاخر أمام الآخرين وإيهامهم بأنه قادر على امتلاك ما لا يستطيع العير امتلاكه.

• الحاجة والعوز المادي

• الاضطرابات النفسية.

• الانتقام والعدوان.

• الغيرة.

• التدليل الزائد والحماية المفرطة.

### - أساليب علاج مشكلة السرقة.

والآن بعد أن عرفنا أسباب السرقة، نعال عزيمى القارئ لنستعرض أساليب علاج هذه المشكلة الخطيرة.

• دراسة كل حالة على حدة ومعرفة الأسباب التي دعت التلميذ للسرقة

• توفير بيئة دائنة قائمة على الحب المتبادل والشعور بالأمن والطمأنينة

• توفير الأشياء الضرورية اللازمة للتلاميذ المحرومين

• مساعدة التلاميذ على الشعور بالانتماء والاندماج في جماعات سوية

• تعويد التلميذ على احترام ملكية غيره وتدريبه على الاستئذان من

زميله في حالة احتياجه لاستخدام بعض لوازمه المدرسية كالمسطرة

والممحاة والمبراة

• سرد قصص موعة عن مضاى السرقة وأهمية صيانة

- عدم تأنيب التلميذ السارق والتشهير به، بل توجيهه على «فرد» ومعاملة بالحنى
- ملاحظة ما إذا كانت الحالة نادرة وعارضة أم متكررة
- معاينة موع الأشياء التي يسرقها التلميذ والعمل على إشباع تلك الحاجات التي تدفعه إلى السرقة.
- التعرف على المستوى الاقتصادي للتلميذ السارق وتقديم المساعدة المالية له في حالة العاقة والعوز.
- التعرف على الطريقة التي تمت فيها السرقة ومعرفة ما إذا كان الصبي شخصاً واحداً لمرات متكررة دون علمه أم بشكل ابتزاز ومساومة.
- التركيز على القيم الاجتماعية السامية
- تشجيع التلميذ السارق على الاعتراف بالخطأ والاعتذار مع بيان الضرر الذي يلحق بالأفراد الذين قام بسرقتهم وتوضيح شعورهم بالألم والظلم.
- المتابعة مع الأهالي ونصح ولي أمر التلميذ الذي يسرق بسبب وجود اضطراب نفسي لديه بعرضه على أخصائي نفسي
- توفير القدوة الحسنة

## الكذب

الكذب ليس عادة يتعلمها الإنسان، بل أنها غريزة تولد معه ولا تتجاوز في معناها عن وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس. (الحلي والمبدلجبار ١٩٩٢)

والأطفال لا يولدوا صادقين، فهم يتعلمون الصدق والأمانة من البيئة، فإن شأ

الطفل في بيئة تنسم بالخداع والشك في صدق الآخرين فإنه بطبيعة الحال سيتعلم نفس الاتجاهات السلوكية في تحقيق أهدافه ومواجهة مواقف الحياة المختلفة (هرجيس ١٩٨٥)

والكذب هو سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى العديد من المشكلات الاجتماعية كعدم احترام الصدق والخيانة (النريسي ٢٠٠٠)

### - أشكال الكذب:

يتخذ الكذب أشكالاً متعددة تختلف باختلاف الأسباب الدافعة إليه، وهذه الأشكال هي: (النريسي ٢٠٠٠) و (الحلي والمبدالجبار ١٩٩٤)

١) الكذب الخيالي وهي أقوال يلقها الطفل بسبب عدم تمييزه بين الواقع والخيال، حيث أن خياله يصور له أنكاراً بعيداً عن الواقع فيتصور أنها واقع وحقيقة ويسمى هذا النوع من الكذب (الكذب البريء).

٢) كذب الالتباس: عندما تختلط الأمور على الطفل وتخونه ذاكرته في سرد التفاصيل فإنه يحدف ويصيف بما غلب عليه قدرته وإمكاناته العقلية، وهذا النوع من الكذب يتلاشى عندما يصل الطفل إلى المستوى الذي يساعده على إدراك التفاصيل.

٣) الكذب بمرغى الاستحواذ قد يلجأ الطفل إلى الكذب للحصول على بعض الأشياء كالنقد واللعب، فقد يدعي أنه ضاعته منه نقوده أو بعض لعبه ليستحوذ على أكبر قدر ممكن من الأشياء وذلك بسبب فقدانه للثقة في ذويه.

٤) الكذب الادعائي: بعض الأطفال يعمدون إلى ادعاء أمور كاذبة للاستحواذ على رعاية واهتمام الآخرين، أو يلجأون أحياناً إلى التفاخر

مامتلكهم أشياء غير موجودة لديهم، وذلك بسبب شعورهم بالنقص الذي يدفعهم إلى تعزيز مكانتهم بين زملائهم.

٥) الكذب الدفاعي وهو أكثر أنواع الكذب انتشاراً بين الأطفال، حيث يقوم الطفل بتلقيق كذبة يحاول إقناع الآخرين حول حقيقتها وذلك نهياً للعقاب الذي سيوقع عليه ويطلق على هذا النوع ألبما مصطلح (الكذب المحرف)

٦) الكذب بالتقليد عندما يجد الطفل النموذج الكاذب معه مثل أحد الوالدين أو أحد الأخوة فهو سيقلد ذلك السلوك ويمدو حدو النموذج الذي تعلم منه الكذب

٧) كذب اللذة يعتمد الطفل إلى الكذب بحثاً عن إقناع الشخص الكبير في بعض المواقف المرحجة كتعمد خلطه للأمور لوضع ذلك الشخص في ورطة وحيرة

٨) الكذب الكيدي: عندما يشعر الطفل بالغيرة أو بالظلم من قبل الآخرين فقد يلجأ إلى الكذب لمضايقة هؤلاء.

٩) الكذب العدواني: يعتمد الطفل إلى الكذب للتخلص من بعض المستويات والهام التي تطلب منه كاحتلاق اعداء كاذبة

١٠) كذب مقاومة السلطة: قد يكذب بعض الأطفال الذين يعانون من قسوة أبويه أو مدرسة وذلك لجرد الشعور بالتمعة جراء مقاومة السلطة

١١) كذب جذب الانتباه. على الرغم من صدق الطفل وأمانته، فهو عندما لا يجد الاهتمام الكافي من الآخرين يلجأ إلى الكذب حتى يبال بذلك اهتمامهم

١٢) الكذب المرضي: وهو الكذب بطريقة لاشعورية خارجة عن إرادة الطفل الذي يستمر معه الكذب حتى الكبر

### - أسباب الكذب:

للكذب أسباب عديدة نذكر أهمها:

١) العوامل الأسرية: عندما يستخدم أفراد العائلة أساليب كثيرة للكذب وذلك للتخلص من بعض المواقف فإن هذا يدرّب الطفل على ذلك

٢) الهروب من العقوبة: الطفل الذي يقوم بسلوك غير مرغوب فيه ويتوقع الحصول على عقاب جراء ذلك السلوك، فإنه يتجه نحو الكذب واعتلاق الأعداء للتخلص من العقاب.

٣) التميز: عندما يشجع الآباء أبنائهم على الكذب ويدفعونهم لاختلاق الأعداء الكاذبة للمعلم للتخلص من بعض المواقف.

٤) الشعور بالنقص: يكذب الطفل لتغطية شعوره بالنقص بين زملائه أو للتعبير عن أحاسيسه بالنقص والحاجة.

٥) الأسلوب القاسي الذي يستخدمه الكبار في المعاملة: كلجوء المعلم إلى عقاب التلميذ لأنهم سبب مما يدفعه إلى الكذب لتجنب العقاب، أو لجوء الوالدين أو أحدهما إلى عقاب الطفل بأسلوب لا يخلو من القسوة فيعتمد للكذب للتخلص من العقاب الصارم

### - كيفية علاج كذب الأطفال:

لكي يتمكن المعلم أو المربي من معالجة حالة الكذب عند بعض تلاميذه، عليه أولاً بدراسة الحالة لمعرفة الأسباب والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك، هذا إضافة إلى:





## العدوان

العدوانية تعني الشدة والحشونة والتعدي على الغير وهي صفة غريزية في الإنسان (إعني والمداخلة ١٩٩٢) والعدوان هو الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير. والعدوان هو كل فعل يهدف إلى إيذاء الآخرين وتدمير ممتلكاتهم، كما يهدف إلى إسرار العقوبة بالآخرين، ويتخذ العدوان أشكالاً مختلفة كالعدوان اللفظي وهو اللجوء إلى تمجريح الآخرين باستخدام العبارات اللفظية القاسية، والعدوان العنيف بالجسد كالضرب والرفس والركل، كما أن هناك العدوان الفردي الذي يقوم به شخص واحد ضد شخص آخر، والعدوان الجمعي هو العدوان الذي يقوم به مجموعة أشخاص ضد شخص واحد أو أكثر (شمش والنائب، بدون)

والسلوك العدواني يقصد به إيذاء الشخص الآخر وهو نوع من أنواع السلوك الاجتماعي يهدف إلى تحقيق رغبة الشخص العدواني في السيطرة وإيذاء الغير أو الذات تعويضاً عن الحرمان هو استجابة طبيعية للإحباط، ويسمى العدوان عندما يوجه إلى الآخر سادية Sadism، وعندما يترد إلى صاحبه يسمى مزوثة Masochism وهو أي العدوان سلوك مكتسب نتيجة للتعليم الاجتماعي (الشريسي ٢٠٠٠) والذكور أكثر عدوانية من الإناث ويرى بعض الباحثين أن السبب في ذلك هو تشجيع الكبار للعدوان وتعزيزه عند الذكور (شحيبي، ١٩٩٤)

ولقد بينت الدراسة أن بعض تلاميذ المرحلة الابتدائية يلجأون إلى تهديد الزملاء لفظياً والتسلط عليهم والاعتداء عليهم باستخدام الأساليب اللفظية أكثر من الأساليب الجسدية (هويدي واليماني ٢٠٠٧) وبصورة عامة، فإن العدوان سلوك غير متكيف ومن الصعب تحديد العمر الذي تبدأ فيه التفاعلات العدوانية في الظهور لدى الأطفال (شحيبي، ١٩٩٤)

ويحتاج المربي إلى عمل كل ما من شأنه تخفيف حدة تسلط بعض الأطفال على بعضهم وإيلائهم كأسلوب للتخلص من جوهرهم مع ضرورة تدريب الأطفال على التعامل مع الآخرين بثقة واحترام.

#### - أسباب العدوان:

للعنوان أسباب كثيرة نذكر فيما يلي أبرزها

- (١) حرمان الطفل من العاطفة
- (٢) الشعور بالفشل والإحباط مما يجعل الطفل متوتراً عدوانياً.
- (٣) التمرد على السلطة وذلك عندما يمارس الكبار ضغوطاً شديدة على الطفل.
- (٤) الحماية الزائدة والتدليل مما يدفع الطفل للجوء إلى الأصرار بالآخرين لأن رغبته كلها مستجابة ومطاعة
- (٥) تشجيع الأهل للطفل بممارسة العدوانية لحماية نفسه.
- (٦) وجود النموذج في البيت أو في المدرسة ممن يمارسون السلوك العدواني
- (٧) الغيرة، قد تدفع الغيرة الطفل لأن يكون عدوانياً كتحايل غيره من الأطفال وتوقعهم عليه أو استحواذ أخوه الصغير اهتمام والديه بشكوى يثير غيظه
- (٨) استخدام العقاب البدني مع الطفل يدفع إلى العدوانية
- (٩) قد يكون سبب العدوان هو المرض والشعور بالعجز
- (١٠) العامل الاقتصادي والبيئي

(١١) العوامل الوراثية البيولوجية.

(١٢) التسامح الشديد من قبل الوالدين إزاء الاتجاهاات العدوانية.

(١٣) تنشئة الطفل في بيئة مليئة بالحقد والعدوانية كالصراخ الدائم بين أفراد الأسرة والعراك المستمر.

#### - أشكال العدوان:

يتخذ السلوك العدواني أشكال عديدة أهمها:

(١) العدوان اللفظي: يظهر هذا النوع من العدوان عندما يتجه سلوك الطفل نحو العنف كالصراخ والسباب ووصف الآخرين بالصفات السيئة واستفزازهم بالفاظ بذيئة.

(٢) العدوان التحيري أو غير اللفظي يتخذ هذا الشكل استخدام الطفل بعض الإشارات لإيذاء الآخرين كإخراج اللسان أو الإشارة باليد أو استخدام أسلوب البصاق على الآخرين.

(٣) العدوان العنيف ويعني استخدام الطفل المادي عضلاته في إيذاء الآخرين كالضرب والركل والعض وغيرها.

(٤) عدوان المنافسة: وهو العدوان الناتج عن خسارة الطفل في لعبة ما اشترك بها مع زملائه أو تفوق زملائه عليه في مجال الدراسة مما يتيح له خلاف ينتهي بالتناهد والزعل.

(٥) العدوان المباشر العدوان المباشر هو استخدام القوة البدنية أو اللفظية من قبل الطفل العدواني وتوجيهها نحو ضحيته بشكل مباشر

(٦) العدوان غير المباشر عندما يعجز الطفل عن مواجهة شخصته خوفاً من العقاب أو لعدم التمكن من الوصول إليه، فهو يلجأ إلى شخص آخر ليوصل عدوانه من خلاله كالصديق أو الممتلكات

(٧) العدوان الفردي هو العدوان الموجه من طفل إلى شخص آخر

(٨) العدوان الجماعي: عندما يكون بعض الأطفال منتمكين بعمل ما وتواجههم مضايقة من شخص ما، فإنهم يتهاون عليه عقاباً أو قد يتمتع بعض الأطفال لإيذاء طفل يلمسون منه الضعف وعدم القدرة على الدفاع عن نفسه.

(٩) العدوان نحو الذات ويقصد بها إيذاء الطفل لنفسه في حالة الغضب كضرب رأسه بأحد الجدران أو شد شعره.

(١٠) العدوان الواسلي ويقصد به محاولة الطفل الوصول إلى هدفه عن طريق إيذاء الآخرين، كأن يحاول الطفل النزول من السلم بسرعة، فإنه يزيح الطفل الذي يسبقه في النزول من السلم برجه وإيقاع الضرر به

(١١) العدوان العدائي: قد يعتمد الطفل إيقاع الضرر بآخر انتقاماً منه بطريقة مقصودة

(١٢) العدوان العشوائي. وهو أسلوب عدواني طائش وغير واضح الدوافع، كأن يقف الطفل عند باب المدرسة ليرشق كل من يمر من هناك بالحجارة.

(١٣) المضايقة وهي إتباع الشخص العدواني أسلوب السخرية والاستهزاء بالآخر لمضايقته.

١٤) التتمتع وهو أسلوب يهدف إلى رغبة احدهم في إلحاق الأذى بالآخرين نتيجة غياب المسئولية وعدم الوعي (Rogers, 2002) ويشعر الطفل المتمتع والمستأمد متعة كبيرة عند إيذاء الآخرين ومشاهدتهم يتألمون ويتوسلون

### - أساليب العلاج:

- ١) أول الأساليب التي ينصح بأن تتبع في علاج العدوان هي: دراسة الحالة ومعرفة الأسباب التي تدفع الطفل إلى العدوان مع دراسة خلفية الطفل الأسرية وعلاقته بالديه ومستوى تحصيله الدراسي
- ٢) إشباع حاجات الطفل الجسمية والنفسية ومساعدته على إثبات وجوده.
- ٣) شغل وقت فراغ الطفل العدواني بما يتفق مع مبادئه وقدراته وتصميم بعض النشاطات الجيدة إلى نفسه والنافعة له
- ٤) تقليل المآخذ العدوانية، فالمعلم الذي يسعى إلى معالجة تلميذه من السلوك العدواني عليه أن يكون ودوداً متساهلاً لا يلجأ إلى العقاب أو الشدة في ذلك، إضافة إلى توفير نماذج تشجع على أنماط السلوك المقبولة.
- ٥) الاهتمام بالشخص الذي وقع عليه العدوان.
- ٦) توفير فرصة للتلاميذ لمزاولة الألعاب الرياضية والألعاب المسلية للترفيه عن أنفسهم.
- ٧) متابعة حالة الطفل العدواني سواء بالملاحظة المستمرة أو بالتواصل مع أولياء الأمور.

٨) تغيير ظروف البيئة التي تدفع التلميذ إلى العدوانية ومساعدته لكي يواجه المواقف الخيطة ويقومها.

### العناد:

بعد العناد صورة من صور السلوك الاجتماعي العادي لدى الطفل، ولكن ثبات العناد وعدم الطاعة يدل على فشل الطفل في اكتساب وقبول المعايير الاجتماعية للسلوك فيما يخص السلطة، وذلك نتيجة استخدام أساليب غير سليمة في تربية الأطفال وعدم ثبات السياسة في التعامل معهم (نعمش والناسف، بدون).

ويعتبر العناد من النزعات العدوانية ضد الأطفال ويتخذ أسلوب تعبير الطفل عن رفض إرادة الكبار بالإصرار وعدم التراجع حتى في حالة استخدام القوة ليقى الطفل محمطاً بموقفه داخلياً (الشريبي، ٢٠٠٠) ويعتبر العناد من الاضطرابات السلوكية الشائعة لدى الأطفال

### - أسباب العناد:

للعناد أسباب متعددة نذكر منها:

- ١) أحلام اليقظة عندما لا يتمكن الطفل من التفريق بين الواقع والخيال يتمسك براه ولا يمكن أن يحيد به رغم محاولات الآخرين في التأثير
- ٢) تقليد الكبار. عندما يلاحظ الطفل والده الذي يصمم على عمل شيء ما ويصر على ذلك فإنه يعتبره النموذج الذي يميل إلى تقليده.
- ٣) رغبة الطفل في تأكيد ذاته عندما يكتشف الطفل نفسه وإمكاناته وقدرته في التأثير على الآخرين.

- ٤) البعد عن المرونة في المعاملة الطفل لا يجب لهجات الأمر والتهكم والتحدى مما يجعله معانداً راضياً الانصياع لأوامر الكبار
- ٥) تشجيع الكبار لسلوك العناد.
- ٦) تذبذب الأهل في المعاملة وعدم الثبات في قراراتهم
- ٧) إهمال الوالدين للطفل وتركه في البيت وحيداً أو مع آخرين وعدم صحابه معهم في الرحلات مما يجعله صيداً متمرداً
- ٨) استخدام الكبار الأسلوب التذبذب بين اللين والشدّة، مما يدفع الطفل إلى العناية للتعبير عن عدم الاستقرار النفسي لديه (شعبي، ١٩٩٤)

#### - طرق التخلص من مشكلة العناد:

- من الطرق المتعارف عليها في التخلص من مشكلة العناد مذكر
- ١) دراسة الحالة ومعرفة ما إذا كانت طارئة أم متكررة مع دراسة أسبابها.
- ٢) معاقبة التلميذ فور وقوع سلوك العناد مباشرة مع ملاحظة انتفاء العقاب المجدي.
- ٣) عدم تشجيع سلوك العناد بتعزيز التلميذ المعاند ووصفه بذلك
- ٤) اجتناب توجيه الأوامر، بل اللجوء إلى صياغة الطلبات بشكل لطيف ومقبول.
- ٥) عدم إرغام التلميذ على الطاعة، بل استخدام الأسلوب الودي معه وإقناعه بعدم العناد وبشكل هادئ ومقبول وباستخدام الحوار الدافئ



## الحجل:

الحجل هو أقل أنواع السلوك إقلاقاً للآخرين، لكنه أشدّها خطراً من الناحية المرضية والطفل الحجول هو الطفل الذي لم يصل إلى مستوى النضج الكافي الذي تتطلبه منه البيئة (شعشع والناشف، بدون)

والطفل الحجول لا يندمج في الحياة ولا يتعلم من تجاربها، ذلك لأنه يمتنع عن الاشتراك مع أقرانه في مشاريعهم ومشاطاتهم ويتجنب الاتصال بهم حوله ويتسم بالجمود والخمول في وسطه الاجتماعي ولا يرتبط بصداقات دائمة. (جرجيس ١٩٨٥)

والطفل الحجول يكون أكثر حساسية من الأطفال العاديين وأكثر عصبية نتيجة شعوره بالنقص مما يجعله سهل الاستشارة وكثير الحركة والتشاؤم والحذر، ويتحجج الحجل عن عدم وصول الطفل إلى مستوى النمو الكافي، كما أنه يسبب القلق الدائم للطفل ويدفعه إلى الخوف من كل المواقف الاجتماعية (الشريبي ٢٠٠٠)

### - أسباب الحجل:

هناك أسباب عديدة للحجل أهمها (جرجيس ١٩٨٥) و (شعشع والناشف، بدون) و (الشريبي ٢٠٠٠) و (الجلبي والمبدلجبار ١٩٩٢) و (عيسى ١٩٩٣)

١) الحماية الزائدة والتدليل الشديد .

٢) القوة في معاملة الطفل وزجره باستمرار ومحاولة تصحيح أخطائه أمام الآخرين مما تفرز فيه مشاعر عدم الثقة بالنفس والحجل من مواجهة الآخرين

٣) شعور الطفل بالنقص لمرض ألم به أو عاهة أو ما إلى ذلك

- (٤) التأخر الدراسي.
- (٥) فرض الرقابة الشديدة على الطفل من قبل الكبار ومهااسبته على كل صغيرة وكبيرة
- (٦) تشجيع الكبار للطفل لأن يظل خجولاً وذلك بقبول فكرة انه خجول وترديدنا أمام الطفل.
- (٧) تقليد الطفل لوالديه أو أحدهم أو الأخوة الكبار الذين يشعرون بالخجل وتدعيم الكبار لأسلوب الخجل الذي يعاني منه الطفل وتبريره على أساس انه سلوك جيد يوحى بالحياء والأدب
- (٨) تغيير المدرسة أو الوطن أو الحي يجهل الطفل أمام أناس أغراب لا يعرفهم من قبل مما يولد لديه الخجل في مواجهة هذا المجتمع الجديد.
- (٩) اضطرابات خاصة بالنمو والمرح المصوي كاضطرابات اللغة أو الشعور بالمرض المزمن الذي يعمق نشاط الطفل واندماجه مع أقرانه
- (١٠) القلق، حيث ينعبد الطفل عن المواقف والأنشطة الاجتماعية التي تثير وترفع مستوى القلق لديه.

#### - طرق التخلص من مشكلة الخجل:

- مشكلة الخجل هي أقل المشكلات خطراً، حيث أن التلميذ الخجول لا يشكل أي إزعاج أو مضايقة للآخرين، لكنه يستوجب علاج حالة الخجل لكي لا تنفاد من التصعيد من قلق التلميذ الخجول وبالتالي تدفعه إلى الانعزال والانتطواء، ومن أهم الوسائل لعلاج مشكلة الخجل:
- (١) تحديد المواقف التي يخجل فيها التلميذ.

٢) إشراك التلميذ بشكل تدريجي في الشاغل الحماة البسطة، كاللعب والمزح.

٣) تكليف التلميذ الحبول بمعض الماهام والمسؤوليات البسطة التي تضطره إلى الحديث ولو بكلمات بسطة، كإرساله إلى حجرة الصف المجاور لإحضار وسيلة ما بسؤال المعلم عنها وإبلاغه من أن معلمه يطلبها، وتكليفه بتوزيع الأدوات على التلاميذ وجمع الكراسات وعبر ذلك من الماهام البسطة.

٤) إعطائه الثقة بالنفس والحديث المستمر معه وملاحظته والثناء الدائم عليه.

٥) تزويده بشاغل مناسبة وقدراته وميوله مع تشجيع هواياته واحترامها

٦) عدم توجيه النقد أو اللوم له سواء كان ذلك على أفراد أو أمام الآخرين وللجوء إلى التشجيع الدائم ومنحه الاهتمام والرعاية.

٧) مساعدة التلميذ في امتلاك الثقة الذاتية التي تزوده بالشجاعة للاتصال بالآخرين.

٨) تشجيع هوايات التلميذ الحبول والإشادة بالمجازاته مهما كانت بسطة

٩) اكتشاف مواهب التلميذ الحبول ودعمه إلى الفخر بمواهبه بما يعيد إليه الثقة في نفسه

١٠) تهيئة الجو الودي الآمن وخلق نوع من الألفة والطمانينة بينه وبين الكبار



ب التخريب البريء وهو النوع الشائع بين الأطفال، فهم يجربون أما بدافع الفضول وحس الاستطلاع أو لأنه ليس لديهم أي تقييم للأشياء التي يتلفونها، وقد يكون التخريب من هذا النوع انعكاساً للنشاط المفرط والطاقة العصبية.

ج تخريب الشلّة ويصدر هذا النوع من التخريب من مجموعة من التلاميذ الذين يشكلون فريقاً لتبريق الطاقة العالية لديهم أو لإشباع رغبة التقليد والمحاكاة

د التخريب المتعمد ويشمل هذا النوع تخريب الشلّة والتخريب المرضي

#### - أسباب التخريب:

للتخريب أسباب عديدة أبرزها:

(١) إرضاء حب الاستطلاع لدى الطفل وإشباع رغبته في التعرف على الأشياء

(٢) وجود الكثير من المفريات في المحيط الذي يعيش فيه الطفل مما يدفعه إلى التدمير لتفحص هذه المفريات.

(٣) النشاط الرائد والطاقة العالية.

(٤) قد يكون التدمير مدافع الغيرة أو الغضب.

(٥) يعود التدمير أحياناً إلى وجود صراع عقلي مبهم وعميق لدى الطفل أو نتيجة وجود صراع نفسي لديه.

(٦) زيادة إمرافات العدة الدرقية والنخامية لدى الطفل مما يجعله متوتراً دائماً والحركة كثير العبث.

- (٧) النمو الجسمي الزائد مع انخفاض مستوى الذكاء.
  - (٨) الشعور بالنقص أو الظلم أو الشعور بالدونية.
  - (٩) الانتقام من الآخرين أو التمرد على نظام لا يربط فيه كالأظمة المدرسية
  - (١٠) قد يلجأ الطفل إلى التحريب لإثبات وجوده والسيطرة على البيئة
  - (١١) أحياناً ينسب ضيق المكان بتخريب بعض الأشياء نتيجة ممارسة الطفل لبعض الألعاب.
  - (١٢) بعض المشكلات الشخصية كنقص في المهارات الاجتماعية وعدم احترام ممتلكات الغير.
  - (١٣) التمرد على السلطة.
- وسائل التغلب على مشكلة التدمير والتخريب:
- أن من أهم الوسائل التي تساعد على التغلب على مشكلة التخريب ما يلي:
- (١) التعرف على المسببات التي تدفع الطفل إلى التحريب، وذلك بدراسة الحالة وملاحظتها بشكل دقيق لمعرفة ما إذا كان التخريب اسماً عارضاً أم متعمداً، أو إذا كان موجهاً نحو فئة معينة من الناس
  - (٢) توفير الألعاب التي يسهل فكها وتركيبها ليتمكن الطفل من فكها وإعادة تركيبها دون الإضرار بها.
  - (٣) توفير المكان الواسع الذي يمكن الطفل من الحركة واللعب فيه دون إلحاق أي ضرر

- ٤) فصل الطفل الذي يتسبب في تخريب أعمال فئة معينة من زملائه بتحويله إلى صف آخر أو مراقبته بحذر مع التوجيه المعتدل
- ٥) تقديم البرامج الموعدة التي تشجع رغبة حب الاستطلاع لدى الطفل كالرحلات والرياضة والزيارات لاماكن التسلية والترفيه، إضافة إلى تزويده بالألعاب المختلفة ما أمكن ذلك
- ٦) عرض الطفل على الطبيب للتأكد من سلامته من الأمراض المختلفة
- ٧) إعطاء الطفل الذي يعتمد على التخريب بسبب حب الاستطلاع بعض الأشياء والآلات المستهلكة والمعلنة في البيت لفكها واكتشاف ما بداخلها وذلك بعد التأكد من أنها لا تسبب له الضرر أو الأذى ومن هذه الآلات أو الأجهزة جهاز مذياع قديم يعمل على البطارية أو حقية يد تقفل بواسطة الأرقام السرية أو ما شابه ذلك
- ٨) توفير الأجواء النفسية المريحة الخالية من الإضطرابات.

#### مشكلة قضم الأظفار وعص الأقدام

تعد ظاهرة قضم الأظفار وعص الأقدام ظاهرة تدل على الانفعال ولعصب أو الشعور بالحرج وهو من أعراض التوتر النفسي والعصب، وهو وسيلة للاندخال بنشاط لا يقود إلى نتيجة وإنما هرباً من مواجهة الواقع (جرجيس ١٩٨٥)

ويسبب عدم المبالغة في تقديم الصح والإرشاد للطفل الذي يقوم بقضم أظفاره أو عص القلم أو المحاة، ذلك أن المبالغة في منعه ورجره تدفعه إلى الاستمرار على هذا السلوك وعلى العناد والرفض لتلك الإرشادات المتكررة (تومسون ١٩٩٩)

### - أسباب المشكلة:

يعاني بعض الأطفال من مشكلة قضم الأظافر وعرض الأقدام أسباب عديدة أهمها: (شحيبي، ١٩٩٤)

- ١ - عدم استقرار الطفل الذي لا ينال التقدير الكافي من قبل الوالدين
- ٢ - يرى بعض العلماء أن هذا السلوك غير المستحب مارس بقصد الاسترقاق في أحلام اليقظة، وهي ظاهرة مصاحبة لمظهر القلق والإحباط أو اعتلال الصحة، وعدم تحقيق الرغبات
- ٣ - الحرمان والقسوة والغيرة
- ٤ - العصب والتوتر.
- ٥ - الضعف العقلي أو الضعف في القدرات التحصيلية
- ٦ - الإصابة ببعض الأمراض كالحميات والتهاب اللوزتين مما يسبب للطفل بعض التوترات الداخلية التي تفوقه نحو ذلك السلوك
- ٧ - عدم التوافق الانفعالي.

### - كيفية التغلب على المشكلة:

- (١) معاملة الطفل باحترام وتنظيم أوقاته والسماح له بالترفيه والترويح من النفس بين الحين والآخر
- (٢) تشجيع الطفل على الفخر واحترامه للذات.
- (٣) تقديم أظافر الطفل باستمرار وبانتظام وتشجيعه على إبقائها نظيفة بحسنة المظهر.



- ٤) عدم المبالغة في الانتباه على هذه الظاهرة وإرشاد الطفل إلى التخلص منها شيئاً فشيئاً
- ٥) إبعاد الطفل عن الاثار المستمرة كالجو المشحون بالتوترات والشجار والصراخ.
- ٦) تعزيز توقع الطفل من قضم الأظافر وتقديم المكافآت المناسبة له والبعد عن استخدام العقاب.
- ٧) الإكثار من الأنشطة التي تفيد الطفل وتشغله عن تلك العادة السيئة.
- ٨) الاستشارات النفسية قد تنفع في بعض الحالات غير العادية لمساعدة الطفل في نبذ تلك العادة.

### التبول اللاإرادي

التبول اللاإرادي هو عدم القدرة على ضبط المثانة وحقن البول، ويرتبط عادة بوجود البول الحمضي المركز وخاصة إذا كانت كمية السوائل التي يتناولها الطفل غير كافية إضافة إلى أن فقر الدم وسوء التغذية واضطراب الجهاز العصبي كلها تسبب في تكوين التبول اللاإرادي (دوحلاس ١٩٩٥)

والتبول اللاإرادي يعني قيام الطفل بالتبول على ملابسه وفي أي وقت بدلاً من التبول في دورة المياه (عيسى ١٩٩٣)

ويلاحظ أن ٧٥٪ من الأطفال الذين يتبولون بشكل لاإرادي كان لديهم قريب من الدرجة الأولى يعاني من نفس الاضطراب، كما أن هذا الاضطراب أكثر انتشاراً بين التوائم المتماثلة من غير المتماثلة، والتبول اللاإرادي النهاري نسبته أقل من التبول اللاإرادي الليلي، والتبول اللاإرادي النهاري نسبته أعلى لدى الإناث من نسبته لدى الذكور (الشريبي ٢٠٠٠)

## - أسباب التبول اللاإرادي:

للتبول اللاإرادي أسباب عديدة أبرزها:

- ١) الأسباب العضوية مثل أمراض الجهاز البولي أو عدم اكتمال نمو العفقات النقطية والمعجزة أو تلف النخاع الشوكي أو العمود الفقري أو التهاب فتحة البول الخارجية (المرجع السابق) (وتشبي، ١٩٩٤)
- ٢) فقر الدم وسوء التغذية واضطراب الجهاز العصبي
- ٣) الخوف والقلق.
- ٤) نقص كمية السوائل في الجسم.
- ٥) تناول كمية كبيرة من السوائل.
- ٦) العامل الوراثي.
- ٧) الضعف العقلي والاضطرابات النفسية.
- ٨) فقدان الطفل للعاطفة والحنان وسوء علاقته بأمه
- ٩) العنف الأسري أو المدرسي كالضرب والتهديد والترهيب المستمر
- ١٠) فقدان الطفل الشعور بالأمن كافتصال الوالدين أو تعهد الخادمة أو أحد أقربائه بتربيته رغم وجود الأم.
- ١١) الغيرة لاسيما عند ولادة طفل جديد.
- ١٢) الاكتئاب.
- ١٣) التعبير بطريقة لا شعورية عن سحق الطفل المكبوت تجاه الكبار
- ١٤) الخلافات الأسرية التي تؤدي إلى شعور الطفل بعدم الاستقرار النفسي والنفس.
- ١٥) عدم إنصاف الطفل وإهماله.

## - طرق علاج المشكلة:

- (١) تذكير الطفل بشكل دائم للذهاب إلى دورة المياه للتبول
- (٢) التعرف على الأسباب بدقة لمعرفة ما إذا كان التبول نتيجة حالة مرضية أم نفسية
- (٣) ملاحظة الطفل الذي يتبول لأسباب نفسية لمعرفة السبب فيما إذا كان بدافع الغيرة أو الخوف أو القلق.
- (٤) دراسة ملف الطفل والتعرف على حياته الأسرية وكيفية معاملة الأهل له.
- (٥) تدريب الطفل على التخلص من العادات غير الصحيحة وبناء عادات صحيحة
- (٦) تخليص الطفل من مشاعر الغيرة والخوف ورفع مستوى ثقته بنفسه.
- (٧) خلق الأجواء الهادئة في البيئة التي يتواجد فيها الطفل لإبعاده عن التوتر.
- (٨) استشارة الطبيب النفسي في حالة التأكد من خلل الطفل من الأمراض القبولوجية.

## الخوف:

يعتبر الخوف من أكثر الانفعالات شيوعاً وبشيرة الكثير من المواقف التي تتباين تبايناً كبيراً، وتتنوع شدته متدرجة من مجرد الخجل من ناحية، إلى الملح والرعب من الناحية الأخرى.

والخوف حالة مرضية ومن أنواعه: (شعبي، ١٩٩٤)

- ١- الأكروفوبيا أي الخوف من الأماكن المرتفعة.
- ٢- الأكلوفوبيا. وهو الخوف من الأماكن المزدحمة
- ٣- كلاستروفوبيا. وتعني الخوف من الأماكن المغلقة
- ٤- فيسوفوبيا الخوف من الحرائيم والتلوث
- ٥- توكسوفوبيا: الخوف من التسمم.
- ٦- زووفوبيا وتعني الخوف من الحيوانات.
- ٧- الموبوفوبيا: الخوف من الخوف نفسه.

والخوف هو أحد القوى التي قد تعمل على البقاء أو الهدم في تكوين الشخصية ونموها، والخوف يرشد الفرد ويدفع به القوى الهدامة المزدحمة، كما أنه يؤدي إلى نشيت الطاقة العقلية التي توجه نحو الأهداف النافعة والخوف على نوعين متميزين هما الخوف الموضوعي والخوف الدائسي، والخوف الموضوعي هو الأكثر شيوعاً (دوجلاس ١٩٩٥)

والخوف بصفة عامة حالة انفعالية يحسها كل إنسان في حياته، بل أن جميع الكائنات الحية تخاف، فالحيوان والإنسان يخافان في المواقف التي تهدد بالخطر والخوف العادي شعور طبيعي يحس كل إنسان كالخوف من أي خطر حقيقي وبذلك فهو خوف موضوعي وعادي. وهناك الخوف المرضي الذي يعتبر خوفاً شاذاً ودالماً مما لا ينجف أغلب من هم في سن الشخص المصاب بالخوف المرضي، فهو خوف وهمي، والمخاوف الموضوعية مصادرها محسوسة ومحددة كالخوف من الحيوانات أو غير محسوسة كالخوف من الموت (جرجيس ١٩٨٥)

- أشكال الخوف: (التريني ٢٠٠٠) و (دوجلاس ١٩٩٥) و (شعبي، ١٩٩٤)

١) الخوف من الحيوانات والحشرات وهو الخوف من القنطريون والكلاب والحشرات على اختلاف أنواعها، وقد يتطور الخوف من الحيوانات إلى

الخوف من شكل الغراء أو الريش أو المعاطف المصنوعة من جلود الحيوانات المحتللة وقد أثبت التجارب أن تعويد الطفل على ملاطفة وإطعام بعض الحيوانات الأليفة يساعد في خلق الألفة بين الطفل والحيوانات.

٢) الخوف من الأماكن. يضاف بعض الأطفال من الأماكن المظلمة أو الواسعة أو العالية أو من عيادات الأطباء والمستشفيات كما يخاف بعض الأطفال من المدرسة قبل الانضمام إليها أو في الأيام الأولى لبدءهم الحياة المدرسية

٣) الخوف من بعض وسائل النقل كالطائرة والباخرة

٤) الخوف من الموت. وهو خوف من مثيرات غير حسية وخاصة إد مات للطفل شخص عزيز عليه.

٥) الخوف من المشاجرات قد يخاف الطفل من الشجار والصراخ الذي يحدث بين الكبار.

٦) الخوف من القذف. يخاف الطفل من أن يتفدده الآخرون أو أن يتجاهلوه أو يهينوه بسبب أو لآخر.

٧) الخوف من فقدان الثقة وهو توقع الطفل وقوع الخطر بشكل دائم كالخوف من الامتحانات والخوف من بعض الكبار حين يواجهون له بعض الأسئلة.

٨) الخوف من بعض الأشياء التي تسببت في حدوث مواقف حرجية كخوف الطفل من ركوب الأرجوحة لأنه شاهد أحد الأطفال وهو يقع منها ويتألم

٩) الخوف من المرض والدم والأدوية والحقن الطبية

١٠) الخوف من بعض الأصوات كأصوات الطائرات أو السيارات أو الأصوات الصاخبة.

#### - أسباب الخوف:

١) ضعف الثقة بالنفس وعدم الشعور بالأمن نتيجة التربية الاعتمادية والنقد المستمر من الكبار والتحذير من الخطأ

٢) سرد القصص المخرافية للأطفال والتي تتحدث عن الجن والموئل وتشير الرعب والفزع في نفوس الأطفال.

٣) تخويف الأطفال من قبل الكبار بأشياء تدفعهم للخوف كتهديد الطفل بالحبس في غرفة مظلمة أو غرفة مليئة بالعثران أو تهديده بأخذه إلى الطبيب ليزرقه حقنة.

٤) التقليد والمحاكاة يخاف الطفل من الكلاب حينما يرى أمه في حالة ذعر عند رؤية الكلب أو عندما يراها تخاف من الظلام أو من وسائل النقل

٥) قسوة الكبار على الصغار واستخدام العقاب البدني والصراخ كأسلوب لتهديب الطفل

٦) أجبار الكبار الطفل الخائف من الاقتراب من مصدر الخوف كإجباره على لمس القطعة في حالة خوفه منها.

٧) المماجة، فجائية وشدة التأثير الذي يتعرض له الطفل يدفعه إلى الشعور بالخوف، كإحداث صوت قوي بصورة مفاجئة

٨) السخرية من الطفل الخائف قد يلجأ الكبار إلى تخويف الطفل من المصادر التي يخاف منها للاستمتاع بردود فعله.

- ٩) تصنع الطفل للخوف للاستحواذ على اهتمام الكبار وجذب انتباههم
- ١٠) سوء التوافق أن الأطفال غير المتوافقين نفسياً أكثر من غيرهم تعرضاً للخوف، كذلك الأطفال المرضى.
- ١١) أسباب مبهمه بعض الأطفال يخافون لأسباب غير واضحة ومن فترات متقطعة

### - طرق علاج مشكلة الخوف:

هناك العديد من الطرق التي يمكن بواسطتها علاج الخوف وأهم هذه الطرق والوسائل ما يلي.

- ١) تجنب الحديث عن الأشياء المحيطة والقصص المرعبة أمام الطفل
- ٢) وضع الطفل الذي يخاف مع مجموعة من الأطفال الذين ليس لديهم ما يثير خوفه وإشراكه معهم ببعض النشاطات
- ٣) تدريب الطفل على مواجهة مصادر الخوف دون إرغامه على ذلك، بل تدريجه تدريجياً
- ٤) ملاحظة الأعلام والبرامج التلفزيونية التي يشاهدها الطفل وإبعاده عن المشاهد المخيفة
- ٥) عدم أظهار بوادر الخوف التي يعاني منها الكبار أمام الطفل
- ٦) التعرف على مصادر مخاوف الطفل وتصحيح مسارها، كالقصص الخرافية أو تخويفه من قبل الخادمة أو الأخت الأكبر منه سناً
- ٧) توفير القصص المرحية والمجلات المسلية للطفل الخائفة من المواقف المخيفة والوهمية.

- ٨) مكافأة الطفل الخائف على تقليد النموذج الجيد
  - ٩) معاملة الأطفال برفق وحنان بعيداً عن التخويف والعقاب الصارم
  - ١٠) حرص الطفل على أخصائي في حالة الخوف الشديد وعدم الراحة جراء ذلك
  - ١١) وقاية الطفل من التجارب التي تبعث الخوف في نفسه
  - ١٢) السماح للطفل لأن يعبر عن مخاوفه بصراحة، حتى يمكن مساعدته من طريق الشرح والإقناع
- اضطرابات اللغة (التأتأة):

تختلف قدرة الأطفال على النطق من طفل لآخر، ويعجز بعض الأطفال عن استدعاء الكلمات التي يحتاجونها عند التعبير عما يحول في حواريهم، وبعض الأطفال يتركزون في نطق الكلمات، وكل هذه عيوب في النطق والكلام يصاحبها عادة القلق أو الارتباك والتجمل والشعور بالنقص أو الانطواء وعدم القدرة على التوافق. (الشريفي ٢٠٠١)

وقد يعاني الطفل من حالة التأتأة نتيجة الانفعال، والتأتأة نصيب حوالي ١ / من مجموع الناس وتصيب الأطفال في الغالب وتنتشر في المجتمعات المتقدمة بشكل أكبر من المجتمعات البدائية والأولاد عرضة للإصابة بها أكثر من البنات بنسبة ٢ - ١

والتأتأة حسبما توصله إحدى النظريات راجعة إلى أسباب عضوية نتيجة اختلال أو اختلاف في تقاسيم الجهاز العصبي المركزي، ونتيجة ارتباك في توزيع مناطق الكلام بين نصفي الدماغ، كما يعتقد وجود خلل في ميكانيكية سماع



الإنسان لصوته، أي أن المصاب بالتأتأة لا يسمع صوته بالسرعة التي يسمعها الشخص العادي

وهناك من يعتقد بوجود ارتباط في ميكانيكية بدء الكلام الذي يؤدي إلى التأتأة والذي يولد نوعاً من الارتباك النفسي عند الطفل فيولد لديه نوعاً من الخوف والرهبة عند الكلام (الحلي والمبداء ١٩٩٢)

وهناك أيضاً ما يسمى بالخمخة وهي من عيوب الطق سببها تشوه خلقي في سقف الخلق (تومسون ١٩٩٩) وهناك أيضاً السرعة في الحديث واصعابه مما يجعله مختلطاً وغير مفهوم للسامع. ويصاحب لأعراض المرضية في القدرة على الكلام أعراض جسمية أسبابها نفسية منها تحريك اليدين أو الصعق على الأسنان أو ظهور بعض الحركات الميسترية ويصاحب أعراض اللثة عادة أمرض نفسية أهمها القلق، والشعور بعدم القبول وعدم الثقة بالنفس والاحرج والشعور بالنقص (جرجيس ١٩٨٥)

وللتأتأة هي تردد أو تقطع في نطق الكلمات وتوقف في اللفظ والتعبير والصعوبة في لفظ بدايات الكلمات، وتقطع الحروف وتقطع بين الكلمات، ويعتقد بأن الأطفال أصحاب الدكاء الحاد هم أكثر عرضة للإصابة بهذا الاضطراب. (الشريفي ٢٠٠٠)

#### - أسباب التأتأة:

- ١) أسباب عضوية، وهذه تعود كما أسلفنا إلى اختلاف تقاسيم الجهاز العصبي المركزي.
- ٢) القلق النفسي وعدم الشعور بالأمن والطمأنينة

٣) إفراط الأبوين ومغالتهما في رعاية وتدليل الطفل وحمايته بشكل مبالغ فيه وتشجيعه على الاستمرار في السطق الطعولي.

٤) نزاحم الأفكار في ذهن الطفل وقصور ذاكرته اللمعية والتلفظية

٥) قد يكون السبب عدم إلام الطفل في الموضوع الذي يتحدث عنه

٦) المشكلات الأسرية، كانهصال الوالدين عن بعضهما أو وفاة أحدهما أو فراقه لسبب أو لآخر

٧) الإصابة بالوسواس القهري الذي يجعل الفرد صير قادر على التطق بصورة صحيحة بسبب شدة اهتمامه ووسوسته حول نوع الكلام الذي يريد أن يقوله وكيفية استخراج مقاطع الكلمات والحروف.

#### - كيفية التغلب على المشكلة:

١) الإرشادات وممارس الاسترخاء تستخدم الإرشادات وممارس الاسترخاء بكثرة في علاج هذه الحالة، ولا تؤدي نتائجها لثمرة إلا من خلال سلب الذهن من التفكير بالمشكلة وإشغال المصاب بهذا المرض عن التفكير بمشكلاته وإرشاده بعدم الاكتراث بالتأناة التي يعاني منها، وغرس الثقة في نفسه

٢) إرشاد المصاب بأن يتعلم طريقة خاصة في الشيق والفرير تساعد على إرخاء الحبال الصوتية للتغلب على المشكلة

٣) تحسين الوضع النفسي للطفل فيما إذا كان سبب التأناة صدمة نفسية، وذلك بعرضه على أخصائي.

٤) تشجيع الطفل على الكلام وتجنب تصحيح أخطائه اللمعية بشكل مباشر، وإنما في حالة سطق لبعض الكلمات بشكل خاطئ يتوجب على

نصحيح الأخطاء بشكل غير مباشر.

(٥) عدم الاستهزاء بالعيوب اللفظية الصادرة عن الطفل

٦) تشجيع الطفل على الانغماس في النشاطات الاجتماعية المختلفة وحثه على التفاعل الاجتماعي.

(V) عذم رجر الطفل أو توييخه في حالة التأثؤ؛ بل تشجيمه على الكلام والتأني لسماع أقواله والعد عن التسرع والصعط عليه للاستجابة بسرعة.



## مراجع الفصل الثاني

- (١) أبوعلام، رجاء محمود (١٩٨٢) علم النفس التربوي، الكويت: دار القلم
- (٢) جلي، تتيبة سالم والعبداالجار، جواهر (١٩٩٢) ١٠٠ سؤال في مشاكل الأطفال، الرياض: دار انتصار للنشر.
- (٣) الحضير، خضير سعود (١٩٩٦) المرشد التربوي لمعلمات رياض الأطفال، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج
- (٤) الشريبي، زكريا (٢٠٠٠) المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي
- (٥) تومسون، بريندا (١٩٩٩) انشئ طفلك قبل المدرسة (رياضة سعد، مترجم) بغداد: مطبعة اليرموك.
- (٦) جرجيس، ملاك (١٩٨٥) مشاكل الصحة النفسية للأطفال، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
- (٧) دوجلاس، توم (١٩٩٥) مشكلات الأطفال اليومية (اسحق رمزي، مترجم) لبنان: دار آسيا
- (٨) شعشق، محمود عبدالرازق والناشف، هدى محمود (بدون) إدارة لصف المدرسي، القاهرة: دار الفكر العربي
- (٩) شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ بيروت: دار الفكر اللبناني
- (١٠) عبدالرزاق، مدحت (١٩٨٩) سيكولوجية الطفل، العراق: منشورات وزارة الثقافة والمنون

١١) عيسى، أيما (١٩٩٣) المرشد العملي لحل المشاكل السلوكية (عبدالعزير الدخيل ويوسف أبو حيدان ومحمد ملا، مترجمون) الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج

١٢) هويدي، محمد واليماني، سعيد (مارس ٢٠٠٧) السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية، المجلد ٨، مملكة البحرين - جامعة البحرين.

13) Rogers. Bill (2002) Cracking The Hard Class. London: Paul Chapman Publishing

# 3

## الفصل الثالث المشكلات التربوية

### عناصر الفصل

- استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية
- مشكلات التلاميذ بطيئي التعلم
- تدني المستوى التحصيلي
- التلاميذ الموهوبين
- مشكلة الغياب عن المدرسة
- الهروب من عمل الواجبات المدرسية
- الهروب من الصف
- تحدي المعلم أو الجدال معه
- الفش في الامتحان
- نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة
- تشتت الانتباه وعدم التركيز
- الهروب من المدرسة





# 3

## الفصل الثالث المشكلات التربوية

### استراتيجيات التعامل مع المشكلات التربوية

إن سلوك التلميذ هو ناتج تفاعله مع البيئة، وعليه فإن المشكلات المتعددة التي يثيرها بعض التلاميذ، تختلف باختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وهناك بعض الاستراتيجيات التي يمكن للمعلم استخدامها كلها أو بعضها بناء على طبيعة المشكلة ومدى حدتها والفئة العمرية التي ينتمي إليها التلميذ المشكل، بعيداً عن استخدام المحاولة والخطأ وهذه الاستراتيجيات تتمثل في الآتي: (نقاسي ونطاسي، ٢٠٠٢)

١- السلطوي أي استخدام السلطة في إيقاف السلوك غير المرغوب فيه

٢- التخويف أو الزجر.

٣- الحرية والديمقراطية.

٤- استخدام الوصفات السبقة.

٥- إستراتيجية تعديل السلوك وفق المنحنى الشامل

وتقوم إستراتيجية النموذج الشامل في محاولة حل المشكلات التربوية على ستة مقترحات رئيسية هي:

- أ- أن مشكلات سلوك التلاميذ وتعلمهم ترتبط وظيفياً بالمكان الذي يتلقون فيه تعليمهم وهو المدرسة
  - ب- ينبغي توافر تقنيات التشخيص والمعالجة وتزامنها مع الإدخالات الموجودة في النظام المدرس.
  - ج- الاستفادة من مصادر البيئة المحلية للمدرسة وتوجيهها نحو التطوير من أجل تعزيز الحلول وفعاليتها في حل المشكلات التربوية والنفسية
  - د- أن تقارب الخدمات النفسية زمانياً ومكانياً من الخدمات التربوية يصعد من فاعلية هذه الخدمات.
  - هـ- استخدام القياس النفسي والتربوي لتحديد ما يعرفه المتعلم وما يجهله وتحديد كيفية تعلمه بشكل أفضل مما يساعد على تصميم المعالجات الناجحة.
  - و- أن المعالجات التي تتع في المدرسة بحاجة إلى الاهتمام والجدر الشديد من قبل المعلم لأن سلوك التلميذ يتغير وفقاً للظروف المدرسية
  - ولكي يتمكن المعلم من التعرف على المشكلة وتحديد ما بدته، وذلك لوضع خطة علاجية مناسبة عليه إتباع ما يلي:
- ١- الاستماع إلى الأحاساس الأولى: أن تشكي الأفكار الأولية أو الأحاساس هي استجابات عكسية تعتمد على الخبرات السابقة، وهي بالطبع ليست أفكاراً مدروسة، فالمعلم الذي يلاحظ أن أحد تلاميذه يحاول الاشتغال بأمور جانبية في الوقت الذي يطلب منهم حل التمرينات الخاصة بالدرس الجديد في مادة العلوم، فهو سيشكل حسده الأولي بأن ذلك التلميذ قد لا يستطيع

حل التمرينات المطلوبة هنا سيركز المعلم ملاحظته لذلك التلميذ ومد يد المساعدة له بسؤاله عما إذا كان يواجه أية مشكلة

٢- البحث عن العوامل الخفية: في هذه المرحلة يستخدم المعلم معلوماته وخبراته السابقة عن السلوك غير المرغوب فيه ويلاحظه من أن هذه الخبرات قد تجمعت عن طريق تفصيل إستراتيجية الملاحظة

٣- استخدام السلوك كدليل على الحدث: يتمكن المعلم من معرفة سبب السلوك السليم من خلال إدراكه لبعض المعاني التي فعلتها بعض الإشارات الخفية، فبكاء التلميذ لدى توجيه السؤال له حول الدرس المتعلق بترابط لأسرة على سبيل المثال أو إظهار غضبه، أو انفعاله، أو حتى تعليقته بكنمات بسيطة ليس لها علاقة بالسؤال، قد يفقد المعلم لأن يتعرف على المشكلة التي يعاني منها التلميذ مما يعيق تعلمه، وذلك بمساعدته على التعبير عن مشاعره وبالتالي مساعدته على فهمها والتعفيف عنه بالقول الحسن ومنحه الرعاية الكافية.

٤- اختيار الأحداث المتكونة في الذهن. في الإستراتيجية الأولى تكون قد تشكلن في ذهن المعلم الأحداث الأولى، وفي هذه الخطوة يتمكن المعلم من تحديد أكثر الأحداث اقتراباً من التعليل الحقيقي لأسباب المشكلة ومن ثم اختيار الحدث عملياً، وعلى سبيل المثال فإن التلميذ أحمد عرف بتميزه في مادة الرياضيات، فهو اعتاد على تسليم الواجب المطلوب منه عمله أولاً بأول، لكن المعلم لاحظ بأن أحمد بدأ يتباطأ في تسليم الواجب، عندها تشكلت لديه فكرة بأن أحمد لم يستوعب الدروس التي أعطيت مؤخراً، ولكن هذا الحدس كان غاطساً فالمشكلة التي كان يعاني منها أحمد هي مشكلة عاطفية، وقد تعرف عليها المعلم بعد اختياره للحدث الأول

والتحدث على انفراد مع أحد لواله عن سبب تأخره في إتمام الواجب المطلوب ليحلم به بأن هناك مشكلة أسرية حالت دون ذلك، وهذا طور المعلم حذماً فرضياً آخر ارتبط بالمشكلة التي يعاني منها أحد بالفعل

٥- تجهيز أسلوب آخر لمعالجة المشكلة التربوية: يتصف التفكير الشخصي التحليلي بدرجة عالية من المرونة، فالخادم تتم مراجعته بربطها بما يحدث من تطورات جديدة تحدث للتلميذ

أن المعلم البارح هو ذلك الشخص الذي يدرّب نفسه على المهارات التي تقوده إلى معرفة المسببات والعوامل الخفية لظهور المشكلات الصفية وذلك ليتمكن من تشخيصها وعلاجها قبل أن تتعاقم أن مشكلات الأطفال التربوية والنفسية تكاد تكون مشتركة عند الغالبية العظمى من الأطفال وينسب متفاوتة، وعالياً ما تجم عن التعارض بين متطلبات نمو شخصية الطفل وشخصيات المربين. ولذلك فإن من الضروري لكل مربٍ فهم طبيعة مرحلة الطفولة ليتمكن من التعاطي مع الأطفال يقول أحد علماء النفس أن الطفل السعيد يظل يعيش في الراشد السعيد المبدع، كم يظل الطفل كثير المطالب المعاند للشعور بالأمن، يعيش في الراشد السعيد الحاضر اهتمامه بذاته (شحبي، ١٩٩٤)

ولعل أهم الأشياء التي يكتسبها الطفل أثناء نموه ترسيخ الثواب الرمزي، كالتبسم في وجهه، واستخدام كلمات الإطراء التي ترمز السلوك الإيجابي لدى الطفل، ومشاركة الأطفال بين فترة وأخرى نشاطاتهم وهواياتهم وهذه كلها من مظاهر النصج التربوي والانفعالي الذي نشده.

### المشكلات التربوية الأكثر شيوعاً

اشرنا في الفصل الأول إلى أن المشكلات التربوية تركز على عملية التعليم والتعلم والمشكلات التربوية من السهل علاجها بالتعاون بين المدرسة وأولياء

الأمر وتوفير المدرسة لكل ما من شأنه تلافي حدوث تلك المشكلات كتوفير البيئة الصفية والمدرسية المشوقة، ومقابلة احتياجات التلاميذ والتعرف على قدراتهم والتوسع في الأنشطة وطرق التدريس والتعامل بالإيجابية مع التلاميذ واحترام فردية كل منهم وتشجيع العمل الفردي والتفاعل مع التلاميذ بشكل يثير لديهم الدافعية للتعلم، والآن تعال عزيزي القارئ لتتعرف على أكثر المشكلات التربوية تكراراً وكيفية التعامل معها

## ١- مشكلات التلاميذ بطيء التعلم:

يعاني التلميذ بطيء التعلم من مشكلات تربوية وسلوكية مما يجعله يلاقي صعوبة كبيرة في التكيف مع البرامج المدرسية المتنوعة، ومن أبرز خصائص التلميذ بطيء التعلم هي انه يشبه في خصائصه الأطفال الأصغر منه سناً، كما انه لا يملك القدرة على التركيز والتحليل والتعليل ويعاني من الإحباط والكسل والحمول وعدم الثقة بالنفس والقلق، هذا إضافة إلى عدم تمكنه من الاندماج والتكيف مع الآخرين، مما يدفع بعضهم إلى ممارسة السلوك العدواني واللجوء إلى الغش في الامتحان وعلى الرغم من عدم تمكن التلميذ بطيء التعلم من القراءة والكتابة والحساب بمستوى أقرانه، لكنه قد يبرز تقدماً في نواح أخرى مثل التدفق العي والقدرة الميكانيكية واستخدام العجلات كالجري والقفز وتشغيل بعض الأجهزة.

أسباب مشكلات التلاميذ بطيء التعلم.

هناك مجموعة تكمن وراءها مشكلة التلاميذ بطيء التعلم وهي

- ١) أسباب وراثية وتأخر في النمو في مراكز معينة من الدماغ
- ٢) أسباب مرضية عضوية مثل صعوبة الطق، ضعف السمع، ضعف البصر، فقر الدم، سوء التغذية، والأمراض المزمنة

٣) أسباب بيئة كالتخلفات الأسرية، وتدني المستوى المعيشي والثقافي للأسرة أو موت أحد الوالدين أو انفصال الوالدين عن بعضهما، والمفارقة بين الأخوان من قبل الوالدين والإهمال والتبذ والسخرية من الطفل.

٤) عدم الضجج الاغفالي ومعاينة الطفل من مشكلات نصية.

٥) سوء البيئة المدرسية أو البيئة الفيزيائية للصف.

٦) مشكلات مدرسية، مثل صعوبة المهج، وقسوة المعلم، وهدم إعطاء التلميذ الاهتمام والعناية الكافيين، وسوء العلاقات الاجتماعية مع التلاميذ، وصعوبة طرق التدريس وجودها

#### تشخيص المعلم للتلميذ بطيء التعلم:

لكي لا يصنف التلاميذ بطيئي التعلم مع التلاميذ الذين يعانون من تدني في المستوى التحصيلي، فإنه يتوجب على المعلم أن يخصص سجلاً يدرن فيه مستويات أعمار التلاميذ ومستويات علاماتهم التي حصلوا عليها في الامتحان، وعدد سنوات الرسوب وفترات الانقطاع عن المدرسة وأسباب ذلك، وأن يتأكد من سلامة حواس جميع التلاميذ وعدم وجود مشكلات تتعلق بالطق لديهم، أو مشكلات تتعلق بالترواحي العقلية أو نواحي النمو الشامل. عندها يتمكن المعلم من ملاحظة وجود بطء التعلم عن طريق المقارنة والملاحظة المستمرة، ومن ثم التشاور مع المختصين داخل المدرسة والاتصال بولي الأمر لدراسة الحالة وإبداء الحلول الممكنة.

من الضروري للمعلم تأمين الحب والأمن للتلميذ بطيء التعلم والقبول من الآخرين وتدريبه على إدارة شؤنه، والموازنة بين النجاح والإخفاق، كما

يتوجب على المعلم تخصيص نشاطات مبسطة لذلك التلميذ وتشجيعه ما أمكن ذلك والثناء على أعماله الناجحة مهما كانت بسيطة، والحرص على إعطائه مواد دراسية قصيرة لها هدف واضح مع محاولة غرس الثقة في نفسه ولجوء المعلم إلى إتباع أساليب تدريس مناسبة للتلميذ بطى التعلم، ومحاولة إشراكه في النشاطات الجماعية والثناء على السلوكيات المرغوب فيها وهناك من يرى (منسي، ٢٠٠٠) وضرورة إتباع المعلم لأسلوب تحليل المهمات التعليمية إلى خطوات، أو أسلوب تعديل السلوك بتعليمهم نماذج سلوكية جديدة ومن المفيد لعلاج الحالة استخدام الوسائل التعليمية الأكثر فاعلية وبشكل مكثف والاهتمام بالمحسوس أكثر من المجرد، والابتداء بتعليمه من السهل إلى الصعب وفق برنامج خاص وضع لمساعدته.

## ٢- تدني المستوى التحصيلي:

وهي مشكلة تربوية واجتماعية ونفسية واقتصادية حيث تسبب في الهدر التربوي كما أنها تؤدي إلى إعاقة نمو التلميذ معرفياً ونمبياً

أن مشكلة تدني المستوى التحصيلي لدى التلميذ تختلف عن مشكلة البطء في التعلم ذلك لأن التلميذ ذو المستوى المتدني في التحصيل لا يعاني من نقص أو قصور ذهني وربما يكون ذكياً لكنه ضعيف التحصيل أي يعاني من تدني في الانجاز العلمي. ويعود تدني المستوى التحصيلي إلى أسباب متعددة انضباط النفس وقلة وضعف الإرادة (الجلبي والممد، ١٩٩٢)

أسباب تدني المستوى التحصيلي لدى بعض التلاميذ:

يمكن أن نحمل أسباب تدني المستوى التحصيلي لدى بعض التلاميذ بالآتي:

- ١) معاناة التلميذ من وجود مشاكل شخصية أو أسرية.
- ٢) معاناة التلميذ من وجود ضغوط نفسية تحيط به.
- ٣) عدم قدرة التلميذ على التعامل الاجتماعي مع الآخرين.
- ٤) عدم وجود الحوافز في التعليم المدرسي
- ٥) القصور في أساليب التدريس وجودها.
- ٦) إهمال المتابعة من قبل الوالدين.
- ٧) المستوى الثقافي المنخفض للأسرة.
- ٨) جهود المنهج المدرسي وكثافة المعلومات والمفاهيم وهدم ملائمتها مع الزمن المخصص لها.
- ٩) عدم مراعاة المعلم للفروق الفردية
- ١٠) معاناة التلميذ من بعض الأمراض العضوية
- ١١) كثرة أعداد الطلبة.
- ١٢) كثرة الواجبات المنزلية.
- ١٣) استخدام المعلم لأسلوب الشدة والعنف
- ١٤) عدم وجود الجو المناسب للمذاكرة في المنزل

### علاج المشكلة:

من أهم الحلول لهذه المشكلة:

- ١) دراسة المشكلة ومعرفة مسبباتها.



٢) توعية الوالدين وإرشادهم للطرق التربوية السليمة في التعامل مع التلميذ.

٣) توفير المناخ الأسري الهادئ

٤) التعاون بين البيت والمدرسة والمتابعة الدائمة من قبل الطرفين

٥) منح التلميذ الثقة بالنفس.

٦) مساعدة التلميذ في تكوين علاقات اجتماعية ايجابية مع أقرانه

٧) إعطاء التلميذ العناية الكافية والاهتمام من قبل المعلم وعدم التفرقة به وبين غيره.

٨) التشجيع المستمر والإثابة على الأعمال المقبولة والحث على الجهد والاجتهاد

٩) تنويع النشاطات والعمل على ملائمتها لجول وحبرات التلميذ.

١٠) التنويع في طرق التدريس وإدخال عناصر التشويق والإثارة والمناسبة الشريفة.

١١) التأكد من خلو التلميذ من بعض الأمراض التي تعيق نشاطه

١٢) إعطاء التلميذ بعض الدروس الخاصة بالتنمية

### ٣- مشكلة التلاميذ الموهوبين:

يعرف الطفل الموهوب بأنه (منسي، ٢٠٠٠) "الطفل الذي يتعلم بقدر وسرعة تفوق بقية الأطفال في كل المجالات ويتعلم هؤلاء الأطفال كل العلوم بفهم وعمق بطرق أفضل من غيرهم عن هم في مثل سبهم كما أنهم يكتسبون المهارات المختلفة ويتقنونها بسرعة فائقة ويتميزون بالحياة والنشاط الرائد،

والمبادرة والحفظ والتذكر بشكل سريع، وحب الاكتشاف والتجريب، والاعتماد على النفس والرغبة الحادة والملحة في العمل وارتفاع الحصيللة اللغوية والميل إلى مخالطة من هم أكبر منهم سناً، ويتميزون كذلك بالاهتمام الشديد بالعلوم الطبيعية والبحث وجمع المعلومات الكثيرة (الحيلة، ٢٠٠٢) كما تتميز قدرات الموهوبين بسرعة التفكير في اختيار الكلمات المناسبة، ودرجة المرونة في تفسير المواقف، وسهولة التكيف (شحيبي، ١٩٩٤)

### طرق اكتشاف الموهوبين:

هناك عدة طرق لاكتشاف الموهوبين، ومن أكثر هذه الطرق شيوعاً (جابر ١٩٩٧) و (جابر ٢٠٠٠) و (ابن وأخرون ١٩٩٦)

١) استخدام الاختبارات الفردية للذكاء، حيث أن نتيجة الاختبار تساعد على تحديد الوضع الدراسي المناسب للتلميذ الموهوب وتعيين الأساليب والمواد اللازمة لتدريبه.

٢) القياس الجمعي: وهو نوع من أنواع الاختبارات يجري لعدد كبير من التلاميذ في آن واحد، ويحدد بموجبه مستوى التفصيل العقلي والأداء التحصيلي للتلميذ.

٣) ملاحظة المعلمين: وهي وسيلة التي يتعرف فيها المعلم على التلاميذ الموهوبين من خلال ملاحظة خصائصهم القيادية والابتكارية والعلمية ومدى الدافعية لديهم.

٤) ملاحظات الأهل: للوالدين دور كبير في اكتشاف أبنائهم من ذوي المواهب وملاحظتهم في وقت مبكر، وقد يفضل الأهل وجود الموهبة لدى الطفل لجهلهم بذلك أو ضحالة ثقافتهم مما يتوجب تقديم برامج توعوية للأهالي عن طريق وسائل الإعلام لإرشادهم حول كيفية ملاحظة واكتشاف الأبناء الموهوبين.

## المشكلات التي تواجه المعلم من قبل الموهوبين:

بما أن المنهج المدرسي، خصص لجميع التلاميذ دون تمييز في القدرات، فإنه من الصعب على المعلم التعامل مع التلاميذ الموهوبين بسبب مواجهته للمشكلات التالية:

- ١) قد يتهاون التلاميذ الموهوبين في عمل الواجبات المستدة إليهم بسبب عدم شعورهم بالمتعة في أدائها لأنها أقل من مستوياتهم
- ٢) عدم استقرار التلاميذ الموهوبين وإثارتهم للمصافحة لمن يحيط بهم، ذلك لأن لديهم حاجات يسعون إلى إشباعها ولا يجدون من يساعدهم على ذلك.
- ٣) قد يعانون من ضعف في مجال معين كالخط، لأنهم لا يملكون الصبر في أداء التفاصيل.

٤) افتقار المدرسة إلى الوسائل اللازمة لتنمية استعداداتهم

٥) افتقار المنهج إلى برامج ونشاطات خاصة بالموهوبين

٦) يحتاج الموهوبون إلى طرق تدريس خاصة بهم ومتناسبة لمستوى فهمهم وهذا يضع المعلم في حرج وحيرة لعدم وجود الوقت الكافي الذي يسمح بتنوع طرق التدريس بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات وتدرّس كل مجموعة بأسلوب مناسب لها.

## الحلول المقترحة للمحد من مشكلات الموهوبين:

أن البرامج المدرسية الحالية في مدارسنا العربية لم تضع في حساباتها التلاميذ الموهوبين، وهذا ما يقتل موهبتهم بمرور الزمن ويجعل منهم تلاميذ عاديين مما يستوجب البقطة والحرر في الحفاظ عليهم كثرة إنسانية غالية تقود العالم مستقبلاً إلى المخترعات والاكتشافات وتخدم المجتمع بكفاءة عالية وثمر،

وعليه فإن الحلول المقترحة للحد من مشكلات الموهوبين تشمل عمل اختبارات مقنة للتلاميذ في سن مبكرة في المرحلة الابتدائية واكتشاف فيما إذا كان هناك موهوبين ثم وضعهم في صف واحد، وتعيين معلم متخصص في التربية الخاصة لتدريسهم وتصميم برنامج مستقل خاص بهم، ويفضل الإكثار من برامج الرياضات الميدانية للمصارع والمخترعات والحفول وتخصيص نواد خاصة بهم، وتشجيعهم على البحث العلمي واستخدام طريقة المشروعات في التحصيل الأكاديمي مع تشجيعهم على استخدام الأجهزة الحديثة في التعلم كالحاسب، ومعامل اللغة، هذا بالإضافة إلى تقليص سنوات الدراسة للتلاميذ الموهوبين الذين يتفهمون من إتقان المنهج قبل نهاية العام الدراسي أي تشجيع نظام التسريع والذي يعني السماح للتلميذ من أن يدرس المواد الدراسية لصف معين في فترة زمنية أقل من المعتاد، وبذلك ينهي الفترة التعليمية في وقت أقل من المفروض والتلميذ الموهوب يتميز بالإبداع فهو يحتفظ في ذهنه بعدة متغيرات يستعين بها في إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها، ولذلك تجب العناية به والخروج عن الطابع التقليدي في التدريس كاستشارة الأسئلة الذكية وتشجيع المبادرة ووجهات النظر والتعليق والتعليل سيدفع التلاميذ بلاشك نحو التفكير الإبداعي أن تشجيع السؤال الجيد هو أول وأهم خطوات حل المشكلات، يقول أيزنهور رابي الشخص المبدع الذي حصل على جائزة نوبل (كلاسون، ٢٠٠٥، ص ٣١) لقد جعلت أمي مني عالماً دون أن تفقد ذلك فكل أم أخرى في مدينتنا كانت تسأل طفلها بعد المدرسة / هل تعلمت أي شيء اليوم؟ ولكن أمي لم تكن تسأل هذا السؤال. كانت تقول هل سألت سؤالاً جيداً اليوم؟ إذاً فإن ما يهم هو توجيه الأسئلة التي تقودنا إلى العثور على المشكلة الحقيقية فالأفكار الحيدة والأسئلة الذكية تساعدنا في الحصول على أفكار مبدعة

إن الأساليب التي نحتاجها في تربية الإبداع والتصعيد من قدرة التلميذ على التفكير الإبداعي تتخلص بالآتي:

١ - زود	←	٢ - حفز	←	٣ - أطلق العنان
(تكوين علمي وثقافي)		(إثارة الدافعية)		(الحرية والمشاركة والتجريب)
٤ - سلوك		٥ - عزز		٦ - انطلق إلى مستوى أعلى من العطاء (تشجيع وإعتراف ومكافأة)
إبداعي (توجه إبداعي)				

نحن بحاجة لإعداد النظر بمحتوى مناهجنا المدرسية التي وللأسف تعتبر التلاميذ يمثلون نفس القدرات ويحتاجون نفس الاحتياجات إن مناهجنا ما زلت تعتمد على النقل وتضع من الامتحان هدفاً لا وسيلة، نحن بحاجة إلى مناهج تعلم أولادنا كيف يتعاملون مع الحياة، يجب أن يكون هناك توافق وتلاحم بين النظرية والتطبيق علينا أن نتجه نحو تفريد التعليم وتنوع الشاطات في مختلف المقررات، علينا أن نخرج تماماً من النهج التقليدي الذي لا يصح للفروق الفردية أي اعتبار فيقتل المواهب والتفكير الإبداعي، تقول إحدى التربويات البريطانيات، زرت مدرسة ابتدائية في الشرق الأوسط، وحسرت درساً كاملاً للرسم كانت المعلمة قد رسمت على السورة قطعة وشكلتها على شكل دوائر مختلفة الأحجام، وبعد نصف ساعة وجدت أربعين صورة مشابهة تماماً لما رسمت المعلمة قد علقت على الحائط وهي إنتاج التلاميذ فاین الجانب الإبداعي؟ أن تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذنا يجب أن تقوم على أساس تنوع الشاطات وحفز التلاميذ على التجريب والاستكشافات وتوجيه لأسئلة

الذكية التي تقود إلى سلسلة طويلة من الأسئلة فيما إذا أعطي للتلاميذ الفرصة لأن يسألوا ويبدروا ويكتشفوا ويمارسوا نشاطات مختلفة كل حسب قدرته، إنهم بحاجة إلى فرص عديدة يمكنهم من خلالها اكتشاف ذواتهم وبناء الثقة في النفس وبالتالي التفكير بشكل إبداعي وهذه الفرص ممكن أن تتاح لهم عن طريق اللعب والتمثيل وورش العمل والعمل الجماعي وحفزهم على تقديم المقترحات والمبادرات والاسئالات والمدخلات، حفرهم على الحديث والمناقشة وتبادل وجهات النظر، وحفزهم على التعبير الحر دون تقييدهم بموضوع معين، عندها سنجد بلاشك وإبلاً من الأفكار المبدعة. ولكن المعلم هو المبادر الأول بمسألة المؤهوبين والمبدعين ذلك أن فاقد الشيء لا يعطيه.. وعلى المديرين تقع مسؤولية تنمية هذه المهمة

#### 4- مشكلة الغياب عن المدرسة:

تعرف مشكلة الغياب على أنها انقطاع التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة دون وجود عذر قانوني لذلك، ومن الأسباب التي تدعو التلميذ إلى الغياب من المدرسة دون عذر هي:

- (1) قسوة المعلم وخوف التلميذ منه.
- (2) جمود طرق التدريس واتسامها بالملل والرتابة
- (3) كثرة الواجبات المنزلية
- (4) صعوبة بعض المواد الدراسية وعدم اتقانها مع ميول التلاميذ وحاجاتهم
- (5) إهمال الوالدين وعدم المتابعة
- (6) ضعف التواصل بين البيت والمدرسة.

(٧) أصدقاء السوء.

(٨) مضايقات بعض التلاميذ.

(٩) كثرة الامتحانات

(١٠) انخفاض الدافعية للتعلم.

(١١) تكليف التلميذ بأعمال منزلية أو حرفية من قبل الأهل.

### حل مشكلة الغياب من المدرسة:

هناك بعض الحلول التي يمكن أن يلجأ إليها المعلم للحد من مشكلة غياب بعض التلاميذ وهي:

(١) بحث أسباب المشكلة مع ولي الأمر عن طريق المشرف الاجتماعي ومحاولة حلها.

(٢) تعرف المعلم على اهتمامات كل تلميذ وحاجاته ومشكلاته ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

(٣) معاملة التلميذ بلطف وحوو بعيداً عن استخدام التهديد والتخويف ولعقاب.

(٤) إعطاء التلميذ بعض المسؤوليات اليومية كنسجيل الحضور والغياب أو إحضار المواد والوسائل إلى الصف وإرجاعها بعد انتهاء الدرس إلى مكانها.

(٥) توفير بيئة سليمة ومهذبة تشد التلميذ للحضور اليومي وتسعده بالانتماء إليها.

(٦) الإقلال من الواجبات المنزلية الكثيرة

٧) الإكثار من الزيارات الميدانية المقيدة كزيارة المكتبة العامة والمتحف وغيرها من الأماكن المثوقة التي تثير عقلية التلميذ

٨) على المعلم أن يشجع الحوار الدائم المسي على الصدق والصراحة واللجوء إلى الإصغاء لكل ما يقوله التلميذ والحرص على معرفة مشكلاته والعمل معه على تذليلها.

٩) على المعلم تجنب استخدام العقاب في حالة عدم إتمام التلميذ للواجبات المنزلية، بل البحث عن السبب ومساعدة التلميذ وحثه على العمل الدائم

١٠) التأكد من الأهل من أن التلميذ لا يكلف بواجبات عائلية ترهق كاملته.

#### ٥ - الهروب من عمل الواجبات المدرسية:

يعمد بعض التلاميذ إلى الانشغال دون عمل الواجبات المطلوبة منهم، وقد تحدث معركة بين الابن والوالدين من أجل عمل الواجب، ويقوم التلميذ بالمحاولة لوقت طويل أو يشغل نفسه في إصاعة الوقت كمشاهدة التلفزيون أو التحدث بالهاتف أو اللعب، وإذا ما أجبره والديه أو أحدهما على عمل الواجب تمهده يكرر الذهاب إلى دورة المياه أو يقوم بيري الغلم بعد كتابة كل سطر، أو يتظاهر بالجرع أو يكي لعدم استطاعته من تكملة الواجب، ومثل هؤلاء التلاميذ تمهدهم يتصرفون بنفس التصرف في المدرسة فهم يتهربون من لإجابة على أسئلة المعلم أو يتشاعلون عند طلب المعلم قيامهم بنشاط كتابي، (رفعت، ١٩٩١)

وهذا لا يعني أن الطفل مهمل في كل الأوقات لكن الهروب من عمل الواجب يعني أن الطفل بحاجة إلى مساعدة نفسية نتيجة شعوره بأنه مهمل من



جانب والديه ولعلاج مثل هذه الحالة ينبغي على الوالدين توخي العدالة في معاملة أبنائهم وإعطاء الطفل الثقة بالنفس من خلال امتداح أعماله المرغوب فيها

## ٦- الهروب من الصف:

الهروب من حجرة الدراسة هو ترك التلميذ حجرة الدراسة بدون إذن وبدون عذر حقيقي، وفي مثل هذه الحالات قد يجتنب التلميذ بعد الطابور أو بعد فترة لاستراحة في مكان ما في المدرسة لعدم حضور درس ما (عبس ١٩٩٣) وهذا ينبغي على المعلم ملاحظة ورصد الأوقات التي يهرب فيها التلميذ وذلك لمعرفة الأسباب التي قد تكون:

- قسوة معلم أحد المواد وشدة بطشه.
- عدم حب التلميذ لإحدى المواد لصعوبتها أو للملل الذي تسببه طريقة التدريس.
- عدم تمكن التلميذ من عمل الواجب البيت.
- نسيان بعض الأشياء الخاصة بالدرس كالكتاب أو دفتر التمرينات والخوف من العقاب.
- الهروب من تقديم الامتحان.
- الشعور بالجوع أو التعب.
- المعاناة من بعض الأمراض العضوية أو النفسية.
- اكتظاظ حجرة الدراسة وسوء التهوية والإضاءة فيها

ولعلاج مثل هذه المشكلة على المعلم دراسة الحالة ومعرفة السبب بدقة ثم التحلوس مع التلميذ على انفراد والتحدث معه برفق وهذوء وبشيء من

العاطفة ومحاولة إشباع حاجاته وتقديم المساعدة له ما أمكن ذلك، ومن المفيد تحميله بعض المسئوليات داخل حجرة الدراسة كتوزيع الأوراق أو جمعها وذلك لضمان وجوده الدائم مع ضرورة إعطاء الفرصة للتلميذ لمعاداة حجرة الدراسة عند الحاجة كالذهاب إلى دورة المياه ويتوجب على معلم الفصل لضمان بقاء التلميذ داخل حجرة الدراسة كسر حاجز الملل والروتين بتنويع النشاطات وطرق التدريس والاهتمام بالفروق الفردية وإعادة تنظيم حجرة الدراسة لخلق بيئة جميلة ومريحة تشجع التلاميذ على العمل فيها والالتزام لها كإضافة بعض الجماليات وإعادة ترتيب المقاعد وتجهيد المستلزمات ما أمكن ذلك.

#### ٧ - تحدي المعلم أو الجدل معه:

يتصرف بعض التلاميذ وخاصة في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، لاسيما الأكبر سنًا داخل حجرة الدراسة بتصرفات قد تكون مقصودة وقد تكون لا إرادية، كرفض ما يطلبه المعلم منهم عمله أو إحراج المعلم بتعليق غير لائق أو بالمجوم عليه لفظياً، وهذا السلوك عبر التربوي قد يفسح المجال أمام التلاميذ الآخرين لأن يتصرفوا بالمثل، والمعلم الواعي هو الذي يعالج مثل هذا الأمر بموضوعية بعيداً عن صراع القوة، فإذا ما داهمه أحد التلاميذ بسؤال استفزازي أو تافه عليه القول. أن هذا الموضوع يأخذ من وقت الدرس وسناقشه معك لاحقاً بعدما من الضروري أن يتحدث المعلم إلى التلميذ على انفراد وإن يقدر العاقبة المستحقة إذا كانت ضرورة، فالمعلم سماع وجهة نظره وتوجيهه على انفراد لأن محافظة المعلم على هدوئه ورفضه الدخول في صراع قوة مع التلميذ، سيعطيه له كرامته أمام التلاميذ وسيمنح الفرصة للتلميذ لتهدئة نفسه. (أهر وآخرون ١٩٩٦)

ذلك أن المعلم الذي يقابل سلبية تلميذه بأسلوب سلبي ستكون ردود فعل التلميذ أكثر حدة وأكثر سلبية مما يصعد من حدة الصراع ويرتبط عملية التعليم والتعلم (Barrow and Other 2001)

أن تشجيع المعلم لتلاميذه على التفاعل معه بشكل إيجابي بعيداً عن التوتر والصراع يساعد التلميذ على الشعور بالألفة والانتماء والصدقة، هذا يؤثر إيجابياً على نموهم المعرفي والوجداني كما يساعد على إيجاد علاقات طيبة بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلمهم، وبالتالي فإن ذلك يساعد على تحقيق أهداف التعلم

## ٨ - الغش في الامتحان:

يفش التلميذ في الامتحان لسبب بسيط وهو لكي يتجنب بدون مجهود، وهذه المشكلة هي مشكلة المجتمع الذي يتقبل حصول الفرد على المكافأة من غير مجهود فمشكلة الغش إذاً هي مشكلة اجتماعية على كافة المستويات، ولحل الألتجمع لها هو تغيير نظرة المجتمع إلى قيمة العمل واستحقاق الضمير الداخلي بدلاً من المراقبة الخارجية (الجنسي والعبدالجبار، ١٩٩٢) وحيث أن موضوع الغش في الامتحانات هو من أخطر الأمور لذا فإننا نحاول أن نؤيه حقه هنا بشيء من التفصيل.

لقد كثر الحديث عن الامتحانات والتأكيد على أنها ليست غاية كما يظن البعض لكنها وسيلة للوصول إلى هدف أو أهداف معينة، والامتحانات ما هي إلا وسيلة من وسائل التقويم، لا تقويم المتعلم فحسب بل تقويم عمل المدرس داخل حجرة الدراسة وتقويم المنهج والوسائل وكل ما يتعلق بالعملية التربوية ككل.

وحيث أن النمط التقليدي الذي توضع بموجبه أسئلة الامتحانات ويسورع على أساسه التلاميذ في قاعات الامتحان ويوكل للمعلمين العديد من المهام كالمراقبة والتصحيح والمراجعة لأوراق إجابات التلاميذ والأسلوب الذي توضع وفقاً له جداول الامتحانات وتحدد به أزمته وفوق كل هذا سوء الفهم لأسباب وضع الامتحانات سواء من قبل أولياء الأمور أو التلاميذ وسوء التخطيط لاستقبالها واعتبارها مصدر رهبة وخوف وحدا فاصلاً لمهجر التلميذ الدراسي، كل ذلك وأمور أخرى قد تدفع التلميذ لأن يتبع أسلوب الغش في الامتحان ذلك السلوك ضير المرغوب فيه والذي يستحق الدراسة والبحث باعتباره ظاهرة غير حضارية تدل على أن هناك تفككاً أو خللاً داخل العملية التربوية.

لقد تفتت ظاهرة الغش في الامتحانات سواء النهائية منها أو الشهرية، ولم يقتصر ذلك على مرحلة دون أخرى لدرجة أنه لم يعد الإعداد للامتحان م يشغل بعض التلاميذ الذين يمارسون الغش كأسلوب لتحقيق أهدافهم، بل أصبح الإعداد للغش هو الشاغل الوحيد الذي يشغل أذهانهم وعلى الرغم من العقوبات التي تفرض على التلاميذ للحد من هذه الظاهرة إلا أنها مارالت تشكل خطراً كبيراً على مستقبل التربية والتعليم وإذا ما بحثنا عن أسباب الغش في الامتحانات نجد أن معظمها يكمن في الآتي

(١) سوء نظام لامتحانات (إتباع الأسلوب التقليدي البالي)

(٢) ضعف في طريقة التدريس التي يتبعها معلم المادة.

(٣) صعوبة المادة الدراسية في المقرر.

- ٤) تزايد أعداد الطلبة في حجرة الدراسة مما لا يمكن معلم المادة من مراعاة الفروق الفردية
- ٥) وضع أسئلة موحدة لجميع تلاميذ الصف الواحد دون النظر إلى اختلاف قدراتهم
- ٦) عدم تركيز معلم المادة الدراسية على شخصية التلميذ ككل بدراسة ملهه ومعرفة ظروفه ومستواه المعرفي وحلته.
- ٧) عدم اهتمام معلم المادة الدراسية أو مسئول الشاط أو المشرف الاجتماعي باختبار التلميذ بشكل غير مباشر عن طريق الحوار أو المسابقات أو لتحضير اليوم، ووضع كل العبء على الامتحانات واعتبارها الميصل الذي يقرر مدى استيعاب التلميذ للمادة العلمية
- ٨) غياب أو ضعف العلاقة بين البيت والمدرسة فقد تكون ظروف التلميذ العائلية سبباً يدفعه إلى ممارسة الغش.
- ٩) نهاون بعض المسئولين عن المراقبة في الامتحانات
- ١٠) سوء ترتيب وتنظيم قاعات الامتحان.
- ١١) ضعف صياغة أسئلة الامتحان من قبل معلم المادة وعدم الاهتمام بالمهم وعرض وجهات النظر والمناقشة والاهتمام بالتلفين والحفظ الحرفي
- ١٢) اختلاف طرق تصحيح أسئلة الامتحانات وعدم وجود معيار ثابت بل ترك ذلك للمعلم وحده فقد يكون مبدعاً خلاقاً يهتم بالفروق الفردية وينظر إلى أجوية التلميذ من جميع النواحي كاستيعابه للمادة العلمية زالدأ اعتداده بنفسه وطرح وجهات نظره وتحليله للأمور بشكل موضوعي أو قد يكون خلاف ذلك.

- ١٣) مطالبة التلميذ بأداء أكثر من امتحان في يوم واحد.
- ١٤) استهتار التلميذ وتهاونه في أداء الواجبات اليومية وترك الدراسة والمراجعة إلى أيام الامتحانات.
- ١٥) لجوء بعض التلاميذ إلى المغامرة واستخدام الغش كوسيلة للتخدي
- ١٦) قد يرجع سبب الغش إلى عوامل نفسية يعاني منها التلميذ.
- ١٧) ربما يكون لجوء التلميذ لممارسة الغش في الامتحان راجعاً إلى سوء نشأته وعدم توجيهه التوجيه السليم
- ١٨) قد يكون انخفاض دخل الأسرة سبباً في ذلك ومحاولة من التلميذ لاجتناب مراحل الدراسة مستخدماً أسلوب الغش لضعفه في دراسته لسبب أو لآخر مستهدفاً الحصول على شهادة دراسية تؤهله للعمل.
- ١٩) ينظر بعض التلاميذ على الغش على أنه أسلوب سوي لا خطأ فيه ولا ضرر منه وهذا يرجع إلى عدم وجود الوعي حول خطورة هذا الأسلوب.
- ٢٠) تهاون بعض المعلمين في استخدام دقاتر الحضور والغياب أو عدم محاسبة التلميذ على كثرة الغياب مما يفوت عليه فرص التعلم.
- ٢١) عدم قدرة معلم المادة الدراسية على توصيل المعلومات وتقريبها لأذهان التلاميذ.
- ٢٢) أن التزام معلم المقرر الدراسي في حرفة ما جاء في المقررات الدراسية قد يكون سبباً في لجوء التلميذ إلى ممارسة أسلوب الغش
- ٢٣) قسوة بعض أولياء الأمور في معاقبة أبنائهم في حالة فشلهم في الامتحان مما يثير الخوف والرهبة لدى التلميذ وبالتالي يدفعه إلى الغش تلاخياً لذلك.

٢٤) سوء ترتيب مقاعد التلاميذ داخل حجرة الدراسة يجعلها ملاصقة لبعضها مما يسهل عملية الغش.

٢٥) كثرة إعداد الطلبة وقلة أعضاء هيئة التدريس في المدرسة ذاتها مما يجعل عملية توزيع المراقبين على قاعات الامتحان عملية غير متوازنة وبالتالي تولد صعوبة في السيطرة على التلاميذ عند مراقبتهم في الامتحان.

٢٦) سوء توزيع المدرسين حسب تخصصاتهم وعدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب كإستناد مهمة تدريس مادة الرياضيات لشخص متخصص بمادة الفيزياء أو إستناد مهمة تدريس الجغرافيا لشخص يحمل تخصصاً بالتاريخ وهكذا مما يجعله أقل الماماً بمادته من مدرس بدت لتخصص

٢٧) محاكاة بعض التلاميذ لإقرانهم الذين يفشون في الامتحان

٢٨) كبر حجم المقرر الدراسي وتشابه موضوعاته

٢٩) ضعف أو غياب الوازع الديني.

٣٠) كسل التلميذ أو ضعف قدرته على الاستيعاب.

**ما هي الأساليب التي يستخدمها التلميذ في ممارسة الغش؟**

قد يلاحظ المعلم المراقب بعض حالات الارتباك والقلق وعدم الاستقرار بادية على أوجه بعض التلاميذ أو حركاتهم غير كثر في ملاحظتهم إلى أن يكتشف حالة الغش وقد يفتق التلميذ قبل الامتحانات بأيام لا خوفاً من الامتحان بحسب وإنما من الطريقة التي سيتبعها في ممارسة الغش ولعل البعض يختار أكثر من وسيلة فإن لم تصلح وسيلة فإن له البديل وذلك لكي يضمن سلامة أجوبته عن ذلك الطريق الخطأ.

وحيث أن أساليب الغش كثيرة تذكر بعضها بهدف ملاحظتها مستقبلاً وتلافيتها ما أمكن ذلك ومنها:

- (١) حمل وريقات صغيرة تدون فيها المعلومات اللازمة واستخراجها متى ما وجد التلميذ فرصة إشغال المراقبين عنه
- (٢) استخدام إشارات الأيدي وإيماءات الرؤوس لاسيما في الأسئلة الموضوعية التي تتطلب الإجابة بنعم أو لا أو استخراج العبارة الصحيحة
- (٣) تبادل أوراق الإجابة بين تلميذ وآخر
- (٤) تدوين المعلومات على الطاولة أو على الملابس أو على بعض أجزاء الجسم كالأطراف أو ربما على الملابس من الداخل أو على الخدران
- (٥) استخدام الكتب والدفاتر بوضعها مفتوحة داخل الدرج أو على الكرسي
- (٦) عن طريق استراق النظر بين الحين والآخر إلى أوراق إجابة الرءلاء المحيطين.
- (٧) بواسطة الآلات الحاسبة أو المسجلات الصغيرة بوضع سماعات في الأذن وسماع المعلومات بعد إعطاء جهاز التسجيل في أحد الجيوب أو داخل الملابس.
- (٨) بواسطة ربط خيط مطاط وتوصيله بين أحد الأصابع وموضع الكثف بثبته في الملابس الداخلية ولصق الأوراق الصغيرة التي تحمل معلومات عن المادة المراد الامتحان بها وذلك على طول الخيط المطاط وسحب في حالة وجود فرصة ويكون بالطبع غيباً تحت الكم وسحب عند الضرورة والحاجة ووجود الفرصة.



٩) بواسطة استخلاص المعلومات بشكل غير مباشر من المعلم الممتحن أو المراقب.

١٠) عن طريق إيقاعات معينة.

١١) عن طريق سرقة أسئلة الامتحان من مكتب المعلم في حالة عمله

١٢) حضور التلميذ للامتحان عن زميله أو قريبه

١٣) اتفاق بعض التلاميذ فيما بينهم اتفاقاً مسبقاً على ممارسة الغش بالأسلوب الذي يروه مناسباً كجلوسهم متجاورين

١٤) كتابة الأجوبة على ورقة الأسئلة وتبادلها

١٥) تعتمد بعض التلاميذ إلى حل الأسئلة شفويّاً ويصوت مرتفع بعد خروجهم من قاعات الامتحانات لتوصيل المعلومات إلى من هم ما زالوا داخل قاعة الامتحان.

١٦) استخدام رموز معينة.

١٧) عدم تسليم التلميذ لورقة الإجابة وانتهاز فرصة انشغال الأستاذ أو المراقب تسليم أوراق أخرى وتوقيع التلميذ بحضور الامتحان قبل توزيع الأسئلة

١٨) تعتمد الطالب إلى عدم كتابة اسمه على ورقة الإجابة إضافة إلى عدم تغيير خطه مما يصعب على المصحح التعرف عليه بسهولة لاسيما وان بعض التلاميذ ينسون ذكر أسمائهم على ورقة الإجابة

ومن الجدير بالذكر أن ضعف أو نهان المراقبين في قاعات الامتحان واعتبار عملهم عملاً روتينياً لا يقدم ولا يؤخر له أكبر الأثر في تشجيع ممارسة

أسلوب الغش من قبل التلاميذ، كذلك تعويد التلاميذ على نمط معين من الأسئلة واستخدام الأسلوب المباشر في توجيه الأسئلة له الأثر الكبير في تشجيع أسلوب الغش واللجوء إليه.

هذه بعض الأساليب التي يتبعها التلاميذ الذين يستخدمون الغش وسيلة لاجتياز الامتحان بجراح ولعل من الضروري وضع حد لهذه المأساة التي تربك العملية التربوية وتقلق مجموعة التربويين والمسؤولين إذا لم يعملوا للحد منها

### علاج المشكلة:

نظرا لأن التلميذ هو الأداة الفعالة للهوس بالمجتمع والعمل على رفاهيته فيما إذا تلقى تعليمه بالشكل المرسوم والمخطط له من قبل الجهات المعنية ولأن التربية بمفهومها الواسع الشامل تحرص على إعداد المواطن الصالح وبما أن التلميذ الذي يلجأ للغش إنما هو التلميذ الذي يعاني من مشكلة ما أو أنه التلميذ الذي ينظر هذه المسألة الخطيرة باستهتار وقد يدفعه ذلك للمغامرة، لذا فإنه لا بد من وضع بعض المقترحات والتوصيات التي قد تصلح أو يصلح بعضها للقضاء على هذه الظاهرة غير الحضارية ومن هذه المقترحات

١) بما أن نظام الامتحانات المتبع في المدارس هو العمل الأول الذي يساعد أو يدفع التلميذ للغش باعتباره أصبح

أ) غاية وليس وسيلة لتزويج التلميذ فالكل يعد العدة لامتحان وكان الدراسة خلقت بكبرها وفروعها ومقرراتها لأجل الامتحان واجتيازه بنجاح.

ب) موعدا غيظاً ينتظره التلميذ وأسرته على حد سواء وغالبا ما يعمل التلميذ واجباته في بدء العام مرجئاً ذلك إلى موعد الامتحان الذي يضعه

أمام الأمر الواقع ويدعوه للفش بسبب إهماله وعدم متابعتة للدروس التي تلقى داخل المدرسة أو مراجعتها ودراستها في البيت يومياً.

ج نظاماً روتينياً يقوم على أساسه التلاميذ بشكل متساو دون اعتبار للفروق الفردية.

د نظاماً لم يضع المعايير الحيدة للتقويم بل يترك لكل معلم يضع درجته عشياً مع الطريقة التي يراها مناسبة

هـ. مبعثاً للرغبة والخوف حيث تعد له العدة بشكل لاقت لأنظار التلاميذ وأهاليهم على حد سواء ترتيب المقاعد ووضع أرقام الجلوس والبطاقات والتحفيزات والمراقبون الذين يقفون وكأنهم جنود بجسدة بحركاتهم وخطواتهم الإيقاعية ذلك كله مولد للرغبة والخوف ومضخم لحجم الامتحان، وعليه فإن إعادة النظر في نظام الامتحانات أمر ضروري فما يتبع من إجراءات في الامتحانات النهائية يجب أن يتبع في كل الامتحانات مهما كان نوعها سواء كانت امتحانات شهرية أو أسبوعية أو فصلية واعتبارها جزءاً من الدرس ليس إلا

٢) طرق التدريس المتبعة في جميع مراحل الدراسة تحتاج إلى إعادة نظر، فطريقة التلقين والحفظ ليست مجدية وإنما يجب أن يحرص المعلم على غرس الثقة في نفس كل تلميذ مهما كان شأنه وتشجيعه على التحليل والسؤال والمقارنة والمناقشة وربط المعلومات بعضها ببعض والاستنتاج، فالمدرس الناجح هو ذاك الذي يسأل بكل الطرق والوسائل ويشوق ويشجع المنافسة الشريفة ويصنع من درسه حلقة علمية ويستخدم كل الوسائل الممكنة لتغريب المعلومات إلى أذهان التلاميذ والمدرس الناجح هو الذي يشوق التلميذ لأداء الامتحان بإكثاره من الأسئلة اليومية في الدرس والتأكد من أن كل

لتلميذ قد استوعب المادة الدراسية عن فهم تام وإن يقوم بتبسيط شرح المادة ما أمكن ذلك

٣) من الضروري إعادة النظر في المراجع والمقررات الدراسية لأسباب عديدة كبيرة بين كل سنة وما يليها أو بين مرحلة وأخرى أو ربما بين موضوع وآخر فوضع المقررات بشكل أكثر تبسيطاً واشمل أمثلة واحداث موضوعاً لأمر يزيد التلميذ شوقاً ويدفعه للمذاكرة المستمرة

٤) على معلم المادة ربط ما تم شرحه داخل حجرة الدراسة مع الأسئلة المقدمة للتلاميذ في الامتحان ذلك لأن الهدف من الامتحان هو تقويم تعلم التلميذ وليس تعجيره بالأمثلة المعقدة والبعيدة عن المادة التي تم شرحها ومناقشتها وتعليمها، وقد يحدث أن يتأخر المدرس في إنهاء المنهج مما يدفعه إلى السرعة في فترة ما قبل الامتحان وتقديم شرحه للمادة بانتضاب أو بشيء من الغموض إضافة إلى تكديس الواجبات البيتية ومضاعفتها وعدم وجود تنظيم وتنسيق في عرض المادة أو المعلومات وهذا قد يشوش المعلومات في عقل التلميذ ويشتت أفكاره وبالتالي قد يدفعه إلى العش ولا سيما التلميذ الذي اعتاد الحصول على درجات عالية للحفاظ على مستواه، لذا فعلى المعلم توزيع الموضوعات بمداول وتنظيم حظه بتوازن وتساوي لا يؤثر على مستوى تحصيل التلميذ نتيجة إهماله أو عدم تخطيطه بشكل جيد

٥) هناك ضرورة ملحة في التنبيه على المراقبين بشكل عام وتوعيتهم أو تذكيرهم بمخطورة مسئوليتهم في مراقبة التلميذ أثناء الامتحان لأن أداء الواجب يعني إتقانه وليس وجود المراقب بجسده فقط داخل قاعة الامتحان وإنما بكل حواسه ولذا نذكر قول لرسول الكريم عليه أفضل الصلوات "أن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه"

- ٦) محاولة توعية التلميذ بهدف الامتحان وكذلك أولياء الأمور عن طريق الاجتماعات وذلك لتخفيف حدة التوتر لدى التلميذ
- ٧) ضرورة التركيز على الوازع الديني وتبنيه التلاميذ بان الغش إنما هو سلوك لا يرضاه الدين ولا المجتمع وذلك مهما تعددت الأسباب للجوء إليه.
- ٨) أن إلغاء امتحان التلميذ الذي يحاول الغش ليس كافياً وكذلك التحقق معه وكتابة محضر بذلك ولكن الإعلان عن حالة الغش واسم التلميذ الذي فُسط وهو يمارس الغش والتشهير به سواء في اجتماع أولياء الأمور أو اجتماع التلاميذ أو كتابة اسمه في لوحة الإعلانات قد يجعله يعيد النظر فيما هو ينوي فعله وذلك خوفاً على سمعته وعلاقاته برملائه ومن الضروري إنذار التلاميذ في بداية العام حول ذلك وإعلامهم بنظام التشهير بالتلميذ الذي يحاول ممارسة الغش فقد يكون ذلك رادعاً لهم.
- ٩) تنوع أساليب التقويم واعتبار الامتحان جزءاً منها
- ١٠) الإكثار من الامتحانات اليومية القصيرة والفجائية لتعويد التلاميذ ان الامتحان ليس أمراً مخيفاً
- ١١) الإكثار من الأساليب الحديثة للامتحانات كنظام الكتاب المفتوح والامتحان البيئي.
- ١٢) محاولة المدرسة بهيئتها الإدارية والتعليمية مساعدة التلاميذ الذين لوحظ عليهم محاولة الغش أو سبق لهم ممارسته والأخذ بأيديهم بعد الرجوع إلى سجلاتهم ودراسة ظروفهم والأسباب التي دفعتهم لذلك وبالتالي مساعدتهم بزرع أو إعادة الثقة في أنفسهم وهذا ليس مستحيلاً فيما إذا تصافرت الجهود ونظرنا إلى أهمية ملاحظة المروق الفردية والظروف التي

مر فيها أكثر من هؤلاء الطلبة والعمل على توثيق الصلة بين البيت والمدرسة .

(١٣) من الضروري عمل إحصائيات ودراسات لمعرفة النسب التي ترتفع أو تنخفض فيها حالات الغش وذلك بعد تصنيف المدارس كدراسة تلك الحالات في المدارس الابتدائية الواقعة بين منطقة كذا ومنطقة كذا (هذا على سبيل المثال لا الحصر) لمعرفة المناطق التي تزداد نسبة الغش في مدارسها ومن ثم معالجة الموضوع بشكل جماعي آخذين في الاعتبار كل الظروف المحيطة سواء المدرسية أو البيئية، فالمدرسة ليست وحدها هي المسؤولة عن وجود هذه الظاهرة ولكن الأسرة وخلفيتها الثقافية وأسلوبها في التربية وعدد أفرادها ووضعها الاقتصادي كل هذه العوامل وغيرها إضافة إلى ظروف المدرسة كزيادة أعداد التلاميذ في الصف الواحد والنقص في أعضاء هيئة التدريس وضعف الإدارة وسوء التدريس، كل هذه الأمور وغيرها قد تكون سبباً من الأسباب التي تدفع التلميذ لممارسة أسلوب الغش في الامتحان.

(١٤) فيما يخص الامتحان النهائي (نهاية الفصل الدراسي) يقترح أن تخصص نسبة صغيرة من الدرجة الكلية للامتحان النهائي وتوزع باقي الدرجة على نواحي التقويم الأخرى كالسلوك والامتحانات اليومية والشهرية والشخصية والنشاط والحضور والغياب والمشاركة ومدى التعاون والالتزام بالقيم والعلاقات الاجتماعية والمهارات والقدرة على التحليل والربط والتقد وغير ذلك من الأمور الهامة ويقترح أن تكون درجة الامتحان النهائي ٦٠٪ وتوزع الـ ٤٠٪ على نواحي التقويم الأخرى خلال الفصل الدراسي الواحد.

(١٥) يعتبر العقاب وسيلة مجدية لعلاج العث عند الأطفال

(١٦) توفير القدوة الحسنة والإكثار من القصص التي توصل عاقبة الفشل

بما أن عملية التربية في تطور مستمر وتحديث دائم وبما إنها عملية يمر فيها الفرد لينمو نمواً سليماً قائماً على جذور إسلامية سليمة راسخة وبما أنها بناء حصاري ووسيلة لرفي المجتمع والحفاظ عليه سوية مستقيماً، لذا فإنه من الضروري حقاً العمل على تسيير هذه العملية بشكل يساهم مساهمة فعالة في تحقيق أهداف التربية وتوفير المشكلات التي قد تستعرض مسيلها (الحريري، ١٩٩٨)

#### ٩ - نسيان إحضار الدفاتر أو الأقلام للمدرسة.

بعض التلاميذ يسون أو ربما يناسون أخذ الأقلام والكراسات وبعض الكتب والدفاتر إلى المدرسة، وقد يكون هذا بسبب الإهمال والسيان، أو الناسي طمعاً بالتوقف عن القيام بالواجبات والأسئلة الصفية، وحيث إن حرمان التلميذ من فرصة التعلم أمر في غاية الخطورة، لذا على المعلم تنبيه التلميذ إلى ضرورة إحضار تلك الأشياء والتعاون مع أولياء الأمور للمتابعة والتذكير.

وهناك طريقة أثبتت نجاحها في العرب وأنت بتأنيح معقولة دون اللجوء إلى عقاب التلميذ، وتتلخص هذه الطريقة بالآتي (الحلي والمداخن، ١٩٩٢)

يقوم المعلم بتوفير بعض اللوازم المدرسية الإصافية داخل حجرة الدراسة، فإذا حضر التلميذ دون أن يجلب لوازمه الخاصة كالأقلام أو المحاة أو الدفاتر، يقوم المعلم بإعارة هذا التلميذ اللوازم التي تنقصه على أن يستخدمها وهو واقف دون السماح له بالخلوس طيلة الوقت

ودون أبحاثه أو توبيخه، وبهذا فإن التلميذ سيحرص على جلب كل ما يحتاج له في كل يوم تحبباً للعمل وهو واقف.

#### ١٠- مشكلة الشرود الذهني وعدم التركيز:

قد يسرح بعض التلاميذ أثناء شرح المعلم للدرس أو يتشغل بأمور تمنعه من التركيز كالتعبث بالأوراق أو القيام بكتابة أشياء لا علاقة لها بالدرس أو ربما القيام برسم بعض الرسوم مجرد تخضية الوقت، أو قد يكون التلميذ منغمساً في أحلام اليقظة مما يضيع عليه فرصة الانتباه والإصغاء مما يقوله المعلم.

ويقصد بالشرود الذهني انصراف التلميذ عن الدرس، والانشغال بأمور أخرى، فالتلميذ يكون حاضراً جسدياً داخل حجرة الدراسة بينما يكون عقله مشغولاً بأمور أخرى بعيدة كل البعد عن الدرس. ويتمكن المعلم من التعرف على التلميذ شارد الذهن من خلال عدة أمور هي (الحارس، ٢٠٠٢)

أ - سرحان العيون: تكون عينا التلميذ شارد الذهن متمركزتين على المعلم، بشكل جامد وهذا يوحي للمعلم بأن التلميذ ليس معه على الإطلاق

ب - محاولة التلميذ التشويش على الآخرين لصرغهم عن الدرس.

ج - اللعب مما حوله من أقلام أو حايات أو القيام برسم بعض الأشياء للإنشغال عن الدرس.

د - النظر ذات اليمين وذات الشمال، والتطلع إلى النافذة أو إلى باب حجرة الدراسة لملاحظة المارين. (نطاسي ونطاسي، ٢٠٠٢)

وحيث أن الشرود الذهني يؤثر كثيراً على تحصيل التلميذ الدراسي بسبب عدم التركيز، فإنه من الضروري معرفة أسباب الشرود الذهني والتي نلخصها بالآتي:



١ - قد يكون أحد الأسباب هو معاناة التلميذ من بعض المشكلات الأسرية، كالتفكك الأسري، أو الشجار الدائم بين الوالدين، أو غياب أحدهما بسبب لوفاة أو الطلاق، أو ربما غياب كلاهما وتعهّد أحد أفراد العائلة بتربية هذا الطفل.

٢ - من الأسباب التي تدفع الطفل إلى الشرود هي قسوة المعاملة من قبل الأهل أو المعلم وشعور الطفل باليأس وعدم القبول.

٣- طريقة التدريس ربما تكون أحد الأسباب كالجمود والرقابة والتكرار

٤ - صعوبة المقرر الدراسي وتراكم المعلومات فيه مما يسبب الإجهاد الذهني للتلميذ.

٥ - عدم وضوح صوت المعلم أو سرعته في إعطاء المعلومات مما يتعذر على التلميذ المتابعة

٦ - بعض التلاميذ يظنون أنهم يعرفون ما سيقوله المعلم ولا يتوقعون أن يعرفون ما سيقوله المعلم ولا يتوقعون أن يعرفوا شيئاً جديداً

٧ - بعض التلاميذ تكون لديهم أفكارهم الخاصة ويفكرون في طريقة يعرضون بها أفكارهم التي تشغلهم عن الدرس

٨ - قد تكون الأسباب متعلقة بمشاركة صحية يعاني منها التلميذ، كاضطراب السمع أو ضعف النظر، أو فقر الدم أو ما إلى ذلك

٩ - من مسببات الشرود الذهني إحساس الطفل بالضيق أو عدم الارتياح كحاجته للذهاب إلى دورة المياه، أو الجوع، أو عدم الشعور بالراحة جراء ارتداء الملابس الضيقة أو غير المريحة.

١٠ - البيئة الصفية قد تكون إحدى المميزات فاستكشاف حجرة الدراما بالتلاميذ والأثاث والمواد وسوء التهوية والإنارة، كل هذه الأمور تزعم التلميذ وربما تدفعه للانصراف عن التركيز

١١ - إنفراد المعلم بالحديث والشرح والتعليق وضعف التفاعل اللفظي بينه وبين تلاميذه يتسبب في شروء أذهان بعض التلاميذ وعدم التركيز على الدرس.

### طرق التغلب على المشكلة.

هناك العديد من الأساليب التي تساعد المعلم على التغلب على مشكلة الشروء الذهني أهمها.

- ١ - الإعداد الجيد للدرس من تخطيط للدرس وحسن إدارة الوقت
- ٢ - إعادة تنظيم البيئة الفيزيائية وجعلها بيئة مفرحة وصحية، مع أهمية فسح المجال للتلاميذ للتحرك بحرية بين الكراسي دون إرباك
- ٣ - التنوع في طرق التدريس، وإدخال عناصر التشويق وشد انتباه التلاميذ وتحبيبهم في الدرس من خلال إشراكهم بشطات مختلفة ومناسبة لأعمارهم.
- ٤ - إعطاء مهلة كافية للتلاميذ في حالة الانتقال من نشاط إلى آخر لإحضار ما يحتاجونه من كراسات وأقلام وغير ذلك
- ٥ - محاولة النظر إلى كل تلميذ أثناء الشرح وعدم التركيز على مجموعة أو جهة معينة ومراعاة الفروق الفردية
- ٦ - على المعلم التحدث ببنبرة تتوافق مع الموضوع المطروح والابتعاد عن التحدث ببنبرة تسير على وتيرة واحدة، لأن ذلك يبعث الملل والسأم في نفوس التلاميذ.

٧- تبيه التلميذ شارد الذهن إلى ضرورة الانتباه، وإشراكه في الدرس ما أمكن ذلك.

٨- الانتعاش من توجيه الأسئلة إلى التلاميذ بالتسلسل، بل استخدام الطريقة العشوائية

٩- الاهتمام بتنوع الأسئلة وحروجها عن الرقابة، لتشتمل على التحليل والتعليل والإدراك والربط وما إلى ذلك.

١٠- وضوح الحديث ومراعاةبرة الصوت ودرجته

١١- التنويع في المعلومات المعطاة في الدرس والخروج مما يحتويه المقرر الدراسي بطرح أمثلة خارجية أو قصة أو طريقة مما يشد انتباه التلاميذ

١٢- في حالة كون الدرس جديداً أو طويلاً، من التقيد بمراتبه إلى عدة أجزاء وإعطاء التلاميذ بعض الشايطات المفيدة بين جزء وآخر

١٣- اللجوء إلى استخدام المذبح والإطراء لشد همم التلاميذ وتحبيبهم للدرس

١٤- على المعلم استخدام الألفاظ المناسبة مع أعمار التلاميذ والتحدث معهم بلغة واضحة بعيداً عن الغموض.

### مشكلات الهروب من المدرسة

الهروب من المدرسة هو خروج بعض التلاميذ من باب المدرسة مغفلة من الحارس أو البواب أو القفز من الجدار، للخروج خارج المدرسة والتجوال في الأحياء أو في الأسواق

## أشكال الهروب:

يتخذ الهروب عدة أشكال هي: (الشريبي، ٢٠٠٠)

- ١- الهروب الاستطلاعي يهرب بعض الأطفال بسبب حب الاستطلاع والمغامرة لاكتشاف أشياء جديدة ولرؤية أماكن غريبة
- ٢ الهروب الاستمتاع يهرب بعض الأطفال للاستمتاع بمشاهدة لعبة يمارسها الآخرون أو للاستمتاع بمنظر الأشجار أو الشوارع وما يحيط بها
- ٣- هروب الوفاة عندما يتوقع الطفل بأنه سيعاقب من قبل المعلم لعدم إتمامه الواجب المطلوب أو عدم إحضاره مستلزمات الدراسة، فإنه يلجأ للهروب لتخلص من العقاب.
- ٤- هروب حب المغامرة بعض الأطفال لديهم الميل إلى المغامرة مما يدفعهم إلى الهروب

## أسباب الهروب من المدرسة:

إن أهم أسباب الهروب هي:

- ١ - رغبة الطفل في اكتشاف البيئة التي حوله
- ٢- شعور الطفل بالحerman من أشياء يحصل عليها أقرانه، مثل التجوال في الأسواق، فقد يكون محروماً من الذهاب إلى السوق لا لشغل والده أو بسبب انخفاض مستوى المعيشة للأسرة
- ٣- الخوف من العقاب. فقسوة بعض المعلمين قد تكون سبباً في هروب بعض التلاميذ خوفاً من العقاب أو الزجر.
- ٤- صعوبة بعض الدروس، أو سوء طريقة التدريس مما يدفع الطفل إلى الهروب تحلصاً من الدرس الذي يجد فيه صعوبة أو يشعر بالملل عن طريقة التدريس

٥- التقليد والمحاكاة، فبعض التلاميذ يقلدون من هم أكبر منهم سناً

٦- التخلف العقلي أو عدم التفصح قد يكون أحد مسببات الهروب

### طرق التغلب على المشكلة:

١- تحسين البيئة المدرسية، وتربيتها ، وتوفير الألعاب المتنوعة والعديد منها

٢- تنويع الرحلات المدرسية والزيارات الميدانية والعمل على كونها رحلات  
وزيارات تعليمية وتربوية واستطلاعية

٣- متابعة التلاميذ والاهتمام برعايتهم داخل المدرسة والتأكد من حضور جميع  
التلاميذ، وتعقد الغائب منهم بسؤال الأهل لمعرفة أسباب الغياب.

٤- حسن معاملة التلاميذ وعدم اللجوء إلى عقاب المفصر بل محاولة معرفة  
الأسباب ومساعدته على التفاعل الإيجابي

٥- تطوير طرق التدريس وتنويعها وإدخال عناصر التشويق والترغيب في  
الدرس.



## مراجع الفصل الثالث

- ١) البنا، رياض والحريري، راندة وشريف، عابدين (٢٠٠٤) إدارة الصف وبيئة التعلم، الكويت، الجامعة العربية المفتوحة
- ٢) الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصف، عمان، دار المسيرة
- ٣) إمر، ادموند وابرسون، كارولين وكليميس، وويرشام، موري (١٩٩٦) الإدارة الصفية لتعليمي المرحلة الثانوية (مفاهيم الظهور، مترجم) المملكة العربية السعودية، دار التركي.
- ٤) نجاسر، عفاف (٢٠٠٢) برنامج تنمية كفايات إدارة الصف لدى المعلم والمعلمة، الرياض: الميكان.
- ٥) «جلبي، ثنية سالم والعبدا لجبار، جواهر (١٩٩٢) ١٠٠ سؤال في مشاكل الأطفال، الرياض: دار انتصار للنشر
- ٦) الحريري، راندة (١٩٩٨) ظاهرة العنف في الامتحان، داء يبحث عن دواء، لرياض: جريدة الحرية
- ٧) جابر، جابر عبدالحميد (٢٠٠٠) مدرس القرن الحادي والعشرون الفعال، القاهرة، دار الفكر العربي.
- ٨) جابر، جابر عبدالحميد وآخرون (١٩٩٧) مهارات التدريس، لقاهرة دار النهضة العربية
- ٩) رفعت، محمد (١٩٩١) تربية الطفل صحياً ونفسياً من الولادة حتى المراهقة، بيروت: دار البحار

- ١٠) شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ بيروت دار الفكر اللبناني
- ١١) عيسى إيمان (١٩٩٣) المرشد العملي لحل المشاكل السلوكية (عبدالعزیز الدخيل ويوسف أبو حيدان ومحمد ملا، مترجمون) الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج
- ١٢) قطامي، يوسف و قطامي، نايمة (٢٠٠٢) إدارة الصفوف، عمان دار الفكر
- ١٣) منسي، حسن (٢٠٠٠) إدارة الصفوف، اربد دار الكندي
- 14) Barrow Giles. Bradshaw Emma and Newton, Tradi (2001) Improving Behavior and Self Esteem in the Classroom. London. David Fulton Publishers.



# 4

## الفصل الرابع استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

### عناصر الفصل

- ❖ حقوق الطفل وصحته النفسية
- ❖ مظاهر الصحة النفسية
- ❖ مهارات العلاقات الشخصية للمعلم
- ❖ التغذية الراجعة كأسلوب لتعزيز السلوك الجيد
- ❖ أفعل، لا تفعل
- ❖ أنماط التغذية الراجعة
- ❖ الوقاية من حدوث المشكلات الصفية
- ❖ الثواب والعقاب وتعديل السلوك
- ❖ أهمية التعزيز الايجابي في استثارة الدافعية
- ❖ أنواع المعززات الايجابية
- ❖ أساليب تطبيق الثواب
- ❖ سوء استخدام الثواب
- ❖ أساليب معالجة السلوك الحاطي دون عقاب
- ❖ النتائج السلبية التي يسببها العقاب
- ❖ الأساليب الباعلة في استخدام العقاب البسيط
- ❖ مراجع الفصل



# 4

## الفصل الرابع استراتيجيات إدارة وضبط السلوك

### حقوق الطفل وصحته النفسية

يحتاج الطفل بسبب قصوره من ناحية الصحج الجسمي والعقلي والعقلي إلى أسباب خاصة للحماية والرعاية وقد وردت أسباب هذه الرعاية في الإعلان العالمي لحقوق الطفل الموقع في جنيف عام ١٩٥٩ بهدف جعل الطفل ينعم بطفولة سعيدة، ويتمتع بالحقوق والحريات، ورعاية الطفولة والاعتراف بحقها، من قبل الأفراد والسلطات المحلية والحكومات، وفقاً للمبادئ التالية: (عمار، ١٩٩٩)

١- أن يتمتع كل طفل بكافة حقوقه كحمايته من الفوضى، وتقدير إنسانيته، وصيانه من الأخطار ووقايته، ومن دون استثناء أو تميز بسبب العنصر أو اللون، أو الجنس، أو اللغة أو دين، أو الرأي السياسي، أو أي رأي آخر، أو الأصل، أو الثروة، أو الميلاد أو أي وضع آخر له، أو لأسرته.

٢- للطفل حق التمتع بوقاية خاصة، ويجب أن تتاح له العرص والوسائل وفقاً لأحكام القانون، لكي ينشأ مدياً وروحياً واجتماعياً بشكل طبيعي وفي ظروف تسمح بالحرية والكرامة، وتمييز أحكام القانون في هذا الشأن يجب أن يكون الاعتبار الأول لمصلحة الطفل

٣ يجب أن يمنح للطفل مذ ولادته الحق في أن يعرف باسم وبجنسية معينة

٤- يجب أن يمنح للطفل الحق في التمتع في مزايا الأمن الاجتماعي، والحق بأن ينشأ وينمو في أحسن صحة وذلك بتوفير الرعاية والوقاية له ولأمه قبل ولادته وبعدها، وأن يحصل على التغذية الكافية والرياضة والمأوى والملبس والرعاية الصحية من جميع النواحي.

٥- في حالة وجود بعض العجز لدى الطفل أو إصابته بعاقة ما، يجب توفير العلاج الخاص له، والتربية التي تتناسب مع حالته

٦ يجب أن يحاط الطفل بالحببة والتمهم وأن ينمو تحت رعايته أبوية ومسؤوليتهما في توفير الحنان والأمن والرعاية من الناحية المادية والناحية الأدبية، ولا يفصل عن والديه إلا في حالات استثنائية، وذلك لنمو شخصيته بشكل متكامل وعلى المجتمع والسلطات المعنية أن تكفل المعونة اللازمة للأطفال المحرومين من رعاية الأسرة

٧- للطفل الحق في الحصول على وسائل التعليم الإلزامي والمجاني على الأقل في المرحلة الابتدائية، إضافة إلى ضرورة إتاحة هذه الوسائل له، لرفع مستوى ثقافته العامة، وتنمية قدراته، وحسن تقديره للأمور، وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية، لكي يصبح عضواً بفاعلاً في المجتمع مع أهمية منحه فرصة الترفيه عن نفسه باللعب والرياضة

٨- في حالة وقوع الكوارث، يجب أن يكون للطفل المقام الأول في الحصول على الوقاية والإغاثة.

٩- يجب ضمان حماية الطفل من كل أنواع القسوة والعنف والاستغلال والإهمال وأن لا يكون معرضاً للتجارب، بأية طريقة من الطرق، ويجب أن لا يقوم الطفل باحتراف حرفة أو عمل يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه، أو يعيق طرق نموه من الناحية البدنية أو الخلقية، أو العقلية.

١٠- يجب وقاية الطفل من الأعمال والتدابير التي قد ثبت في نفسه أي نوع من أنواع التمييز من الناحية الدينية أو العنصرية وأن تسم تربيته بروح التفاهم والتسامح والمحبة والصداقة بين كافة الشعوب، ومحبة السلام والأخوة الشاملة، وأن يشعر شعوراً واسعاً وقوياً بأن من واجبه تسخير طاقاته ومواهبه لخدمة إخوانه في الإنسانية

إذا أحترم حقوق الطفل في العيش الرغيد والحياة الهانئة السعيدة وحمايته من الأمراض والمخاطر والانحراف واحترام إنسانيته هو واجب كل مربٍ بل وواجب كل فرد راشد من أفراد المجتمع، ذلك لكي يتم وبشكل سليم وتبلور شخصيته بصورة متكاملة ليصبح عضواً نافعاً في المجتمع يتمتع بصحة نفسية جيدة ويتمتع بالانتراز الانفعالي بعيداً عن الاضطرابات النفسية والسلوكية والآن تعال عزيزي القارئ لنسلط الضوء على مفهوم الصحة النفسية وظواهرها وكيفية المحافظة عليها. تستند الصحة النفسية على عدة معايير هي مدى النفع الانفعالي والاجتماعي للفرد، ومدى توافقه مع نفسه ومع المجتمع، ومعرفة الثامة بذاته وقدراته، واحترام نفسه، وتحقيق النجاح في حياته الاجتماعية ولأسرية، والقدرة على تحمل المسؤولية، ومواجهة الظروف الصعبة بمحكمة وأناة، وثبات وجهات نظرة المستفاد من المبادئ التي يؤمن بها والصحة النفسية تعني التوافق التام والتكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ عادة على الإنسان مع الإحساس الإيجابي بالسعادة. (الميسوي، ١٩٨٨)

والصحة النفسية هي مسألة نسبية حيث أن الفرد قد يسيء في تقدير ذاته أو قد يتصرف تماماً كمن هو مصاب بأمراض نفسية، وذلك تحت تأثير الانفعال الشديد

وعليها ألا تنس أن اختلافات السلوك من مجتمع إلى آخر، تجعل من السلوك السوي في بلد ما سلوكاً شاذاً في بلد آخر، مما يجعل للصحة النفسية ارتباطاً بالزمان والمكان أو البيئة الاجتماعية.

ويرتبط سلوك الإنسان بتكوينه النفسي، حيث أن كل شخص يتميز بالقدرة على السيطرة على العوامل المؤدية إلى الإحباط والشعور بالفشل، ويعتمد أمام الصراع العنيف، يمكن أن يوصف بأنه إنسان سوي يتمتع بصحة نفسية ممتازة، والتكيف والتوافق النفسي يهدف دائماً إلى تماسك الشخصية ووحدها، وتقبل الفرد لذاته، وتقبل الآخرين له، مما يجعله يشعر بالراحة النفسية والسعادة (شحي، ١٩٩٤) أن الاهتمام بصحة الأطفال النفسية أمر في غاية الأهمية لإعداد الجيل المنتج القادر على خدمة المجتمع والإسهام في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مما يجدر بالمهاج المدرسية النظر بعين الاعتبار إلى أهمية الصحة النفسية لتلاميذ المدارس والأخص المرحلة الابتدائية باعتبارها الأساس لبناء شخصيته الفرد.

### مظاهر الصحة النفسية

لصحة النفسية عدة مظاهر نوردتها فيما يلي: (الفاط، ١٩٨٩) و(شحي، ١٩٩٤)

١- الأخلاق الفاضلة: الأخلاق الفاضلة تعني احترام القيم السامية والتمسك بها وتوحيدها كالأمانة، والصدق، والالتزام، والصراحة والوفاء والإخلاص في التعامل مع الآخرين.

٢- قوة الإرادة: إن قوة الإرادة تمكن الفرد من مقاومة السلوك غير السوي ورفضه، فهي تتطلب التفكير والرؤية وعدم التسرع في الانغماس بسلوكيات غير مرضية فالشخصية السوية المتكاملة، هي التي تصرف بوعي وتضع لها أهدافها الواضحة وآمالها.

٣- الشعور بالرضا عن الذات: ينشأ عدم الشعور بالرضا عن النفس من عجز الفرد في الموازنة بين قدراته وطموحاته، ولكي يتمكن الإنسان من تحقيق الرضا عن النفس، يتوجب عليه أن يهدف إلى تحقيق ما يتناسب مع قدراته الشخصية.

٤- التكيف الاجتماعي: يعد كل فرد من أفراد أي مجتمع، عضواً فيه، وبالتالي فيتوقع منه أن يتفاعل مع أفراد هذا المجتمع فيكون علاقات صداقة وزمالات عمل، ويعقد علاقات اجتماعية تبرز مركزه في المجتمع وتجعل منه عضواً مرغوباً ومحبوياً من قبل الآخرين.

٥- الاتزان الانفعالي: يعتبر الاتزان الانفعالي بمثابة ميزان يوفق بين مطالب لقوى النفسية المختلفة في الفرد، وهو من أهم سمات الصحة النفسية ومزاياها فهو الذي يميز بين الأسوياء وغير الأسوياء وهو مظهر من مظاهر التوافق الاجتماعي.

٦- الحب والتفاؤل: إن الإنسان الذي ينظر إلى الحياة نظرة مليئة بالتفاؤل يجد كل ما يحوله جيلاً ويرى الحياة متمعة وجميلة، ذلك لأنه ينظر للآخرين بحسب وسلامة نية مما يجعل نظرته إلى الحياة جميلة ومليئة بالتفاؤل.

٧- النجاح في العمل: إن الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية هو شخص منتج، يبذل أقصى جهده للإنتاج وتحقيق النجاح والحصول على القبول والرضا من قبل رؤسائه في العمل.

٨- الثقة بالنفس: أن الثقة بالنفس من أبرز مظاهر الصحة النفسية، فالعرد الذي لا يشك في نفسه وفي قدراته هو شخص يتمتع بصحة نفسية جيدة.

٩- الثبات ووضوح السياسة: إن الشخص الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة يكون عادة ثابتاً في مبادئه وواضحاً في سياسته وتعامله مع الآخرين بعيداً من التذبذب والتردد وعدم الوضوح.

### كيفية المحافظة على الصحة النفسية:

للمحافظة على الصحة النفسية، يقترح علماء النفس عدة شروط تقدم للأفراد بشكل نصائح وإرشادات وهذه النصائح هي: (المراجع السابق)

١- معرفة النفس: من الضروري أن يعرف كل إنسان مدى قدراته، وطاقاته، وإمكاناته، ومكان قوته، ونقاط ضعفه وأن يسلم بهذه الأمور ولا يبالغ في طموحاته وآماله لا يجعل الوصول إليها أمراً مستحيلاً، بل عليه أن يوفق بين طموحاته وبين قدراته وإمكاناته. وعليه أيضاً أن لا ينسحب في حالة الفشل، فتكرار المحاولة يقود إلى النجاح لا محال، وكما يقول سكيز: حاول ثم حاول فإن الفشل هو عدم تكرار المحاولة

٢- التركيز على الحاضر: أن التثبيت بالماضي وتريد ما حدث فيه من مآسي والألم، أو تذكر حلاوته ومقارنتها بمرارة الحاضر أمر يؤثر بلا شك على الصحة النفسية، بل ويدمرها، فإن ماضي مضى وقد يستفي الإنسان العبرة مما مضى، فالعناية بالحاضر هي الأهم، والتعاطي معه بصحة نفسية جيدة ورباطه جاش هو المطلوب، إما التثبيت بالماضي أو التفكير المستمر بالمستقبل فقد يشيع على الفرد فرصة استثمار الحاضر وتحقيق الحياة السعيدة فيه والتي تقود بلا شك إلى مستقبل مشرق

٣- النظرة السليمة إلى النجاح والفشل: من المسلم به أن الإنسان معرض للنجاح والفشل فليس هناك نجاح مستمر في الحياة دون تعثر، وليس هناك فشل دريع دون نجاح، والإنسان الواعي هو الذي يضع الاحتمالين نصب عينيه فالخوف من الفشل يؤدي إلى الفشل، والهروب من أمر ما خوفاً من الفشل، إنما هو أسوأ من الفشل ذاته ولذلك على الإنسان أن يواجه الواقع بشجاعة ويتحمل النتائج بصدر رحب. ولكي يحقق النجاح في أمر



ما، عليه تحديد الهدف ودراسته والسعي إلى تحقيقه بقوة إرادة وعزيمة وصدق، وملاحظة عدم التسرع في محاولة تحقيق أكثر من هدف لمرة واحدة.

٤ **الثاني وطريقة حل المشكلات:** من الضروري اللجوء إلى الصبر والثبات لتجنب الوقوع في الخطأ، فاتخاذ القرار المستعجل لا يبد وأن يقود إلى نتيجة سيئة، ولذلك يتوجب على الفرد الانتظار إلى أن تتضح الرؤية وتتجلى الأمور ثم يقوم باتخاذ القرار المناسب لحل المشكلات التي تواجهه وطريقة مدروسة وواقعية تتوافق مع الظروف الزمانية والمكانية

٥- **ضرورة وجود الصديق:** يتقصر الطبيب النفسي عادة دور الصديق المستمع، المصفي، والناصح، والمرشد، فهو يستمع لمريضه مركز لينتفع من مساعدته في علاج حالته ولذلك فإن كل فرد بحاجة إلى الصديق الصديق المحلل الغلب لبعضه إليه بمشاكله وهمومه وأتعبه وأفراحه، ويسمع منه النصيح والإرشاد فالحديث عن المشكلات إلى الصديق الغلب يعد نوعاً من أنواع التفريغ للشحنات الانفعالية التي لو لم تجد من يستقبلها مستحوّل إلى مكروبات تستقر في اللاوعي وتسبب اضطراباً في الصحة النفسية.

٦- **الترويح عن النفس:** بما أنه يوجد هناك ترابطاً قوياً بين النفس والجسم، لذا فإن مسألة الترويح عن النفس والبحث عن راحتها مسألة في غاية الأهمية، فالإنسان بحاجة إلى الترويح عن النفس ولو لمرة واحدة في الأسبوع، وذلك بحاجة إلى الترويح عن النفس ولو لمرة واحدة في الأسبوع، وذلك بالاستمتاع بالطبيعة أو بالهوايات المفضلة أو بزيارة الأصدقاء بعيداً عن الروتين اليومي وقيد العمل.

وللمحافظة على صحة الأعمال النفسية هناك بعض النصائح التي تفيد الكبار في مساعدة الصغار على ذلك وهي:

- ١ - مساعدة الأطفال على معرفة نفوسهم ما أمكن ذلك، ويمكن تحقيق ذلك من خلال ملاحظتهم المستمرة في إبراز نقاط ضعفهم ونقاط قوتهم، وتمكينهم من معرفة قدراتهم وقدراتهم ومواهبهم وهواياتهم المفضلة.
  - ٢ - مساعدة الأطفال على كيفية حل المشكلات والتعامل معها عدم الهروب من المشكلة أو تأجيل حلها ويتم ذلك عن طريق التدريب ولعب الأدوار.
  - ٣ - مساعدة الأطفال في تحقيقهم للأهداف، وذلك بوضع أهداف بسيطة وسهلة التحقيق، فعندما يحقق الطفل الهدف الأول، سيشتعر بالسعادة بالطبع ويطمح إلى تحقيق الهدف الثاني وهكذا.
  - ٤ - تعويد الطفل على المشاركة في عملة اليوم، وعلى المصارحة دون تردد أو خوف.
  - ٥ - ربط الجانب النظري بالجانب التطبيقي في التعليم، وحصر النشاطات في أعمال تطبيقية متعلقة بالبيئة.
  - ٦ - تدريب الطفل على مهارات الحديث والإنصات والحوار والمناقشة.
  - ٧ - تعويد الطفل على الاعتراف بالخطأ وتشجيعه على ذلك دون لوم وعقاب.
  - ٨ - تعويد الطفل على التعاون مع الآخرين وعقد صداقات مع أقرانه.
- وللالتزام بالنصائح الواردة آنفاً، فإن هناك مهارات للعلاقات الشخصية يجب أن يمتلكها المعلم لمساعدة تلاميذه وللحد من وقوع المشكلات المختلفة، ولأن تعال عزيمزي القارئ نستعرض معاً تلك المهارات التي يحتاجها المعلم القائد للمصف

## مهارات العلاقات الشخصية للمعلم

يعد المعلم من أهم العناصر الماعلة والمؤثرة من عناصر إدارة المواقف التعليمية والتي تشتمل على ما يلي:

أ- المعلم: يعتبر المعلم المحرك الأساسي والموجه لعملية التعليم ولشوكيات التلاميذ، وهو مجموعة من الأنشطة النشيطة المتحركة ذات التأثير الكبير على البيئة العسية والطبيعية والرمزية والمكانية إذ أن سلوك التلاميذ يتحدد وفق تعليماته ورضاه. (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

ب- التلاميذ: يمثل هذا العنصر التلاميذ محور العملية التعليمية وجوهرها

ج- الإدارة المدرسية: وتضم مدير المدرسة الذي يعد مسئولاً عن متابعة تحقيق أهداف المدرسة والالتزام بالأنظمة والقوانين واللوائح والسياسة العامة، كما تصم الوكلاء والإداريين.

د- الزمن: يعتبر الزمن عاملاً أساسياً، فهو الوسط الناقل الذي تتم من خلاله جميع إجراءات وعمليات إدارة الصف المدرسي.

هـ- المكان: يمثل المكان حجرة الدراسة مجملها وموقعها والأثاث الموجود فيها ومدى توفر الراحة النفسية والصحية فيها، والدفء والأمان والتفاصيل الإيجابي والتعاون هذا إضافة إلى الأماكن الأخرى التي يتواجد فيها التلاميذ كالمكتبة والساحات والملاعب والمرافق المدرسية الأخرى.

و- المواد والتجهيزات التعليمية: يشتمل هذا العنصر على جميع المواد التعليمية والوسائل والأجهزة والمعدات التي تستخدم عملية التعليم والتعلم وهناك من يضيف إلى تلك العناصر ما يلي (حسن ٢٠٠٣)

ز- التخطيط الجيد للتعليم: أن التخطيط الجيد للتعليم يوفر فرص كثيرة للنجاح وفي المعلم من حدوث بعض المشكلات الصفية التي تربك عملية التعليم والتعلم، ويساعد المعلم على الانتقال بيسر ومهولة من نشاط إلى آخر دون التسبب في تشتيت هدوء التلاميذ.

ح- إتباع قواعد عملية في التعامل مع التلاميذ أن المعلم الكفء هو الذي يدرّب تلاميذه على كيفية إتباع القواعد في السلوك الصفي، مع توعية الحذر في وضع تلك القواعد التي يجب أن تسمح بالوضوح والبساطة والتغذية للتطبيق. وأن يعد المعلم إلى الثبات في استخدامها على أن توفر هذه القواعد العدالة والإنصاف في العمل الصفي.

ط- مراقبة البيئة الصفية أي مراقبة المعلم ما يحدث داخل حجرة الدراسة من سلوكيات، ومتابعة ومراقبة إنجاز المهمات والنشاطات الموكلة للتلاميذ وأن يكون المعلم في موقع يتمكن من خلاله رؤية جميع التلاميذ وأن يهتس لهم البيئة المرتبة والمنظمة بحيث تسهل تحركاتهم وتنقلاتهم عند اللزوم، كما أن عليه أن يوزع الأسئلة بشكل عادل ويسمح لكل تلميذ بالمبادرة والمناقشة والتفاعل الإيجابي البناء.

ي- الاحتفاظ بسجلات وظيفية من الضروري أن يحتفظ المعلم بسجلات يدون فيها (شئشئ والاشفق، بدون) علامات التلاميذ ويرصد غيابهم وحضورهم ويسجل الدرجات والتقدير التي يحصلون عليها ويقدم تقارير عن تقدمهم لإدارة المدرسة ولأولياء الأمور. ومن الضروري أن يدون المعلم المشكلات السلوكية والإجراءات المتخذة بمصدها (حس ٢٠٠٣) والجواب الإيجابية لديهم مثل الإبداع والبراعة وحتى يكون هذا التسجيل قانونياً يتطلب الأمر بأن يكون شاملاً ومنظماً ومتظماً وأن يراعي

العدل والثبات لكي يتخذ بموجب ما يوجد في تلك السجلات، القرارات اللازمة.

والمعلم هو الشخص الرئيسي في عملية تحديد نوعية التفاعلات الشخصية التي تشكل بيئة حجرة الدراسة، وعليه فإن العلاقات الإيجابية بين المعلم وتلاميذه تمثل الحجر الأساسي في إدارة الصف، والمعلم الذي يتمكن من إقامة علاقات إيجابية مع تلاميذه يستطيع بلا شك تقليل مشاكل الانضباط الصفية (Prossie 1999)

إن اهتمام المعلم بمشاعر التلاميذ والعمل على تكوين علاقات إنسانية موية معهم يتطلب منه في المقام الأول تنمية مهارة التوحد الانفعالي الذي يعني ببساطة أن يضع نفسه موضع الشخص الآخر، وأن يحاول إدراك سبب شعور الشخص بشعور معين وهنا يتوجب على المعلم محاولة الفهم العميق لتعبيرات كل تلميذ ومشاعره بشكل أعمق مما يقدر التلميذ التعبير عنها (شعثن والناشم، بدون)

ولكي يتمكن المعلم من خلق العلاقات الشخصية الجيدة مع تلاميذه هناك العديد من المهارات التي تساعد في إقامة علاقات شخصية جيدة مع تلاميذه، وهذه المهارات هي

١- توخي العدالة في معاملة التلاميذ والعد عن التحيز وتطبيق الأنظمة والإجراءات على جميع التلاميذ بطريقة متساوية (Prossie 1999)

٢- ثبات السياسة التي يتبعها المعلم مع التلاميذ والبعد عن المراج المتقلب

٣- تعزيز التلاميذ على البقاء بالانشغال في الأعمال الموكلة إليهم والاندماج في مواقف التعلم الصفية.

- ٤- العمل على جعل النشاط المقدم للتلاميذ مناسباً لمستوياتهم وقدراتهم وميولهم
- ٥- تحديد دور التلميذ ودور المعلم في النشاطات المختلفة بواسطة التنظيم الجيد.
- ٦- التخطيط الفعال للانتقال من نشاط إلى آخر بسلاسة وسهولة دون التسبب في الإرباك والإزعاج.
- ٧- معرفة وملاحظة كل السلوكيات التي يقوم بها كل تلميذ طوال الوقت واللجوء إلى استخدام نظرات العيون كنوع من اللوم والعقاب للتلميذ غير المنضبط
- ٨- تنظيم ونهضة البيئة المادية لحجرة الدراسة بأسلوب يسهل التفاعلات المجدية بين المعلم والتلاميذ
- ٩- توفير البيئة التي تؤمن للتلاميذ الصحة النفسية اللازمة وإبراز مشاعر الاحترام والتقدير لفردية كل تلميذ.
- ١٠- عدم المبالغة في وضع اللوائح والقوانين واللجوء إلى الاعتدال، ذلك أن المبالغة في محاسبة التلميذ على دقائق الأمور قد تجعله مقيداً أو مراقباً في كل الأحوال
- ١١- اللجوء إلى التخطيط الدقيق للأنشطة الصفية ولأبسطها حيث أن ذلك يشجع التلاميذ على الانسجام مع تلك الأنشطة والظر إليها بأهمية كبيرة
- ١٢- إشراك التلاميذ في الإدارة الصفية وإرساء قواعد النظام والضبط الصفّي وتشجيعهم لتقديم مبادراتهم في تطوير الإدارة والنظام
- ١٣- تأكيد المعلم على أنه على بصيرة ووعي تام بكل ما يحدث في حجرة الدراسة.

١٤- تدريب التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم في إدارة أعمالهم دون إكراه أو إجبار حيث أن ذلك سيفتحهم في أداء الواجبات البيتية أيضا.

١٥- إدارة وتنظيم الوقت بالتحديد للدرس وترتيب المواد والتجهيزات والوسائل والحرص على بدء الدرس في الوقت المحدد وإنهائه في الوقت المحدد أيضا

١٦- تقديم التعزيزات الإيجابية للتلاميذ لتشجيع الاستمرار على السلوكيات المرغوب فيها

١٧ تقديم المعلم توقعاته الإيجابية للتلاميذ حول فاعلية الأداء والانضباط واحترام النظام والالتزام بالتعليمات وتحمل المسئولية وتقبل الإرشادات والتوجيهات

١٨- التنوع في طرق التدريس والعمل على جعلها مثوقة ما أمكن ذلك

١٩- وضع نظام واضح للاتصال الفعال سواء اللفظي مع أم غير اللفظي وصقل مهارة الإنصات لدى التلاميذ وذلك بإصغائه لما يقول كل منهم بحذر وبقطعة واهتمام

٢٠- عدم اتخاذ السلوك السلبى للتلاميذ مسألة شخصية، فقد يتعرض التلميذ إلى مضايقات أو ظروف صعبة في يومه، ففي حالة حدوث نزاعات يكون من المفيد جداً وجود فترة معقولة من الهدوء، بحيث يتوجب على المعلم بعدها إقامة اتصال إيجابي مرة أخرى، ذلك أن هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر في حياة التلاميذ مما تنعكس على سلوكياتهم في المدرسة، مثل الحالة الصحية، والأنشطة المختلفة والحياة المنزلية وغيرها، وعلى المعلم اكتشاف المشكلة قبل التسرع في الوصول إلى استنتاج قد يكون خاطئاً (Purvis 1999)

- ٢١- تشجيع وتعميق روح الانتماء ودفع التلاميذ للعمل كفريق واحد بإرساء روح التعاون والمشاركة.
- ٢٢- إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات المتعلقة بهم وفي حدود المعقول لأن ذلك سيدفعهم للعمل بكل جد وإخلاص.
- ٢٣- إرساء مبادئ العلاقات الإنسانية في التعامل والتعامل مع التلاميذ بلطف وحنان وتعميق والإصغاء لهم بشيء من العاطفة لفهم وإدراك احتياجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم.
- ٢٤- إرساء روح التسامح وتشجيع مبدأ الاعتراف بالخطأ واللجوء إلى الصراحة مهما كلف الأمر.
- إن النقاط الأتفة الذكر ستعين المعلم فلا شك لتحقيق إدارة صفية ناجحة فيما إذا طبق تلك النقاط بحذر وبقطة، وحيث أن التلاميذ يتباينون فيما بينهم باختلاف اهتماماتهم وحاجاتهم وميولهم وقدراتهم، لذا فإن أهم ما يجب أن يلتفت إليه المعلم هو التنوع في طرق التدريس والعمل على إدخال عنصر التشويق وإثارة التفكير لدى تلاميذه، بتقديم الأسئلة الذكية والمتنوعة التي تدعمهم إلى الاستنتاج والتحليل والتعليل والربط. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى عليه إشباع حاجاتهم النفسية والحسية والاجتماعية والعمل على إدخال روح المرح والدعابة إلى دروسه حيث أن ذلك سيوفر لهم بيئة مشوقة آمنة سعيدة مما يدفعهم إلى التعلم بشكل كبير. وهذا لا يعني أن المعلم لن يواجه بعض المشكلات التي تحل بالنظام الصفي، ذلك لأنه كما اشترنا سابقا هناك عوامل الفروق الفردية والخلفيات الأسرية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية



## التغذية الراجعة، كاستلوب لتعزيز السلوك الجيد.

تعرف التغذية الراجعة على أنها (حسن ٢٠٠٣) الملاحظات التقييمية التي يزود بها المتعلم بخصوص مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف التعليمية، أي فيما إذا كانت استجاباته للمثيرات التعليمية صحيحة أو غير صحيحة، والمهدف من هذه العملية هو تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحيح الاستجابات غير الصحيحة. وبالإضافة إلى ما يقدمه المعلم المعلم يمكن أن يكون التلاميذ مصدراً للتغذية الراجعة لزميلهم بما يقدمونه له من ملاحظات ويعرفها المعص على أنها 'إعلام المتعلم بنتيجة تعلمه سواء كانت هذه النتيجة صحيحة أم خاطئة إيجابية أم سلبية بمعنى آخر التغذية الراجعة هي إتاحة الفرصة للمتعلم ليعرف ما إذا كان جوابه عن السؤال المطروح أو المشكلة المطلوب منه معالجتها صحيحاً أو خاطئاً ويرى بعض التربويين أمثال (توكمان) بأن عملية التغذية الراجعة لا تقتصر على إعلام المتعلم بنتيجة تعلمه، بل على المعلم أن يبين للمتعلم مدى الصحة ومدى الخطأ في جوابه، وإلى أي حد كان جوابه صحيحاً أو خاطئاً، بمعنى آخر إلى أي مستوى كان جوابه صحيحاً ودقيقاً، ولماذا كان جوابه كذلك، وأن يعلمه أيا من الأهداف السلوكية نجح في تعلمها وأيا منها يتعثر في تعلمها وكم بقى عليه من العمل والجهد لكي يصل إلى نهاية هذا المهدف، ومن ثم السيطرة على عملية التعلم وإتقانها. ومن هذا المطلق يمكننا إيجاد تعريفا جديدا للتغذية الراجعة بالقول أنها ردة فعل المعلم إزاء المتعلم نحو تقديم رأيه في إجابات التلميذ فيما إذا كانت صحيحة أم خاطئة، وذلك بتقديم إجابات الصحيحة من طريق الثواب وإبداء ملاحظاته التصويبيه فيما إذا كانت الإجابات غير صحيحة وتصير التلميذ بما يجب عليه فعله لتحقيق المهدف السلوكي الذي لم يتمكن من تحقيقه بعد (الحيلة ٢٠٠٢)

وبما أن التغذية الراجعة هي تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحيح الاستجابات الخاطئة، لذا فإنها تقيد كثيراً في توجيه السلوك الجيد واستمراره، والكف عن السلوك السيئ والتوقف عن تكرار حدوثه. وهناك التغذية الراجعة الإيجابية التي تدفع التلميذ إلى الاستمرار على إظهار السلوكيات المرغوب فيها كقول المعلم للتلميذ المهادئ المنتظم تعجبي تصرفاتك وكم ارتاح لسلوكياتك المهدئة كما أن هناك التغذية الراجعة السلبية والتي تتمثل في قول المعلم للتلميذ المشاكس لا أحب أن أراك هنا أو أقمى لو أجذك يوماً واحداً تتصرف كاسان مثل قول هذه الأقوال تدفع التلميذ إلى الإصرار على التصرف بشكل سيئ ذلك لأن المعلم كون عه فكرة سيئة مسبقاً

ولعل استهزاء المعلم بالتصرف غير اللائق الذي يقوم به تلميذ ما، يدفعه إلى الاستمرار في ممارسة ذلك التصرف كردة فعل سلبية على أسلوب المعلم في التهكم والاستهزاء وهنا يجب على المعلم الواعي اللجوء إلى الأسلوب الإيجابي في التغذية الراجعة كتعزيز سلوك مرغوب فيه من قبل تلميذ ما وغض الطرف عن السلوكيات الأخرى غير المرغوبة

إن استخدام المعلم التغذية الراجعة لا يتوقف عند سلوكيات التلميذ سواء المرغوبة منها أو غير المرغوبة، لكنها تلازم عملية التعلم بكل أبعادها وبكل جريئاتها حيث يتوجب على المعلم استخدامها في كل عمليات الممارسة وانه تطبيق إذ أنها وسيلة هامة من وسائل التفاعل الاجتماعي والإنساني بين الناس.

ومن المؤكد أن توظيفها يعتبر كفاية أساسية ينبغي أن يتقنها المهتمون بتشكيل السلوك التعليمي والمهني، فمن خلالها يتعلم المرء كثيراً من المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات، وبها أيضاً يجري شحذ القدرات الشخصية

وتشكيلها لدى الآخرين عن طريق مهارات الإنصات والتعبير والتلميح والإيحاء. (المراجع السابق)

فمهارات التواصل المختلفة اللفظية منها وغير اللفظية تعد مهارات أساسية في تعزيز "التغذية الراجعة"

ونظراً لأهمية التغذية الراجعة في عملية التعلم، هناك بعض الطرق التي ينصح المعلم في استخدامها في هذا المضمار، وأخرى لا ينصح بها وهذه الطرق هي: (البنا وآخرون ٢٠٠٤)

#### الفعل:

- عزز السلوك الايجابي بعبارات مشجعة ولطيفة.
- كن حيادياً في أسلوبك مع التلميذ الذي يقوم بسلوكيات غير مقبولة بينها سلوكاً واحداً مقبولاً، عزز هذا السلوك وامتنحه وفض الطرف عن السلوكيات الأخرى.
- زود تلاميذك بمعلومات وبيانات حول سلوكياتهم التي ترفض منها وسلوكياتهم التي هي بحاجة إلى إعادة نظر
- وظف تعديتك الراجعة إلى تطوير السلوك نحو الأحسن
- شرح للتلميذ الذي يقوم بتصرفات خاطئة، لماذا تصرفه تلك غير مقبولة، ففعله لا يعلم ذلك.
- قدم التغذية الراجعة فور ملاحظتك للسلوك
- بين لتلاميذك المهارات التي عليهم ممارستها لتحسين تصرفاتهم

- اغرس الثقة في نفوس تلاميذك بتقديم التمييز الإيجابي نحو السلوكيات المرعوب فيها.
- ناقش مع تلاميذك بشكل فردي وبمعدل الأمور التي تود منهم تصحيحها وليكن أسلوبك لطيفاً ودوداً ما أمكن
- حاول التنويع في الممرزات الإيجابية كلناحة الفرصة لتلاميذ اللعب وللمشاركة في الزيارات الميدانية، وقدم الاتابات المادية المناسبة
- حاول إثارة دافعية التلميذ المشاكس ليقوم بعملية الضبط الذاتي بقولك هلى سبيل المثال أنا متأكد من أنك تتمكن من التصرف بطريقة أحسن، سأذكرك بذلك<sup>٦</sup>

### لا تفعل:

- لا تستخدم أسلوب التعذية الراجعة السلبي
- لا تحرم التلميذ المشاكس من فرصة مراجعة نفسه وتعديل سلوكه ذاتياً.
- لا تشهر بالتلميذ المشاكس.
- لا تتوان عن تقديم النصح والإرشاد والتوجيه.
- لا تنظر إلى التلميذ كمشكلة، بل ركز على المشكلة ذاتها وساعده في إيجاد الحلول.
- لا تمتع التلميذ بالإعفاء والفشل
- لا تربط سلوك التلميذ السوء بتربيته في البيت.
- لا تتعامل مع التلاميذ كأرقام، بل اعمد إلى استخدام اسم كل تلميذ.
- لا تحرم التلميذ من المناقشة أو الدفاع عن موقفه

- لا تركز على الخطأ، بل عزز الجانب الإيجابي وإن كان بسيطاً.
- لا تياأس من بعض الحالات.
- لا تحبط التلميذ بقولك 'لا أتوقع منك أن تتحسن أبداً'
- لا تقارن بين سلوكيات التلاميذ بتصنيفهم الأحسن سلوكاً والأسوأ
- لا تجلس بطريقة خاملة وأنت تدرس، بل تحرك بشكل معقول واجعل التلاميذ يشعرون بأنك معهم دائماً.

هذا وهاك بعض الطرق التي يتمكن المعلم بواسطتها من استثارة دافعية المتعلم الذي يربك الطام في الصف، وذلك بعد ملاحظة المعلم لسلوكياته وتقديم تلك الطرق كنوع من أنواع التغذية الراجعة

إثارة رغبة التلاميذ في المشاركة والكف عن إثارة الضجيج والضوضاء، وذلك بطرح لغز أو سؤال عليهم كمدخل للدرس أو القيام بتجربة مثيرة وسؤالهم عن ماذا حدث؟ ولماذا؟ وكيف؟ أو ربما طرح مشكلة عارضة وتقسيمهم إلى مجموعات لمعرفة أي المجموعات تقدم الحل الأفضل هنا سيشتد المعلم تلاميذه ويشير دافعتهم نحو التعلم وبذلك يفضي على الروتين ويكسر الملل، مما يصرف بعضهم عن إثارة الفوضى والشغب. وربما من المفيد أن يطرح المعلم سؤالاً محيراً أو مثيراً للتفكير والنقاش كسؤاله 'ماذا لو أصبحت الكرة لأرضية كلها عبارة عن سلاسل جبلية؟' أو 'ماذا سيحدث لو أن الشمس احتجبت عن الظهور لمدة شهرين كاملين؟' هذا سيثير المعلم تفكير التلاميذ ويشغلهم في البحث عن الأجوبة المناسبة، مما يقلل ظهور المشكلات الانضباطية.

أن استخدام المعلم لشااطات مختلفة ولجوته إلى التنوع في طرق التدريس وجعلها مثوقة وممتعة ومتوعة، كأعطاء درس في التعبير الشفوي في فناء

المدرسة، أو تقسيم التلاميذ إلى فريقين لمعرفة أي الفريقين أقوى مهارة في جدول الضرب أو تعليمهم عن طريق مشاهدة فيلم تعليمي أو مشهد تمثيلي هذا إضافة إلى لجوء المعلم إلى استخدام الأساليب المتنوعة في الثواب كالتبسم والإطراء ولربت على الكتف والامتعاب والتعجب لروعة الإجابة وما إلى ذلك لأن هذا سيدفع التلاميذ إلى الإصغاء والانتباه طمعاً في الثواب والامتحان

إن المعلم الذي يسعى إلى استخدام التعذية الراجعة كأسلوب إيجابي للحفاظ على النظام داخل الصف، يتوقع منه أن يكون متنبهاً بقطاً، مجدداً، مبدعاً في ابتكار الأساليب التي تثير دافعية التلاميذ نحو عملية لتعلم وتصرفهم عن العبث واللغو والفوضى، ولعل من المناسب استخدام طبقات الصوت المختلفة والإكثار من الاتصال غير اللفظي وتدريب التلاميذ على مهارة استخدام الحركات والتعبيرات أو الإشارات عند الحديث، كذلك تدريبهم على مهارة الإنصات وبيان أهميتها بشكل غير مباشر كأن ينصت لأقوالهم ويتعامل مع الأحداث التي يروونها أو المشكلات التي يعانون منها

هذا إضافة إلى تشجيع العمل الجماعي وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة تعتمد على العمل التشاوري والتعاوني وتشعر كل تلميذ بالانتماء إلى مجموعته الصغيرة التي يستاء أعضاؤها فيما لو بدر أي سلوك مشين من أحدهم إن أسلوب العمل في مجموعات يشجع التنافس الشريف بلاشك ويخلق بيئة متأثرة متعاونة تنافس من خلالها المجموعات الصغيرة جاهدة إلى المشاركة والمناقشة والتحليل والربط والتفسير بعيداً عن المشكلات وإثارة الفوضى.

إن اهتمام المعلم بتنوع النشاطات وفقاً للفروق الفردية بين التلاميذ وتقديم تلك النشاطات لهم كل حسب قدراته وميوله سيبعث الفرصة لكل تلميذ

بأن يتعلم وفق ما تسمح به إمكانياته وخبراته، وبذلك تتلاشى المشكلات ويعم الهدوء ويقيم الرضا على الجميع دون وجود من هو متأخر أو متعثر مما يدفعه لإثارة العوضى والشغب

### أنماط التغذية الراجعة

للتغذية الراجعة أنماط متعددة، تندرج ابتداء من السهولة في ردود فعل المعلم لاستجابات التلميذ مثل (صحيح) أو (استمر) أو (لا) وانتهاء بالنمط الأكثر عمقاً وتشابكاً، وهناك مجموعة من الأنماط التي تندرج في سهولتها إلى صفها وهي: (الحيلة ٢٠٠٢)

١) التغذية الراجعة الداخلية والتغذية الراجعة الخارجية بما أن التغذية الراجعة تزود المعلم بمعلومات، ومعارف ومهارات، لذا فإنها تعتبر مصدراً مهماً للمعلومات، وهذا المصدر يمكن أن يكون داخلياً ويمكن أن يكون خارجياً بمعنى أن التغذية الراجعة الداخلية هي تلك التي يستجيبها التلميذ من خبراته وأفعاله بشكل مباشر كشعوره بمدى صحة استجاباته، أما التغذية الراجعة الخارجية فتعني المعلومات والمهارات والأفكار التي يرود بها المعلم لتلميذه أو يزوده أي مصدر آخر كالكتاب أو الزملاء

٢) التغذية الراجعة الكمية والكيفية أن تزويد المتعلم بكم هائل من العلوم والمعارف والمهارات بشكل مفصل يخلق عليه التغذية الراجعة الكمية، أما التغذية الراجعة الكيفية، فهي تزويد التلميذ بكلمة توحى بأنه على صواب أو على خطأ، ويشير أخصائيو التربية بأن التغذية الراجعة الكمية هي أكثر فاعلية في التأثير على المتعلم من التغذية الراجعة الكيفية وفي كل الحالات فإن التغذية الراجعة الداخلية والخارجية والكمية والكيفية تتخدم عملية التعلم بشكل أو آخر وهذا ما يسمى إليه المعلم من وراء التغذية الراجعة.

(٣) التغذية الراجعة الفورية: وهي التغذية الراجعة التي تقدم فور ظهور السلوك سواء كان سلوكاً مرغوباً فيه أم سلوكاً غير مرغوب فيه، فتقديم المعلم لتكلمات الإطراء أو المكافأة أو الاستحسان لكل سلوك إيجابي يسد من المتعلم فور قيامه بذلك السلوك، يعتبر تعديداً وراجعة فورية، كذلك فإن امتنكاره لأي سلوك سيجب يقوم به التلميذ فور حدوث ذلك السلوك يعتبر تعديداً وراجعة فورية، وتكون التغذية الراجعة الفورية فردية غالباً لتزويد المتعلم بالتوجيه اللازم. أن التغذية الراجعة الفورية تعيد التلميذ في شدة تنباهه إلى معلومات أو توجيهات معينة عليه أن يسير بموجبها.

(٤) التغذية الراجعة المراجعة: وهي التغذية التي تقدم للتلميذ بعد فترة من قيامه ببعض السلوكيات المقبولة لدعمها أو المرفوضة لتوجيهه حيالها.

(٥) التغذية الراجعة الصريحة: وهي أسلوب يتبعه المعلم ليخبر المتعلم بأنه سلوكه جيد بمعنى أن يستمر عليه، أو أن سلوكه خاطئ والمفروض منه التصرف بطريقة أخرى يتفق عليها الطرفان ويقوم المتعلم بكتاتنها أو إعادة مضمونها شغفياً للدلالة على أنه استوعبها.

(٦) التغذية الراجعة غير الصريحة: عندما يقوم المتعلم بسلوك غير صحيح، يطلب منه المعلم وبعد توضيح الخطأ في ذلك السلوك أن يقوم بسلوك آخر صحيح ويطلب منه محاولة ذلك، فإن لم ينجح التلميذ في إيجاد الوسيلة السليمة بعد إعطائه المهلة الكافية للتفكير يقوم المعلم بإرشاده نحو الأسلوب السليم والمقبول.

وتعد التغذية الراجعة عنصراً هاماً في عملية التعليم والتعلم، فهي تساعد على ترسيخ السلوك المراد تدعيمه لدى المتعلم بالطريقة السليمة عن طريق التوجيه وتعزيز السلوك المرغوب فيه وإرشاد التلميذ لتبذل



السلوكيات غير المرغوب فيها، وإقناعه بالاعتراف بالخطأ الذي وقع منه وتقديم البائل المناسبة له.

### الوقاية من حدوث المشكلات الصفية

يواجه المعلم في صعه العديد من المشكلات التي يسببها التلاميذ والتي تتفاوت في حدتها حسب خلفيات التلاميذ وحسب قدرة المعلم على قيادة الصف ومدى تمكنه من تهئية البيئة الصفية الصحية والمفرحة وتؤثر قوة شخصية المعلم ومدى اهتمامه بالتعامل الإنساني مع تلاميذه والتفاعل الإيجابي معهم، وتعمهم احتياجاتهم وقدراتهم وتباين الفروق الفردية معهم في التقبل من احتمال ظهور المشكلات.

ومن المقيد جداً أن يضع المعلم نظاماً داخلياً يتفق عليه مع تلاميذه منذ اليوم الأول لبده الدراسة، وذلك لكي يتمكن كل تلميذ من معرفة الإجراءات المتفق عليها في حالة إخلاله بالنظام، وهناك العديد من الوسائل التي يتمكن المعلم من استخدامها للتخفيف من احتمال حدوث المشكلات المتنوعة، وهذه الوسائل هي: (البنا وآخرون ٢٠٠٤)

- ١- تعرف المعلم لاسيما المعلم الجديد على وجه الخصوص بأنظمة المدرسة لكي يعمل بها وما تفرصه من إجراءات في التعامل مع المشكلات الصفية
- ٢- حوّل المعلم إلى خلق بيئة صفية آمنة قائمة على نظام متفق عليه مع الحرس الشديد على التأكد من وضوح مضمون الدرس الذي يقدمه للتلاميذ وتوافق الشائعات التي يقدمها لكل تلميذ مع قدرات ذلك التلميذ وميوله، إن إخماق بعض التلاميذ في التوافق مع ما يقدم لهم من مواد تعليمية وأنشطة قد يدفعهم لإثارة المشكلات الصفية نتيجة الفضل في فهم مضمون الدرس، وعدم القدرة على اللحاق بأقرانهم، فالمعلم يحتاج دائماً إلى تصعيد

مهاراته في الأداء والتشويق والتنويع وإدخال روح المرح والدعابة واللطف ومراعاة الفروق الفردية واحترام شخصية كل تلميذ مهما كان مستواه.

٣- في حالة وجود بعض التلاميذ الذين يصعب التعامل معهم وتسبب سلوكياتهم مشكلة بسبب معاناتهم من صعوبات خاصة، فمن الأجدي للمعلم في مثل هذه الحالة مناقشة مشكلاتهم مع المشرف الاجتماعي، أو أخصائي التربية الخاصة مع ضرورة متابعة الحالة باستمرار.

٤- من المفيد استخدام المعلم بعض التلميحات غير المغطية كالإيماء بالرأس أو الاكتفاء بالنظر إلى التلميذ.

٥- أن الاتصال الفعال وتوضيح التعليمات والإشارات والتعبيرات غير اللفظية لتلاميذ وتذكيرهم بالسلوك المناسب والمصاحب للنشاط المطلوب، سيفهمهم بلا شك للعمل بهدوء مع ضرورة لجوء المعلم إلى استخدام الإطراء والثناء على السلوك المرغوب والسلوك الفردي والجماعي على حد سواء. أما إذا قام أحد التلاميذ أو بعضهم في سلوكيات غير مرغوب فيها فإن الحديث إليهم على أفراد وهدوء سوف لن يتسبب في تعطيل الدرس أو إحداث التشويش والإرباك للآخرين. فقد يقوم أحد التلاميذ بسلوكيات غير مرغوب فيها عندما يتعذر عليهم القيام بالنشاط المطلوب لعدم استيعابها، عندها يتوجب على المعلم تقديم الشرح الوافي والعمل على المتابعة المستمرة لكل تلميذ مع تقديم الأسئلة المناسبة للتأكد من استيعاب كل تلميذ لما يجب عليه عمله.

٦- على المعلم توضيح ما سيترتب من إجراء بحق التلميذ غير الملتزم دون تهديد أو وعيد، وعلى سبيل المثال يمكن للمعلم أن يقول للتلميذ الذي لم يرجع الأدوات التي استخدمها في نشاط معين إلى مكانها رغم قرب انتهاء

الدرس "ممكنك يا صلاح إعادة الأدوات إلى مكانها الآن إذ لم يبق على انتهاء الدرس سوى دقيقة واحدة، وإلا سأضطررك للبقاء بعد انتهاء الدرس لإعادتها إلى مكانها وترتيب مسدتك قبل خروجك إلى ساحة اللعب" هذا سيثبت التلميذ على أن سلوكه في التفاعل سيؤدي إلى حرمانه من اللعب لبضع دقائق.

٧- من المناسب أن يقوم المعلم بتغيير جلسة التلميذ المشكل بعيداً عن الآخرين حتى لا يتسبب في تعطيلهم عن أداء واجبهم، وذلك بتوفير مقعد في مؤخرة حجرة الدراسة ووضعه بالتمام معاكس للتلاميذ تجنباً لاحتمال اتصاله بهم عن طريق نظرات العيون. إن وضع التلميذ في مكان بعيد عن الآخرين وإن كان مجدياً في أكثر الأحيان إلا أن استخدامه من قبل المعلم يجب أن يكون مقروناً بالحيلة والحذر ويفضل عدم اللجوء إلى هذا الإجراء إلا للضرورة القصوى.

٨- الاتصال المستمر مع ولي الأمر لبحث السلوكيات غير المقبولة الصادرة من قبل التلميذ إجراء له اثره الايجابي حيث أن تعاون ولي الأمر مع المعلم قد ينفع في علاج ذلك السلوك وليس بالضرورة استدعاء ولي الأمر بشكل دائم ولكن يمكن إجراء اتصال هاتفي معه، وتوضيح المشكلة بهدوء وبإيجابية بعيداً عن إظهار الاستياء.

٩- إن إقامة علاقة ودية مبنية على الاهتمام بين المعلم والتلميذ وتحمله بعض المسئوليات، واحترام أفكاره وأحاسيسه أمر في غاية الأهمية في دفع التلميذ نحو السلوك الحسن والمقبول، ومن المناسب وضع خطة للتغيير اللامر للسلوك غير المرغوب فيه والحصول على التزام باتباع الخطة ومتابعة تنفيذها وهناك من يعتقد (جابر وآخرون ١٩٩٧) أن التلاميذ يحتاجون

السلوك استناداً إلى نظرتهم لمواقفه ومعظم التلاميذ يختارون السلوكيات المناسبة عندما يعتقدون بأنها تؤدي إلى نتائج مرغوبة<sup>١٠</sup>

١٠- ترتيب حجرة الدراسة بشكل منظم يسمح للتلاميذ بالتحرك بحرية دون إثارة الفوضى والتعثر بالكراسي والتجهيزات الصفية الأخرى

١١- من المقيد أن يكون المعلم ملماً بمبادئ علم نفس الطفولة والنمو، حيث أن ذلك سيساعده في التصرف مع المشكلات المختلفة

أخيراً لا بد للمعلم أن يحفظ أسماء تلاميذه منذ الأيام الأولى لبدء الدراسة، فالتلميذ يرحب ويظهر بفرديته وبمكانته فيما إذا ناداه المعلم باسمه مما يدل على أنه شخص محترم يعترف المعلم بوجوده، وهذا يعكس إيجابياً على سلوكياته داخل حجرة الدراسة.

### الثواب والعقاب وتعديل السلوك

تحكم المجتمع الإنساني عادات وتقاليد وأصاليب يتبعها الناس مع بعضهم البعض وتحده قيم ومبادئ متعارف عليها، وهذه العادات والتقاليد المستمدة من القيم والمبادئ التي تنظم هذا المجتمع ونحط مسارها، لا بد وأن نعتزم ونطاع من قبل الأفراد، وبالتالي فإن من يخرج عن قواعد المجتمع الذي يعيش فيه ويتمسك إليه، لا بد له من رادع يقوم سلوكه ويدفعه لأن يسلك الطريق القويم، والرادع هو يعرف بالعقاب وهو الأذى الذي يتعرض له شخص ما بسبب خرقه لنظام معين. وعلى القبيض من ذلك، الثواب وهو تقدير الآخرين لأي عمل أو سلوك أنساني مرغوب به ويرجى استمراره

والثواب مرادفه كلمات عديدة مثل المكافأة، والجازفة، والجوائز، والإشباع، والتفوية والتعزيز والتعزيز هو المصطلح الشائع والشذوذ في التربية والذي

يطلق عليه باللغة الإنجليزية مصطلح (Reinforce) والتعزيز مصدر فعله (عزز) بمعنى قوم ودعم، وهو على نوعين، التعزيز الإيجابي وهو الذي يمنح للفرد لزيادة حدوث السلوك أو صيافته، والتعزيز السلبي وهو صرف العمد عن الفعل غير المقبول، وتثبيط همتة عنه لتقليل حدوثه أو حذفه (عسار ١٩٩٩).

والتواب هو أحد صنوف التقدير ويأتي على شكل مدح أو تشجيع أو تقديم المكافآت المادية للتلميذ نظير تفوقه (عبدالدام ١٩٨١) والتواب هو المنبه الذي يؤدي إلى تكرار الفعل لأن التكرار يقوي الروابط العصبية بين المشيرات والاستجابات، ويسهل حدوث السلوك فالقيام بعمل معين، بقوي أداءه ويقلل احتمال الخطأ في المرات التالية. وللتواب في مجال التربية وظيفتين هما (عسار ١٩٩٩)

- وظيفة إيجابية فبمجرد حصول التلميذ على التعزيز، يعرف أن استجابته كانت في المسار الصحيح، فالتواب يخرجه عن دقة عمله وصواب مساعده فالتلميذ الذي يسمع من معلمه عبارات الإطراء يعلم أن إجابته صحيحة أو أن سلوكه مقبول.

- وظيفة دافعية وتظهر بوضوح في الحيوان الخائض الذي يجد الطعام بعد عناء وبحث طويل ليسد به جوعه، فإن ذلك سيولد علاقة إيجابية بين درجة الجوع وكمية التعزيز المقدمة، وبالمثل إذا اتخذنا التعزيز المادي وسيلة في تعليم الأطفال وربطنا هذا التعزيز بمحاجاتهم الأساسية وعادة تظهر علاقة بين كمية التعزيز ومعدل التعلم في مختلف الحالات

ويعرف التواب أيضا على انه حالة تبعث فيها السرور والرضا نتيجة انجازنا عملاً مقبولاً بكفاية واقتدار، وباعتنا مشجعاً لنا وللآخرين على تكرار سلوكيات مرغوب فيها (عسار ١٩٩٥) وهو أي التواب إضافة مشير معين بعد

السلوك المرغوب فيه مباشرة مما يؤدي إلى احتمال تكرار ذلك السلوك في المواقف المماثلة. (ابوجادو ١٩٩٨) والثواب هو أي فعل أو تقدير لفظي من شأنه المساعدة على بناء احترام الذات عند الطفل أو هو أي شيء من شأنه أن يجعل الطفل يشعر في نفسه شعوراً طيباً. (اليلوي ١٩٨٦)

أما العقاب فهو إجراء تربوي يهدف إلى معالجة الممارسة السلوكية الخاطئة بما يؤدي إلى تقويم شخصية التلميذ ويجعله أكثر إيجابية لفهم ذاته وتقدير مسئولياته وتمية قدراته على حل مشكلاته (عمار ١٩٩٩) وهو الإجراء الذي يؤدي إلى إضعاف السلوك غير المرغوب فيه أو تقليل احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة، فالتلميذ الذي يؤدي رسالة يقوم المعلم بنهيئه سيدرك سوء تصرفه ويقنع بتوجيه معلمه عندها فيتوقف عن هذا الإيذاء، والرسم التالي يوضح ذلك (المرجع السابق)



وهذه العملية المزدوجة يتعلم من خلالها التلميذ أن سلوكه في الاعتداء على زملائه عمل غير مرغوب فيه، وفعل يستحق عليه التوبيخ أو العقاب من قبل المعلم، كما أنها تعني للمعلم أهمية منع وقوع الأذى وعدم السماح للتلاميذ بالخطأ وسوء السلوك ذلك أن العقاب نتيجة سلبية تكون عادة جسدية أو معنوية أو الاثنين معاً، يلاقي صاحبها العقاب بسبب السلوك السيئ أو الخاطئ ومع أن العقاب ضروري لا بد من استعماله، لكن يتوقع من مستعمله

أن يكون آخر إجراء يتم اللجوء إليه لمعالجة سلوك التلاميذ الذين يصرون على السلوك السيئ أو يستمرون فيه (نظامي ونظامي ٢٠٠٢)

ويعرفه عدس (١٩٩٥) بأنه حالة تبعث فيها الحزن والألم نتيجة قيامنا بعمل غير مقبول ومافياً لما عهدنا من قيم وعادات، ويهدف إلى الحيلولة دوننا القيام بتكراره أو ردع غيرنا من مزاولته، كما يعرف بأنه استخدام مثير غير سار كوسيلة لحذف سلوك غير مرغوب فيه، مما يجعل له ميزة أساسية وهي أن يكف أو يمنع السلوك غير المرغوب فيه ويتيح للمعلم وقتاً يضع فيه نظاماً للتعزيز يفرض به الأنماط السلوكية المقبولة (الخيلة ٢٠٠٢) ويعتبر العقاب من وجهة نظر بعض علماء النفس (ابو جادو ١٩٩٨) وسيلة من وسائل التربية ليس المراد بها الصرب والصنع وإنما يشمل أموراً أخرى كاستكثار العمل وإظهار عدم الرضا لجوء وما إلى ذلك ويعتبر العقاب أي فعل أو تقرير لفظي من شأنه أن ينتقص من احترام الطفل لذاته أو يجعله يشعر بأنه أقل كفاءة (البيلادي ١٩٨٦)

نستخلص من خلال التعريفات آفة الذكر أن الثواب هو تقديم مكافأة مادية أو معنوية لشخص ما، بسبب قيامه بسلوك مرغوب فيه وذلك لديهم ذلك السلوك والتشجيع على تكراره، أما العقاب فهو اللجوء إلى استخدام وسيلة سؤم من خلالها الألم والفهر لشخص ما نتيجة قيامه بسلوك غير مرغوب فيه وذلك لإرغامه على الكف من ذلك السلوك.

ونظرا لأهمية العقاب والثواب في إحداث الأثر المطلوب في عملية التعلم فإن المربين المسلمين لم يهملوا أمر عقوبة وإثابة الطفل في جميع عصور التربية إذ نادوا بأن يأتي أمر عقوبة الطفل بالعقاب بدءاً بالإسذار ثم التوبيخ والشهير وانتهاء بالضرب الخفيف وفي كل الأحوال يتوجب على الأهالي تدريب أبنائهم منذ الصغر على السلوك الجيد وذلك تجنباً للتعرض إلى العقاب،

ويستحسن معاملة الطفل بالحسنى واللفظ واللجوء إلى المدبج والتشجيع، أما في حالة الضرورة فقد أكد المربون المسلمون أهمية اللجوء إلى العقاب مع اجتناب العقاب البدني في ساعة الغضب وعدم ضرب الطفل في بعض الأماكن من جسده كالرأس والوجه والتي يتسبب صريها في إحداث عدة أو مرض مع نجس اللجوء إلى العقاب البدني للأطفال الذين لم يبلغوا العاشرة من العمر<sup>١</sup> (عبدالدائم ١٩٨١)

وطراً لأهمية كل من العقاب والثواب في العملية التعليمية التعلمية يرى البعض أهمية تقليل الآثار الجانبية السلبية لأي شكل من أشكال العقاب، يذل جهد كاف للتحكم في نسبة الثواب إلى العقاب لدى كل طفل<sup>٢</sup> حيث أن الدراسات أوضحت أهمية التوازن عبر المخل في هذا الأمر (اللاوي ١٩٨٦)

وهكذا نجد أن العقاب ما هو إلا معزز سلبي يعتمد إلى منع الشخص المعاقب من القيام بعمل غير مقبول بينما يعتبر الثواب معزز إيجابي يهدف تشجيع تكرار السلوك المقبول والمرغوب فيه.

ويرى عالم النفس الأمريكي مكير<sup>٣</sup> أنه من النادر استخدام العقاب بالطريقة الصحيحة وإذا ما استخدم فإن هناك بعض الأمور الواجب مراعاتها للتصعيد من فاعليته وهي تقديم العقوبة فوراً بعد الاستجابة غير المرغوب فيها والثبات في معاقبة السلوك غير المرغوب فيه. (ابو جادو ١٩٩٨)

ويقسم العقاب إلى نوعين مادي ومعنوي<sup>٤</sup> فالمادي يشمل الفصل أو الصرب أو الحس أو العرامة أو الحرمان من الامتيازات كالألقاب والمكافآت، أما المعنوي فيشمل اللوم والزجر أو السخرية، ولا ينبغي اتخاذ قرار العقاب في حالة الغضب أو الثورة وإنما بعد أن يهدأ الموقف ويجب أن يستهدف العقاب الإصلاح والتفويم لا القصاص والانتقام (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)



كما أن هناك العقاب الإيجابي والعقاب السلبي، والعقاب الإيجابي هو الذي يقدم فيه المربي مثبثاً غير محبب إلى المتعلم لإجباره على إتباع السلوك السوي، أما العقاب السلبي فهو ذلك العقاب الذي يعتمد فيه المربي على إرثالة مثبث مشوق أو محبب لدى التلميذ مما يجعله يكف عن التصرف بشكل غير مرغوب فيه، ويتوجب على المعلم أن يتحاشى اللجوء إلى العقاب ما أمكن ذلك لاسيما العقاب البدني الذي يشكل خطراً على شخصية التلميذ ويستقص من المكانة الإنسانية التي يحظى بها وهذا لا يعني إلغاء مبدأ العقاب في بعض الحالات التي تستوجب من المعلم فرض عقوبة معينة على التلميذ لمنع تكرار بعض السلوكيات الخاطئة

وينصح باللجوء إلى العقاب في الحالة التي يكون سلوك المتعلم فيها مزعجاً ومتكرراً ويأثراً على الأذى والأضرار بالآخرين أو بالظام، ولعل بدء المعلم بالصيغة والتوجيه هي أول الخطوات التي قد تدفع المتعلم إلى التكف عن السلوك السلبي، كذلك ينبغي على المعلم تعويد تلاميذه على لومهم وزجرهم بطريقة غير لعظية كاللقاء نظرات توحى باللوم وعدم الرضا أو استخدام إيماءات بالرأس يهيم من خلالها التلميذ بأن عليه الكف والمبث عن التصرف غير المقبول، كما أنه من الضروري في حالة لجوء المعلم إلى العقاب عدم تأجيله بل تقديمه فور وقوع الحدث غير المرغوب فيه، والتأكد من أنه أحدث الأثر المطلوب، ولعل من الجدير بالذكر هنا بأن أثر العقاب مرهون بوجود مثبث الخوف فإذا ما زال هذا المثبث عاد السلوك إلى سيرته الأولى في حين أن الثواب أبقي أثراً، ففي الحالتين يؤدي كل من الثواب والعقاب إلى إحداث التعديين المرغوب في السلوك<sup>(نظامي وقطامي ٢٠٠٢)</sup>

إن تعزيز السلوك المرغوب فيه أمر في غاية الأهمية لأنه يزيد من تكرار ذلك السلوك ويتخذ التعزيز صوراً مختلفة منها التعزيز المستمر وهو عندما

يتعلم الفرد سلوكا جديدا فانه يتعلمه بطريقة أسرع إذا ما تم تعزيزه عن أداء كل استجابة صحيحة. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يستحسن تقديم التعزيز على فترات متقطعة بعد إتقان التلميذ لذلك السلوك، ويعرف هذا الإجراء التعزيز المتقطع (ابر جادر ١٩٩٨) ويهدف إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه ودفع التلميذ للتعلم أكثر من دمه للحصول على المكافأة بعد كل استجابة مما يضيح وقت المعلم في التعزيز المستمر.

### أهمية التعزيز الايجابي في استئارة الدافعية

أن البيئة الصعية السليمة هي تلك البيئة التي تسمى إلى إسعاد التلاميذ ومنحهم الشعور بالراحة والأمن والسعادة ولطف المعاملة مما يساعدهم على النمو والتعلم والشعور بالانتماء وبالتالي التصرف بإيجابية، لذا فانهم بحاجة إلى التشجيع والدعم المستمر والذي يعث في نفوسهم الرغبة في التعلم، بعكس العقاب الذي يدفعهم إلى النبذ والكره والرهبة من المدرسة وبالتالي الانقصاص من كرامة التلميذ وإنسانيته.

وعليه فانه يتوجب على المعلم الذي يحرص على توفير بيئة تعليمية تعليمية سليمة أن يبحث عن السل التي تدفع بالتلميذ نحو عملية التعلم بإيجابية وإقبال شديدين، وأول هذه السل بل وأهمها هو إثارة الدافعية لدى التلميذ والدافعية كما يراها نشواني والمشار إليه في (الحبل ٢٠٠٢) هي "ما يحث الفرد على القيام بشايط سلوكي ما، وتوجه هذا الشايط نحو وجهة معينة، ويشير هذا المفهوم إلى حالات شعورية داخلية وإلى عمليات تحمس على السلوك وتوجيهه وتبني عليه، وعلى الرغم من استحالة ملاحظة الدافعية على نحو مباشر، إلا أنها تشكل مفهوما أساسيا من مفاهيم علم النفس التربوي يمكن استنتاجه بملاحظة سلوك الأفراد وملاحظة البيئة التي يجري هذا السلوك في سياقها".

وهناك من يذهب إلى القول (الرمي ٢٠٠٢) بأنه من الممكن تغيير سلوك الآخرين بحيث تقوى الرغبة في تكرار السلوك المرغوب فيه ونضعف الرغبة في تكرار السلوك غير المرغوب فيه، والدوافع هي المحركات الداخلية للسلوك، فالدافعية تعني العامل الداخلي المؤثر على سلوك الفرد، وتمثل القوة التي تحرك هذا السلوك وتشيريه لأداء العمل، وهذا يعني أن الدافعية تتحكم بدرجة كبيرة بمدى استخدام الفرد للطاقات الكامنة لديه والتي تختلف من فرد لآخر

أن المفهوم الإنساني للدافعية ينص على (الرجع السابق) أن الحاجات الشخصية من أجل النمو والتطور بشكل مستمر والحصول على تقدير الذات والحصول على علاقات إنسانية مرضية هي الأمور التي تعتبر عوامل دافعية عالية لدى الفرد وهذا المفهوم ما هو إلا عبارة عن البحث لفهم ما يجري داخل الفرد وما هي حاجاته ورغباته ومشاعره وقيمه، وفهم ما يؤدي بالفرد إلى التصرف بالطريقة التي يتصرف بها وعلى ذلك فالدافعية داخلية تركز على تعذية النشاط الإنساني المستمر من أجل متابعة النمو

وبالرغم من أن الدافع حالة داخلية تتبع من الفرد إلا أن هناك قوى خارجية تؤثر في الدافع كالبينة التي يعيش فيها الفرد والتي تشكل علاقة قوية بينها وبين الإنسان.

أن أهم ما يجب أن يلجأ إليه المعلم لاستثارة دافعية تلاميذه نحو التعلم هو أن يعمد إلى إضافة عنصر التشويق للمادة الدراسية التي يقوم بتقديمها لتلاميذه واضعاً بالحسبان تباين التلاميذ في المروق الفردية مما يجعلهم يختلفون في درجات استجاباتهم لأساليب إثارة الدافعية، وبالرغم من أن بعض التلاميذ بحاجة دائمة إلى إثارة الدافعية لديهم نحو التعلم، إلا أن هناك من التلاميذ من توجد في دوافعهم الرغبة والدافعية وبشكل دائم. وفي كل الأحوال فإن المعلم

مطالب باختيار أساليب متنوعة ومتعددة لإثارة تلاميذه وتشويقهم للإقبال على عملية التعلم ولعل أهم الأساليب وأكثرها فاعلية هي قيام المعلم بطرح الأسئلة الذكية التي تثير تفكير التلاميذ وتدفعهم إلى الاستنتاج والربط والتحليل والتحليل هذا إضافة إلى تشجيع المناقشة الجماعية وطرح المشكلات وسؤال التلاميذ لإيجاد الحلول المناسبة لها بتقسيمهم إلى مجموعات صغيرة وتوزيع المهام على هذه المجموعات

أن المعلم بهذه الطريقة سيثير الرغبة لدى التلاميذ بالمشاركة ويدفعهم للتفكير والمناقشة الشريفة والتحدى، كما سيتمنحهم الثقة بالنفس ويعطيهم فرصة الشعور بالانتماء والمشاركة، ولا يقف المعلم عند استخدام هذا الأسلوب لتحفيز تلاميذه وإثارة الدافعية لديهم بل عليه انتقاء أساليب متنوعة أخرى كالتقصص المأدبة والأحداث والمواقف والتمثيل والزيارات الميدانية وحكاية رواية ثم سؤال كل تلميذ لأن يضع عنواناً لها أو أن يدون أسئلة تتعلق بتلك الرواية وما إلى ذلك من أساليب متنوعة ومشوقة ومبتكرة، ذلك لأن لجوء المعلم إلى أسلوب واحد يولد الملل ويبعث الضجر في نفوس تلاميذه وبالتالي فهو لا يحقق مبدأ استثارة الدافعية لديهم والذي يعتبر عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية.

أن التعزيز الإيجابي هو إثابة المعلم لسلوك المتعلم المرغوب فيه فوراً ويستوجب التعزيز الإيجابي لجوء المعلم إلى استخدام عدة أساليب متنوعة مع تلاميذه لحثهم وشجدهم وحثهم واستثارة دافعتهم وتشجيعهم على تكرار السلوكيات المرغوب فيها مع مراعاة الفروق الفردية بينهم ذلك لأن الأسلوب الذي يتبعه المعلم مع تلميذ ما في التعزيز قد لا يكون مجدياً مع تلميذ آخر نظراً لتباين الأفراد في ميولهم واتجاهاتهم وخلفياتهم.

ويعرف التعزيز على أنه 'الدعم لفعل الخير والعمل الإيجابي وهو محاولة المعلم لريادة حدوث السلوك المقبول من قبل التلميذ (كريم وآخرون ١٩٩٥)' والتعزيز الإيجابي يعني إثارة السلوك المرغوب فيه، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة احتمال تكرار هذا السلوك، وكلما كان التعزيز هورياً كلما زاد احتمال حدوث السلوك المرز وتكراره لأنه يجلب المتعة والسرور للمتعلم' (الحيلة ٢٠٠٢)

من هذا المنطلق نجد أن من واجب المعلم تعزيز السلوك المرغوب فيه باستخدام الأنفاظ التي تدل على حسن ذلك السلوك مثل جيد، أحسنت، ممتاز، عظيم، إجابة رائعة وما إلى ذلك من كلمات الاستحسان، بل أن ينوع في استخدام الأساليب غير اللفظية إلى جانب الأساليب اللفظية، كالربت على كتف التلميذ، التسم للتلميذ، استخدام الإيماءات والإشارات غير اللفظية التي تدل على استحسان المعلم لسلوك التلميذ وتشجيعه على تكراره والمجوء إلى استخدام تعبيرات الوجه التي تدل على السرور والرضا وقد يلجأ المعلم إلى استخدام حركة غير لفظية توحى للتلميذ بأن إجابته غير صحيحة كتحريك المعلم رأسه يمينا وشمالا مما يوحي للتلميذ بأن يغير إجابته

أنه من الضروري للمعلم أن يستخدم التعزيزات المختلفة شرط 'إلا يكون التعزيز مفتعلاً يحدث بماسبة أو بدون ماسبة وأن يشعر التلميذ بصدق المعلم فيما يقول، كما أنه من المهم أن تتناسب المعززات المستخدمة مع نوع الاستجابة ومدى جودتها (المراجع السابق)

أن استخدام المعززات وأن كان عاملا مهما في التصعيد من عملية التعلم فإنه يعتبر أيضا وسيلة جيدة وفاعلة لدفع التلاميذ للإقبال على المشاركة في مختلف الأنشطة التعليمية مما يزودهم بالخبرات المتنوعة والمعارف والمهارات الحديثة، ولا يقف تقديم التعزيز الإيجابي عند حد التعزيز اللفظي وغير اللفظي

بل يتعداه إلى التعزيز الإيجابي المادي كإعطاء التلميذ مكافأة أو هدية بسيطة  
تفرض التلميذ وتميز سلوكه الجيد.

### أنواع المعززات الإيجابية

عند تعزيز المواقف الإيجابية لدى المتعلم لدعم السلوك المرغوب  
فيه، أو تقويته، أو المحافظة عليه، أو زيادته يقوم المربي عادة باختيار النوع  
الذي يتلاءم مع طبيعة المتعلم وحاجته ومستواه وسهولة المعززات  
الإيجابية على أنواع وتسمى بالمنبهات لأنها تحفز إلى الفعل وتوجه إليه  
وهذه الأنواع هي: (صبار ١٩٩٩)

(١) المعززات الأولية: وهي الحاجات الأساسية التي تقوم عليها حياة التلميذ  
بوصفه كائن حي لا يستغني عنها كالطعام والشراب والراحة والنوم. وهذه  
المعززات غير محفزة للتعلم ولكن يستخدمها المعلم بواسطة إقرانها بالإحابة  
المرغوبة لإحداث التعديل المطلوب على سلوك التلميذ، وتتميز هذه  
المعززات بأن تأثيرها على السلوك ينتهي بمجرد الحصول عليها، مما يقلل من  
قيمتها التربوية وتتاسب هذه المعززات مع تلاميذ المرحلة الابتدائية وأطفال  
ما قبل المرحلة الابتدائية ويطبق التعلم لأنها تنال اهتمامهم لإشباعها  
حاجاتهم الأساسية.

(٢) المعززات الثانوية: وتتمثل بالمعززات المعنوية والرمزية كالمدح والإطراء  
والامتنان والهدايا الرمزية وإعلان اسم التلميذ في لوحة الشرف أو  
تسليمه قيادة إحدى فرق العمل كالجمعيات أو النشاطات المختلفة

(٣) المعززات المعقدة: تتميز هذه المعززات عن المعززات الثانوية بأنها ذات  
صبغة اجتماعية أوسع ولها صفة تعميمية أكبر ولها قوة كبيرة في تدعيم

سلوك التلاميذ وتوجيه أفراد المجتمع وقد تكون هذه المعززات لفظية كالمدح والاستحسان أو مادية كالجوائز.

٤) المعززات الرمزية وتستمد قيمتها من العرف أو الاصطلاح الذي تدل عليه أو ترتبط به ومن أمثلة هذه المعززات النجوم الملونة التي يضعها المعلم على الأعمال الجيدة للتلميذ أو الدرجات التي تمنح للتلميذ لتدل على نجاحه أو تفوقه.

٥) المعززات الاجتماعية وهي معززات معنوية قوية ومؤثرة تستثير التلاميذ وتحرك حماسهم وتمتاز هذه المعززات بقوة معونها وجاذبيتها وعمومها، وهي ترجع إلى ثقافة المجتمع وتقاليد وعاداته. فلو كان هناك (على سبيل المثال) تلميذاً خجولاً وأردنا مساعدته في التخلص من الخجل فإننا نقدم له المعززات التي تساعد على التفاعل مع الزملاء باختيار ما يتناسب مع هذا التلميذ لكي يتعامل مع زملائه اجتماعياً وتعليمياً

ويركز علماء إدارة السلوك الصفي على أهمية التعزيز على اعتباره أساس بناء السلوك واستمراره ويضمن مبادرة التلاميذ وأدائهم في المواقف المختلفة سواء كانت مواقف خاصة بالتعلم أو الانتظام أو الالتزام بالتعليمات والقواعد، ويتفني على المعلم تقديم التعزيز المناسب لكل تلميذ ويقترح في حالة تحقيق التلاميذ للأنجاز معين في موقف جديد قيام المعلم بالإجراءات التالية:

(نظامي ونظامي ٢٠٠٢)

- التعزيز المستمر الذي يستغرق ١٠٠٪ من الوقت.
- التعزيز الفوري
- التأكد من استمرار التعزيز والقدرة على الحفاظ على أداء السلوك المعزز

- تعبير المعزز الذي يقدم للتلاميذ لضمان استمرار لمجاء الأداء لان تكرار المعزز نفسه يعث الملل في نفوس التلاميذ.
- تحديد قيمة التعزيز وكلفته فإذا كان مكلفا من الضروري تحويله إلى تعزيز رمزي أو اجتماعي بدلا من التركيز على التعزيز المادي

### أساليب تطبيق الثواب

هناك العديد من الأساليب التي تساعد على إثبات السلوكيات المرغوب فيها من خلال استخدام الثواب، وهذه الأساليب هي (عمار ١٩٩٩) و (نعماني وفتحاني ٢٠٠٢)

(١) التعزيز المستمر هو تقديم التعزيز باستمرار في كل مرة يقوم فيها بالتلميذ بأداء السلوك المراد، ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب فاعلية في حالة كون الثواب لغرض مساعدة التلميذ على اكتساب سلوك جديد، لم يكن قد اعتاد عليه أو تعديل سلوكه غير المرغوب فيه إلى آخر مرغوب فيه، وتكرار التعزيز مع حدوث السلوك المرغوب فيه يؤدي إلى اكتساب التلميذ لذلك السلوك والثبات عليه حتى يصبح سلوكا ثابتا.

(٢) التعزيز المتقطع عندما يتوقف التلميذ عن السلوك غير المقبول كإيذاء زملائه بالضرب والشتيم أو التأخر الصباحي أو التسرب من حجرة الدراسة أو غيرها من السلوكيات غير المقبولة يقدم له الثواب على فترات متقاربة ثم وبالتدريج على فترات متباعدة حتى لا ينسى التلميذ أهمية هذا السلوك الجديد.

(٣) التعزيز المتفاوت لمعدل السلوك العالي. يقدم الثواب إلى التلميذ في هذه الحالة عندما يقوم بالسلوك المرغوب فيه بشكل سريع ومنظم ومتقارب وذلك لتعويد التلميذ على تنظيم عمله والسرعة في التجاره بدقة



٤) التمييز المتفاوت لمعدل السلوك المنخفض: إذا بالغ التلميذ في سلوك مرغوب كتفرد بالرد على أسئلة المعلم وعدم إتاحة الفرصة لزملائه بالرد أو سيطرته التامة على نشاط معين، فإن على المعلم أن يخفض من معدل حدوث هذا السلوك وذلك بالاتفاق مع التلميذ على تحديد حدود المشاركة أو درجة العمل، وينبغي على المعلم مكافأة التلميذ إذا التزم بما تم الاتفاق عليه

٥) المهاريات الصفية: من الممكن أن يقوم المعلم بتقسيم تلاميذ الصف إلى مجموعات ويهتد إلى كل مجموعة بعمل الواجب أو تلخيص كتاب ما أو فهم درس ما ثم يقوم بمكافأة المجموعة التي تفوقت على المجموعات الأخرى، وهذه الوسيلة تشجع المنافسة الشريفة والعمل الجماعي التعاوني

٦) أسلوب الضبط الذاتي: يشجع هذا النوع من التمييز التلميذ على أن تكون لديه الرغبة في التفوق والحصول على الجائزة المقررة فيكون هو رقيب ذاته ويدرك أن ما يصل إليه من سلوك جيد إنما قد يحقق بمجهوده الشخصي، فالتلميذ وفق هذا الأسلوب يقترح السلوك المطلوب بناء على اقتناعه الشخصي ودوافعه الذاتية

### سوء استخدام الثواب

على الرغم من أهمية الثواب وضرورته لإكساب التلميذ السلوكيات المرغوب فيها، إلا أنه قد يضر بالعملية التعليمية التعلمية إذا ما غرمت وظيفته، أو أصبح هدفا في حد ذاته، ولذلك يجب تجنب ما يلي (عمار ١٩٩٩)

١- الإفراط أو التضييق في الثواب: أن خروج الثواب عن حد الاعتدال يعقده أهميته ويصبح عديم الجدوى وتنتج عنه الحالات التالية

٢- التخصيص في الثواب: أن حرمان المتعلم من الثواب في الوقت الذي يجب أن يقدم له نتيجة قيامه بعمل يستحق أن يثاب عليه أو إثابته بأقل مما يستحق، فإن ذلك سيؤدي إلى شعور التلميذ بالإحباط والانسحاب، ويفقد الثواب قيمته في تعزيز السلوك المراد.

٣- المبالغة في الثواب: أن الإسراف في الثواب والإفراط فيه يفقد أثره أو يصعفه، حيث أن الإكثار في الثناء والتشجيع للمتعلم يجعل ذلك عنده أمراً عادياً ومألوفاً لا يحرك دافعيته بل يدفعه للاعتقاد بأن هذا الثناء حق من حقوقه وهو يستحقه بلا شك مما قد يقوده إلى الكسل وعدم المثابرة والإسراف في الثواب يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين السلوك والنتيجة

٤- الاعتدال في الثواب يقال أن خير الأمور الوسط، فالاعتدال في تقديم الثواب بعيداً عن المبالغة وعن التخصيص فيه هو الطريقة المثلى في تقديم الثواب، لذلك ينبغي أن يتناسب الثواب مع مستوى إجابة التلميذ أو مع نوع السلوك المطلوب.

٥ - قياس التلميذ بغيره: يتباين التلاميذ في القدرات والمهارات والاحتياجات والخلفيات، فهم لا يتعلمون جميعاً من خلال الأسلوب ذاته ولا يستوهمون المعلومات بنفس القدر وبنفس الدرجة وبنفس السرعة، وعليه فإنه من الخطأ قياس التلميذ بغيره، فالقياس الصحيح لنمو التلميذ هو قياسه بنفسه من وقت إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن طريقة إلى أخرى ثم يكافأ على تقدمه، ويقدم له الثواب على قدر الجهد الذي يبذله.

٦- أن يكون الثواب حاملاً للزهد فيه. يجب أن يقدم الثواب للتلميذ بتقدير واحترام وبشكل متصف وإلا فهو لن يحقق غرضاً إيجابياً، بل يحقق جوانب سلبية أولها كراهية المتعلم للثواب وصدده عن عملية التعلم، ويجب أن يقدم

الثواب للتلميذ في حالات التميز والانجاز والسلوك الجيد والإبداع والمبادرة، ولا يجوز مكافأة التلميذ أو الطفل على عمل كان من المفترض أن يقوم به كتناول طعامه أو تنظيف أسنانه أو أداء صلاته.

٧- أن يصبح الثواب هدفا لا وسيلة: أن الثواب هو وسيلة لبلوغ غاية، ولكن إذا بالغ المعلم في تشجيع التلاميذ على العمل من أجل الحصول على المكافأة وركز على أهمية المكافأة وأكثر من استخدام الثواب حتى في أسوأ المواقف يصبح اهتمام التلميذ مكررا نحو الحصول على الثواب والمكافأة ويعملها هدفا يسعى لبلوغه بحيث يضعف حماسه للتعلم بعد حصوله على المكافأة، وهذا يجعل للثواب وقعا سلبيا على المتعلم.

٨- إتباع أساليب متنوعة للحصول على الثواب: عندما نبالغ في أهمية الثواب ونجعلها هدفا لا وسيلة فإن ذلك يشجع التلاميذ على إتباع شتى الأساليب المتنوعة للحصول على الثواب كالغش والنفاق وطلب مساعدة الآخرين في حل الواجبات وغير ذلك من الأمور غير المقبولة.

٩- إثارة المنافسة البغيضة: إذا لم يستخدم الثواب بالشكل السليم، كأن يقتصر الثواب على من يقدمون الإجابات الصحيحة بأقصر وقت، فإن هذا يعتبر تمييزا بينهم وبين التلاميذ بطيئي التعلم، وهذا يثير البغضاء والمنافسة أن تقديم المعلم للثواب عن طريق التنافس يؤدي إلى إحساس التلميذ بالأمانية وحب الذات والشعور بالتميز مما يقوده إلى الغرور وحب الاستئثار بالخير، لذلك ينبغي أن يعتمد الثواب على التنافس الشريف وهو التنافس الحثاثي من الأضرار ويكون هم التلميذ فيه تحسيس مستواه.

١٠- وضع الثواب في غير موضعه: من الضروري أن يحقق الثواب الهدف من وراءه، وذلك باختيار المكافأة التي يفرح بها التلميذ ويقدر قيمتها المعنوية،

فإذا منح التلميذ مكافأة لا تتناسب مع ميوله ولا تعني له شيئاً لسبب أو لآخر عندما سيكون الثواب غير مجدي. فإذا قدم الثواب لمن لا يستجيب له ضاعت قيمته وفاتت فرصة استثماره في تعزيز التعلم وتوجيه السلوك.

### أساليب معالجة السلوك الخاطيء دون عقاب

تتبع المدارس بشكل عام نمط ثابت من أنماط عقد الاجتماعات الدورية لمعالجة المشكلات، والتي يوضح فيها المعلمون مخاوفهم وسواحي قلقهم حول المشكلات المختلفة التي يسببها من بعض التلاميذ، ومهما توصلت الاجتماعات المدرسية إلى حلول للمشكلات فإن تحديد المسئولية وتوفير الوقت اللازم للتعرف على التلاميذ الذين يحتاجون إلى قدر مكثف من الدعم تعد أهم خطوة في تحديد الاحتياجات وبالتالي التمكن من حل المشكلات.

والتعرف على التلاميذ المشاكسين وحده لا يكفي، ولكن يجب أن يتعرف نظام المدرسة بنجاح على هؤلاء التلاميذ وتحديد احتياجاتهم والعمل على تلبية هذه الاحتياجات في إطار الموارد المادية والبشرية المتاحة (بريدي ٢٠٠٦). والعقاب في حد ذاته لا يعلم تعليماً حقيقياً لأنه يفيد الردع والمنع عن السلوك الخاطيء ولا يشير بالضرورة إلى السلوك المطلوب الذي قد يظهر بعملية تعلم أخرى أو يظهر ضمن مجموعة من الاحتمالات الخاطئة التي يضعها الفرد رغبة للتخلص من الألم الناتج من العقاب، ولقد أثبت التجارب أن لفت نظر الشخص إلى أخطائه يكون أقل فائدة من التعلم من الاعتراف بصحة استجاباته، وإن أثر المديح يوازي ثلاثة أو أربعة أضعاف أثر التوبيخ، ولذلك يجب الإكثار من الثواب والبعد عن العقاب حتى لو أعطى مردوداً أسرع من الثواب، وينبغي الحذر من عملية العقاب بكل أنواعها والتركيز على العمل التعليمي الذي يمكن

تحقيقه بالدافع الذاتي أو بالتشجيع والمكافأة، فهو أفضل بكثير من كل ما يمكن تحقيقه عن طريق العقاب أو التعزيز السلبي.

والمعلم الجيد هو الذي يتمكن من أن يحدد بمهارة التأثير الحقيقي للسلوك المرفوض، وأن يحرص مكوناته مما يساعده على معالجة الموقف بكفاءة وإيجابية، والبيئة المدرسية لا تحلو من وجود نوع من العقاب، تصحيح المعلم لأخطاء تلميذه في القراءة بعد تنبيهه بأنه أخطأ أو وصح إشارة (x) في دفاتر الواجب أو على إجابات التلميذ لبعض أسئلة الامتحان كلها من العقوبات التي لا تستفي عنها البيئة المدرسية، وكذلك النقد الباه في توجيه المعلم هو نوع من العقاب الضروري له، وقد يكون العقاب إخباريا بإطلاع التلميذ على أخطائه وتصحيحها له بشكل مباشر أو من خلال عدم قبول الأعمال وطلب إعادةها، فهو أي العقاب الإخباري يعيد توجيه السلوك بعد إثابة السلوك الجديد، وهو أفضل أشكال العقاب وأشبهها بأساليب التربية الحديثة، لأنه يحدد للمتعلم ما هو صحيح وما هو غير صحيح مع تقليل احتمال الأضرار الجانبية أو النفسية (عمار ١٩٩٩).

ويمكن المعلم من معالجة السلوكيات غير المرغوب فيها والصادرة عن التلاميذ باستخدام الأساليب التالية دون اللجوء إلى العقاب

(١) الموهظة الحسنة: وهذه تعتمد على جانب الإثارة والإقناع من قبل المعلم حينما يلاحظ بعض التصرفات غير اللائقة صادرة عن تلميذه، فيبدأ بالصبح والإرشاد وتوضيح الخطأ ويرجعه نحو الصواب بأسلوب أبوي هادئ

(٢) إعادة توجيه انتباه التلميذ: فإذا كان مهتما بعمل آخر غير الذي كلف به يمكن لفت انتباهه إلى العودة لعمل ما هو مطلوب منه مع المتابعة المستمرة للتأكد من أنه تقبل التوجيه.

٣) من المفيد أن يرمق المعلم التلميذ بنظرة لوم أو عتاب أو يلجم له بإشارة من يده للكف عن العبث الذي يقوم به أو التوقف عن التصرف غير المقبول

٤) عند قيام المعلم مع تلاميذه بوضع لائحة النظام الخاصة بالصف في أول العام، عليه أن يقوم بتذكير التلميذ الذي يصدر سلوكا غير مقبول بالإجراء الذي سوف يطبق عليه وفق اللائحة فيما إذا لم يكف عن سلوكه غير اللائق.

٥) من الممكن أن يقوم المعلم بؤال تلاميذه التوقف عن السلوك غير المناسب ثم يقوم بنفقدتهم للتأكد من أن ذلك السلوك قد توقف تماماً

٦) منع الثواب، وعني ترك المعلم الشاء على التلميذ أو أجازة بعض أعماله في الدفتر وترك بعضها بوضع خطوط تحتها أو علامات استنفام، وبعد منع الثواب يوحا من العقاب النفسي الذي يؤثر في المتعلم ويدفعه إلى تعديل سلوكه. (عمار ١٩٩٩)

٧) معاتبة التلميذ من قبل المعلم، حيث يفترض أن المعلم يحرص على تأكيد مبدأ العلاقات الإنسانية والتعامل الإيجابي مع التلاميذ، وهنا قد يتأثر التلميذ حينما يعاتبه المعلم بشيء من العاطفة

٨) النقد الموضوعي القائم على تحليل الموقف ومعرفة الأسباب والدوافع، ثم تحليل السلوك ومعرفة مكوناته والاطلاع على عواقبه، وما يقود إليه من أضرار وأخطار، ويستوجب ذلك أن يكون التلميذ على قدر من الوعي وإدراك مما يساعده في الوصول إلى نتائج جيدة (المرجع السابق)

إن لحوء المعلم إلى الحلول السليمة والمفيدة أمر محب ومقبول في تصحيح السلوك غير المرغوب فيه، فالحديث مع التلميذ بشكل شخصي والبحث عن الأسباب التي دعت إلى أن يسلك ذلك السلوك الخطأ ومعالجته بهدوء أحدى

بكثير من اللجوء إلى العنف والعقاب والتهديد والوعيد، لأن مثل هذه الطرق ستزيد الموقف سلبية وتبعد من حدة المشكلة، ولعل من المناسب جدا استدعاء التلميذ المشاكس من قبل المعلم والحديث معه بشفاء وودية وأمان للوصول إلى حل مجد.

أن تقديم اللوم والعقاب للتلميذ سيحطيه اطباعا عن مدى اهتمام المعلم بالحفاظ على العلاقة الودية بيه وبين تلميذه ويشعره بأهميته مما يؤدي إلى توقف السلوك السيئ كذلك العقاب يجرمان التلميذ من بعض الامتيازات قد يكون علاجاً لإيقاف السلوك غير المرغوب فيه، وبغني المعلم عن اللجوء إلى العقاب بمفهومه المألوف.

### النتائج السلبية التي يسببها العقاب

يقود العقاب بالتحريم والتهديد والصراخ والعنف إلى نتائج سلبية عديدة أهمها:

- ١ - يؤدي العقاب إلى كره التلميذ للمدرسة وهجرها فيما بعد
- ٢ - التأثير غير الإنساني على التلاميذ
- ٣ - يؤدي العقاب إلى حالات انفعالية كالصراخ والخوف والكاء والملح مما ينعكس سلباً على السلوكيات المرغوب فيها
- ٤ - يدفع العقاب بعض التلاميذ للاتجاه نحو السلوك العدواني
- ٥ - يؤدي العقاب إلى تعديل السلوك بصورة مؤقتة.
- ٦ - قد يدفع العقاب بالتلميذ نحو السلبية كالتحدي للسلطة والمحوم العنيف ضد الشخص المعاقب

٧- بما أن العقاب يوقف السلوك غير المرغوب فيه فإنه لا يشجع العقاب بتشكيل سلوكيات جديدة مرغوب فيها.

٨ يتسبب العقاب في حدوث مشاكل نفسية وعاطفية لدى التلميذ ويوجد حالة من التوتر لديه.

ويتبع على المربي الحذر من اللجوء إلى استخدام العقوبات التالية نظراً لحطورتها على العملية التعليمية التعلمية، وعلى نفسية التلميذ الذي هو محور العملية التربوية.

(١) إرسال التلميذ المسيء إلى مدير المدرسة لتلقي العقاب

(٢) توبيخ التلميذ بقسوة أمام زملائه.

(٣) حرمان التلميذ من فرصة تعلم كنوع من العقاب مثل حرمانه من زيارة مكتبة

(٤) طرد التلميذ خارج حجرة الدراسة.

(٥) الخصم من درجات التحصيل الدراسي الخاصة بالتلميذ المسيء

(٦) تهديد التلميذ بأمور لا يمكن تنفيذها كإعطائه درجة صفر في مادة ما

(٧) الاستهزاء والسخرية من التلميذ.

(٨) التشهير بعاهة أو نقص يعاني منه التلميذ أو تذكيره بذلك.

(٩) ضرب التلميذ في حالة الغضب من تصرفاته

(١٠) تكليف التلميذ بعمل واجب إضافي.

(١١) العقاب الجماعي

(١٢) إجبار التلميذ على الاعتذار أمام زملائه.



١٣) العقاب البدني.

١٤) استخدام الاختبار كعقاب.

١٥) الخروج من الصف وإيقاف النشاط المطلوب.

١٦) الخصم من درجات تحصيل التلميذ.

### الأساليب الفاعلة في استخدام العقاب البسيط

يلجأ المعلم إلى استخدام العقاب (غير البدني) كأسلوب لإيقاف السلوكيات غير المقبولة، وهناك العديد من الأمور الواجب مراعاتها عند استخدام العقاب هي: (قطامي وقطامي ٢٠٠٢)

- استخدام العقاب بحزم وثبات وانتظام.
- تناسب العقاب مع مستوى سوء السلوك.
- تجنب الزيادة التدريجية في مستوى العقاب
- إجراء العقاب فور حدوث السلوك السيئ
- إجراء العقاب دون الدخول في نقاش مع صاحب السلوك السيئ.
- تحليل السلوك السيئ لإزالة العقاب بعد مظاهر السلوك
- يلحق العقاب بالسلوك السيئ وليس بالتلميذ السيئ وإخبار الطالب بذلك
- تأجيل العقاب حين يسود الموقف انفجار انفعالي شديد.
- إزالة كل الظروف البيئية السلبية المثيرة لإثارة حدوث السلوك السيئ وتكراره

وعلى أية حال فإنه على الرغم من جدوى العقاب في إرغام المسيء على الكف من السلوكيات غير المقبولة بأنه "يبغى تجنب استخدام العقاب تجنباً كاملاً، ذلك أن حذف السلوك السيئ يمكن أن يعالج باستخدام أساليب أخرى ليس لها الآثار السلبية الجانبية التي يسببها العقاب، كتجاهل السلوك غير المناسب وإظهار الموافقة على السلوك السديد" (الحيلة ٢٠٠٢)

وحيث أن العقاب أمر غير مرغوب فيه ولا يفضل استخدامه إلا عند الضرورة القصوى، لذا فإن تأنيب التلميذ على انفراد أو حرمانه من نشاط يحبه كاللعب والجري ولمدة قصيرة قد يحدث الأثر المطلوب من وراء العقاب، إذ أن المبالغة في العقاب واستخدامه بشكل متكرر يدفع التلميذ إلى العدوانية والسلبية وكره المعلم، والتغيب عن المدرسة وربما الانقطاع التام عن الدراسة

لذا فإن اللجوء إلى أساليب مختلفة مع حدوث السلوك السيئ أو توقفه كاستخدام بطرات اللوم وعدم القبول وفترات طويلة، كذلك فالافتراء من التلميذ المشاكس والوقوف بجانبه معص الوقت سيعطيه الانطباع الكافي لفهم سلوكه الخاطئ وتعديله وربما كان اللجوء إلى حرمان التلميذ من بعض الامتيازات أو منع المكافأة عنه عقاباً كافياً يصد عنه تكرار السلوك غير المرغوب فيه. ولعل لجوء المعلم إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه والصادر عن التلميذ وإعمال السلوك غير المرغوب فيه وتجاهله وسيلة تنفع في الحد من السلوكيات السيئة، هذا إضافة إلى ضرورة التعاضى عن الزلات البسيطة والبعد عن العنف والسلبية

أر المعلم البارع هو ذلك الإنسان الذي يعمل على تحقيق حاجات التلاميذ ويوفر لهم البيئة الآمنة القائمة على الاحترام والتعاون والتسامح والود والشعور بالانتماء، ذلك أن العلاقات الإنسانية هي الأساس الذي يجب أن

تقوم عليه الإدارة الصفية، ولذلك يتوجب على المعلم احترام فردية كل تلميذ والتعامل معه بسعة صدر وإنسانية وإيجابية بعيداً عن التفرغ والتشهير والسخرية مع ضرورة إرساء قواعد واضحة للنظام الصفّي يشترك في وضعها جميع التلاميذ مع المعلم وذلك لتلافي حدوث بعض المشكلات أو اللجوء إلى اتّخاذ سلوكيات غير مقبولة، فمتى ما علم التلميذ شروط إتباع النظام لصفّي وما هي السلوكيات المقبولة والمرفوعة فيه ابتعد عن إثارة الغوضى والشغب فالمعلم الذي يؤمن بمبدأ العلاقات الإنسانية عليه أن يتذكر دائماً الأمور الواجب مراعاتها داخل حجرة الدراسة والتي ترسّح مبدأ العلاقات الإنسانية وهذه الأمور هي: (الحريري ٢٠١٢)

- ١) التركيز على المشكلة لا على الشخص.
- ٢) الاتصال الواضح الفعال إذ يجب أن يكون اتصال المعلم بتلاميذه سهلاً واضحاً ومفهوماً
- ٣) الإنصات لكل ما يقوله التلميذ بيقظة وحذر وسعة صدر
- ٤) وضوح التعليمات والتوجيهات وتقديمها بأسلوب لطيف بعيداً عن الأوامر
- ٥) التمييز والإطراء والمكافآت مع توضيح المبرر لذلك التمييز، وأن يشمل لتعزيز جميع التلاميذ كل حسب قدراته.
- ٦) إشراك التلاميذ في اتخاذ القرارات الخاصة بهم في حدود المعقول وحثهم على التفاعل الإيجابي
- ٧) العدل والمساواة بين جميع التلاميذ
- ٨) التسامح وقبول الأعذار ما أمكن ذلك

إن مهنة التعليم تتطلب الكثير من المهارات وأهمها مهارة التعامل الإنساني واحترام هوية كل تلميذ ومعاملته بلطف واحترام كرامته وغرس مبدأ حب الآخرين لديه والتعاون معهم وتعويدهم على الصراحة والتسامح وترسيخ إحساسه بالثقة بنفسه، وهذا ليس بالأمر الشاق حينما يكون المعلم هو المقصود وهو النموذج الذي يحتذى به التلاميذ في تعليم القيم السامية والمثل العليا والسلوكيات الحسنة.

## مراجع الفصل الرابع

- ١ أبو جادو، صالح (١٩٩٨) علم النفس التربوي، عمان دار المسيرة
- ٢ الببلاوي، فيولا مارس (١٩٨٦) مساهم رياض الأطفال، الواقع والطموح، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة
- ٣ البنا، رياض والحري، رابعة وشريف، عابدين (٢٠٠٤) إدارة الصف وبيئة التعلم، الكويت: الجامعة العربية المفتوحة
- ٤ الحريري، رابعة (٢٠٠٢) مشأة وإدارة رياض الأطفال، الرياض: عالميكن
- ٥ الحيلة، محمد محمود (٢٠٠٢) مهارات التدريس الصفي، عمان دار المسيرة
- ٦ لرعي، دلال (٢٠٠٢) ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، عمان: جامعة عمان العربية.
- ٧ العيسوي، عبدالرحمن (١٩٨٨) علم النفس ومشكلات الفرد، جمهورية مصر العربية، شركة الإسكندرية للطباعة
- ٨ هابط، محمد السيد (١٩٨٩) حول مصحتك النفسية، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث
- ٩ بريدي، مارجريت وجلاتر، رون ولياميس، روز اليستا (٢٠٠٦) الإدارة التعليمية، الاستراتيجية، الجودة، الموارد (بهاء شاهين، مترجم) القاهرة مجموعة النيل العربية
- ١٠ بروسيس، روجر (١٩٩٩) فن إدارة الفصل الدراسي (حسين علي إسماعيل، مترجم) الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية
- ١١ حسن، محمد إبراهيم (٢٠٠٣) المناهج وطرق التدريس، الكويت الجامعة العربية المفتوحة

- ١٢ شحيمي، محمد أيوب (١٩٩٤) مشاكل الأطفال كيف نفهمها؟ بيروت دار الفكر اللبناني.
- ١٣ شفتق، محمود عبد الرزاق والباشف، هدى محمود (بدون) إدارة الصف المدرسي، القاهرة: دار الفكر العربي
- ١٤ عبد الحاتم، عبدالله (١٩٨١) التربية عبر التاريخ، بيروت دار العلم للملايين.
- ١٥ عدس، محمد عبدالرحيم (١٩٩٥) الإدارة الصعبة والمدرسة المتفردة، عمان دار مجدلاوي
- ١٦ عمار، محمود إسماعيل (٢٠٠٠) تعليم بلا عقاب، الرياض دار عالم الكتب
- ١٧ نظامي، يوسف وقطامي، نايمة (٢٠٠٢) إدارة الصفوف المدرسية، عمان دار الشروق.

# 5

## الفصل الخامس مواقف سلوكية نفسية وتربوية من الميدان

### عناصر الفصل

- ❖ التعلم والتعلم.
- ❖ الموقف الأول - السرقة.
- ❖ الموقف الثاني - المدون.
- ❖ الموقف الثالث - غياب المطافئ.
- ❖ الموقف الرابع - غياب الرقابة.
- ❖ الموقف الخامس - التبول على الملابس.
- ❖ الموقف السادس - الكذب الانتقامي.
- ❖ الموقف السابع - التخريب.
- ❖ الموقف الثامن - التناول على المعلمة.
- ❖ الموقف التاسع - اضطرابات اللفظ.
- ❖ الموقف العاشر - المحمل.





# 5

## الفصل الخامس

### مواقف سلوكية نفسية وتربوية من الميدان

#### المعلم والمتعلم

أن التربية لا تعني الشدة والضرب والتأنيب، بل هي مد يد العون للناشئ للوصول إلى أقصى ما يمكن من الكمال، وهذا يتطلب الملاحظة المستمرة التي لا تمي الملاحظة والملازمة، بل الملاحظة لتكوينه العقائدي والأخلاقي وفي الإعداد النفسي والاجتماعي والسرال المستمر من وضعه في تربيته البدنية والسلوكية وتخصيله العلمي، وإن تكون الملاحظة شاملة لجميع جوانب شخصيته

ومن الضروري توحى الحذر من أن تتحول الملاحظة إلى تجسس، فمن الخطأ تمشيش غرفته في غيابه ومحاسبته حساباً عسيراً عن الهفوات التي تصدر منه، لأن ذلك يدفعه بالشعور إلى أنه شخص غير موثوق به، مما يجعله يلجأ إلى بعض أصدقائه أو معارفه لإحفاء الكثير من أشيائه لديهم

لذا فإنه من الضروري غرس الثقة في نفسه وتمويده على أن يكون رقيب ذاته وإن يتحمل مسئوليات تصرفاته وذلك بتمويده على احترام القيم وتكوين العادات الحسنة من طريق إيجاد القدوة الحسنة والترغيب والتعقيب بعيداً عن القسوة والتخويف والتهديد والتركيز على العقاب البدني.

وعلى المربي أو المربية اختيار الأسلوب المناسب في توجيه الطفل وعقابه ومراعاة من الطفل وإن يناسب العقاب وحجم الخطأ، على سبيل المثال وهناك بعض الأمور التي يجب ملاحظتها من قبل المربي لتشكيل شخصية الطفل بشكل سليم ولزرع الثقة في نفسه وحسن التعامل مع الآخرين وهذه الأمور المقدمة للمربي كنصائح بسيطة هي:

١. امتدحه أمام الآخرين.
٢. لا تنتقده أمام الغير.
٣. استخدم معه العبارات التي تدل على التقدير مثل (شكراً) (مس فـهـلـكـ) فاستخدام هذه العبارات من قبلك ستعوده على استخدامها مع الغير.
٤. إفسح له المجال لأن يعيش طفولته، ولا تنظر له على أنه رجل صغير.
٥. ساعده على اتخاذ قراراته بنفسه.
٦. ساعده على حل مشكلاته البسيطة بنفسه ودربه على ذلك.
٧. ساعده في تكوين صداقات مع أقرانه.
٨. عامله بإنسانية واحترم إنسانيته.
٩. أحرص فيه المبادئ الإسلامية وعوده على أداء الصلاة في أوقاتها.
١٠. علمه كيف يستفيد من وقته ويخطط للعمل اليومي.
١١. علمه التعاون ودربه على العمل الفرقي.
١٢. بين له مبررات أي قرار تتخذه ضده.
١٣. علمه فوائد الاعتراف بالخطأ.
١٤. علمه كيف يدافع عن حقوقه دون اللجوء إلى العنف.

١٥. علّمه كيف يواجه الصعوبات.
  ١٦. لا تهدده على الإطلاق.
  ١٧. علّمه كيفية تحمل المسؤولية.
  ١٨. درّبه على التعاون مع الآخرين.
  ١٩. عوده كيف يتعامل بلطف مع الحيوانات الأليفة
  ٢٠. علّمه كيفية المحافظة على البيئة وصيانتها والاستفادة منها
  ٢١. علّمه الحب، حب النفس وحب الآخرين، وكن أنت القدوة له في ذلك
  ٢٢. علّمه إتباع السلوكيات الخيدة لأنه إذا عومل بإصناف يتعلم العدل، وإذا عومل بتشجيع وإيجابية يتعلم الثقة، وإذا عومل بأمانة وصراحة يتعلم الصدق، وإذا عومل بالمدح والإطراء يتعلم التقدير، وإذا عومل بعنف وقسوة يتعلم الحقد والعدوان، وإذا عومل بالتأنيب والسخرية يتعلم الشعور بالذنب والإذلال.
- أن لمربي يتعامل عادة مع أطفال يختلفون في شخصياتهم وتربيتهم وخصائصهم وفي الأساليب التربوية التي مورست معهم من قبل أهاليهم، وبالتالي فإنه سيجد نفسه أمام العديد من المشكلات السلوكية والتربوية التي يفترض أن يتصدى لها ويعالجها بحكمة ودراية، فتعال أحبي القارئ / أختي القارئة لتتعرف على بعض المواقف السلوكية العسية والتربوية المستوحاة من الميدان وكيفية التعامل معها.

## مواقف سلوكية نفسية وتربوية ميدانية وكيفية التعامل معها

### الموقف الأول:

كانت التلميذة (ن) إحدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي مولعة بمشاهدة العمال وهم يقومون بتشييد خشبة للمسرح الذي أضيف مؤحراً إلى مراحق المدرسة حديثة الساء وكانت في كل استراحة تقف منهرة تشاهد العمال عن كثب يقطعون الخشب ويصفونه وذات يوم حضرت المديرية المساعدة إلى غرفة مديرة المدرسة غاضبة ثائرة طالبة التحقيق العوري مع التلميذة (ن) حيث أبلغتها إحدى التلميذات بأنها شاهدت (ن) وهي تسرق المطرقة الخاصة بالعمال وتضعها في حقيبة الكتب الخاصة بها استعداداً لأخذها إلى البيت وكانت المديرية المساعدة في غاية الغضب والثورة وهي تصرخ بصوت عال لدينا لصة داخل حجرة الدراسة.. لدينا لصة (المديرية المساعدة ليست من مجتمعنا العربي فهي أجنبية) وكانت الإدارة قد اتخذت الإجراء التالي إزاء الموقف.

- ١ تهدئة المديرية المساعدة ومنعها من الصراخ ونعت التلميذة بأنها لصة.
- ٢ سؤالها بإحضار ملف التلميذة لمعرفة خلفيتها الأسرية، وبعد الاطلاع على الملف وجد أن التلميذة من عائلة ميسورة والدها طبيب ووالدتها تعمل مديرة قسم في أحد البنوك الكبيرة والتلميذة لها أخت واحدة تصغرها بثلاث سنوات وليس لها أخوة.
- ٣ تم استدعاء التلميذة إلى مكتب المديرية التي بدأت تسألها عن دروسها وأي المواد أحب إليها وبأسلوب دافئ هادئ تشويه النظرة الحادية، ثم سألتها عن سبب ولعها بمشاهدة العمال وهم منهمكون بالبناء والتركيب بقولها أراك تطينين مشاهدة العمال وهم يشيدون المسرح، فهل ذلك المنظر يبعث السرور في نفسك أجابت التلميذة بالإيجاب، سؤال آخر وجهته لها المديرية ما الذي لفت نظرك في ذلك العمل؟ أجابت التلميذة أنهم يقطعون

الحشب بماكينة كبيرة ويدقون عليه المسامير بقطعة حديد ثقيلة وتصدر أصوات قوية، سؤال آخر، هل تعجبك تلك الأصوات؟ لا ولكن المسامير يخنفي بسرعة، ذات يوم حضر عامل لتركيب الستائر في بيتنا وكان لا يدق المسامير مثلما يفعلون فهو يثقب الجدار أولاً بمثقب كهربائي سؤال كيف علمت أن قطعة الحديد التي يدقون فيها المسامير ثقيلة؟ هل نستطيع أن ارتبكت التلميذة وقالت لا هنا نعرف كما ذكرنا في الفصل الثاني من هذا الكتاب أن السرقة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالكذب خوفاً من العقاب.

هنا اقترحت المديرية على التلميذة أن تصطحبها إلى مكان العمل لسؤال أحد العمال فيما إذا كان بالإمكان استعارة تلك القطعة الحديدية لتحصنها وإعادتها له، هنا اشتد ارتباك التلميذة وأجهشت بالبكاء، وهذا دليل على خوفها من أن يفتضح أمرها بعد أن يعلم العامل اختفاء المطرقة وسألها المديرية عن سبب البكاء وهي تهدئ من روعها، فاعترفت بأنها أخذت تلك القطعة الحديدية للتعلم بها في البيت ولتمتع الفرصة لوالديها وأحتها بمشاهدتها ثم إعادتها في الغد إلى مكانها. وسألها المديرية فيما إذا كان من حقها أخذ ممتلكات الآخرين دون علمهم، وطمأنتها بالقول حسناً، الآن يذهب إلى العامل ونعتذر منه على أخذك أحد ممتلكاته دون علمه، ثم نعدده بأننا سنعيدها إليه في الغد، وكان علينا أن نطلب منه أن يعيرنا هذه القطعة ليوم واحد وشكره على ذلك. وارتاحت التلميذة لاقتراح مديرتها التي سألتها عن اسم تلك القطعة الحديدية فأجابت بأنها لا تعرف، قالت المديرية شيء من الحطب اسمها مطرقة ومطرقة تعني أنها خاصة بالطرق، هل سمعت بالفعل طرق أو يطرق، أجابت نعم، طرق الباب يعني ضرب الباب، المديرية أحسنت فهو يطرق المسامير بواسطة المطرقة أي يضربه.

هنا انتهت المشكلة فالتلميذة تعلمت ضرورة الاستئذان والاستعارة والشكر التلميذة هـ لم تأخذ المطرقة بدافع السرقة ولكن بدافع الاستطلاع والاستكشاف.

### الموقف الثاني،

لاحظت الإدارة المدرسية أن كل يوم تصلها شكوى من أحد تلاميذ الصف السادس الابتدائي إذ يجد في حقيبته رسالة غرامية مكتوبة على الآلة الكاتبة من مجهولة ونفست تلك الظاهرة وتكررت ويسأل معلمي المواد المختلفة لذلك الصف اجمعوا بأن هـك تلميذين مشكوك في أمرهما، وطلبت الإدارة من المعلمين تشديد الرقابة والملاحظة ولكن دون جدوى

و ذات يوم وجد داخل مكتب المدير خطاباً هجوماً شديداً للهجة واتهامات موجهة للمدير وللمعلم مادة الرياضيات وللمدير المساعد، وكان الخطاب مطبوعاً، وقد رمي من تحت الباب لينسله المدير.

هنا قررت الإدارة تشكيل لجنة للتحقيق مع التلميذين المشكوك في أمرهما، واجتمعت اللجنة ونودي على التلميذ (هـ) كان تلميذاً في نهاية الهدوء والأدب لا يبدو عليه أي اثر للعدوان، التلميذ أكبر سنأ من زملائه قياساً بمعظم تلاميذ صفه، فهو دخل المدرسة في سن متأخرة، وحيداً لأبيه، مدللأ ومرفهاً إلى أبعد الحدود، والده رجل كبير السن وهو الذي يحضره يومياً إلى المدرسة، ويأتي عند انتهاء الدوام المدرسي لاصطحابه، وهو رجل متقاعد ومتفرغ عند سؤال التلميذ والتحقيق معه واستدراجه لم يبين وجود أية مشكلة لديه وأعاد بأنه لا يعلم أي شيء عن الخطابات ولم يسمع عنها أصلاً، طلب منه الانصراف ونودي على التلميذ الآخر (ح) كان هذا التلميذ نشيطاً كثير الحركة استغربت اللجنة من ثباته أثناء التحقيق على كرسيه، فهو طيلة التحقيق يتحرك ويتلفت ذات

اليمن وذات الشمال، ويصحك، وجهت له أسئلة عديدة لكن لم تتوصل اللجنة إلى نتيجة، سوى أن أفرادها شكوا من أن يكون هذا الأخير هو الفاعل، فهو تلميذ طائش، مهمل، كثير الرسوب والإعادة، كثير الشغب داخل حجرة الدراسة وهو أيضا أكبر سنا من معظم تلاميذ صفه.

وبعد نقاش وجدل وتحليل وتعليل رأت اللجنة مقابلة كل من التلميذين مرة أخرى وذلك لمحاولة إتباع وسيلة أخرى أكثر جدوى للوصول إلى نتيجة، لاسيما أن أيًا من هذين التلميذين لم يجد خطاباً في حقيقته مثل تلك الخطابات التي تسلمها معظم تلاميذ الصف.

وكانت المفاجأة، التلميذ (هـ) يلفظ حرف الماء (شاء) والخطاب الموجه لمدير المدرسة كتب فيه اسم معلم الرياضيات الذي ينتهي اسمه بحرف (الفاء) متتهياً بحرف (الثاء) ولزيادة التأكيد بدأ أعضاء اللجنة بتوجيه الأسئلة التي تحتوي إجابتها على كلمات تشتمل على حرف الماء، وتم التأكد من أنه هو كاتب تلك الرسائل ولم يعترف أبداً، وتم إحضار ولي الأمر، ويسأله عن سلوكيات التلميذ في البيت ومع الأقارب أفاد بأنه مصاب باضطرابات نفسية شديدة وأنه يراجع معه عيادات الطب النفسي، لكنه لم يخبر المدرسة بذلك خوفاً على ولده الوحيد من أن يرفض من المدرسة بعدها اتخذ مجلس الإدارة قراراً يقضي بفصل التلميذ عن المدرسة لمدة أيام مع كتابة تعهد بعدم العودة مثل تلك الأفعال والاعتذار لجميع المتضررين، ووضع تحت الملاحظة والرقابة الدائمة

### الموقف الثالث:

الطفلة (ف) ذات الستة أعوام سجلت للتو في المدرسة، والدها غني جداً كثير التماخر، يصرف بإسراف ويمتلك سيارة فارهة. لدى (ف) أحد عشر أخاً

وأحسنا من أمها وأبيها، وأربعة آخرون من أبيها (من الزوجة الأولى) بدأت التلميذة يومها الدراسي الأول متعلقة حياء أختها الأكبر منها سناً، شعثة الشعر، قدرة المظهر والثياب، تنته الرائحة، رأسها يمشعش فيه القمل. وكان دوامها من اليوم الأول صدمة كبيرة لقريناتها اللاتي نفرن منها في الحال.

تم الاتصال بولي الأمر الذي حصر مراراً للمدرسة بناء على طلب الإدارة، لكنه لم يتمكن من تقديم أية مساعدة لإخراج ابنته من تلك المشكلة انني تأملت فيما بعد، فأمهات التلميذات بدأن يفدن إلى المدرسة بشكل جماعات ويدخلن حجرة الدراسة بحجة الحديث إلى المعلمة ليشعن التلميذة (ف) شتى أنواع السباب والشتائم والتجريح لأنها أزعجت بناتهن برائحتهن، وتم استدعاء الأهل مرات عديدة أخرى فلم يحضر الأم ولا مرة، ولكن كان الأب دائم الحضور دون جدوى، كما حضرت الأخت الكبرى للتلميذة إلى المدرسة وكانت هي الأخرى قلرة المظهر سيئة الرائحة

تساقم الأمر لدرجة أن التلميذة (ف) انعزلت تماماً عن التلميذات وصارت تقضي وقت الاستراحة داخل حجرة الدراسة ولا تختلط بأحد، حاولت الإدارة مراراً إقناع التلميذة للاستحمام في المدرسة بمساعدة العاملات، لكنها كانت ترفض ذلك تماماً مما اضطر المدير أن تطلب من المشرفة الاجتماعية الاتصال بالأم وتحديد موعد لزيارتها في البيت، وتم ذلك

ذهبت مديرة المدرسة بصحبة المشرفة الاجتماعية والتلميذة (ف) لزيارة والدتها والاطلاع على واقع الحال، وكانت التلميذة مسعدة جداً وتحدثت بطلاقة مع مديرة المدرسة أثناء وجودها معها في السيارة متجهات إلى البيت، كانت المديرية تتحدث طوال الطريق مع التلميذة لكسر حاجز الخوف عنها وكانت التلميذة متجاوبة تماماً وتحدث إليها بطلاقة وثقة مشاهيتين.



البيت كان عبارة عن فيلا حديثة الطراز كبيرة المساحة، تتوسط باحة البيت نافورة خالية من الماء وملينة بالأحذية والألعاب القديمة والملابس وتنتشر في أرجاء البيت شتى أنواع الأدوات المنزلية التي يبدو أنها معطلة كالأفران والفصالات وما شابه

ظهرت أم التلميذة لاستقبال ضيفتها وكانت شابة جميلة فوجئت المديرية عندما رأتها حيث تذكرت بأنها كانت إحدى طالباتها في المرحلة الإعدادية قبل سنوات خلت، وكانت الأم لا تقل بمظهرها الخارجي قذارة عن ابنتها

بعد الحديث الطويل مع الأم التي وعدت بتغيير الحال تعمد وضع التلميذة (هـ) لعدة أيام، لكنها عادت كما كانت عليه وانتهى العام الدراسي وانتقلت التلميذة إلى الصف الثاني وكانت منعزلة تماماً، وتدرجياً امتنعت عن الكلام نهائياً وصارت تنفب من المدرسة بشكل ملفت للنظر، وبعد المتابعة المستمرة اتضح أنها تتسكع في الطرقات مع أخيها لحين انتهاء الدوام، ثم تعود إلى البيت، وبلغ ولي الأمر بذلك فانهال عليها وعلى أخيها ضرباً وعلقهما في المروحة السفلية، وهذا ما أبلغت به التلميذة (هـ) مديرة المدرسة التي استدعت الوالد وهددته بأنها ستبلغ مركز الشرطة في حالة تكراره لذلك التعذيب الوحشي الذي كانت آثاره بادية على جسم التلميذة وتبنت إدارة المدرسة الأمر بعد أن خابت محاولاتها مع الأهل، إذ تولت معلمة التربية الخاصة تعليم التلميذة بشكل فردي وتم إشراكها ببعض الشايطات المدرسية البسيطة وإشراكها في الرحلات المدرسية بعد أن وافقت على الاستحمام اليومي في المدرسة بمساعدة العاملات.

وتدرجياً خرجت من عزلتها وصمتها بعد التحفيز والمتابعة والاهتمام من قبل الإدارة والمعلمات واتحدت لها نفر قليل من زميلاتها صديقات لها، وارتفع

مستواها التحصيلي تدريجياً، لكن المأساة هي الإهمال الأسري وغياب الوعي والمستولية من قبل الأهالي.

#### الموقف الرابع:

الطفل (س) احد تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، يعيش مع والديه وأחותه الأربعة والجدة المست، وسط عائلة بسيطة وهادئة، دفعت صعوبة الحصول على لقمة العيش بالآب لأن يتغيب عن البيت لفترات طويلة

بعد بدء العام الدراسي بحوالي شهرين بدأت المعلمة تلاحظ بوادر جديدة على تصرفات التلميذ (س) فقد أصبح في حالة شرود ذهني دائم مع ظهور بوادر الكسل والخمول والعماس عليه، وبعد سؤاله بشكل منفرد عما أصابه أجاب بأنه يعاني من حمى شديدة وان الطبيب وصف له حبوب من نوع المضاد الحيوي، وعليه تناول حبة كل أربع ساعات، بلغت إدارة المدرسة بذلك فقامت باستدعاء والد الطفل وعرض الحبوب التي كانت بحوزة التلميذ عليها فأفاد بأنها أي الحبوب تعود لوالدة التلميذ حيث أنها تعاني من اضطرابات نفسية وان الطبيب المعالج في مستشفى الطب النفسي وصف لها هذه الحبوب كمهدئ

وبعد التحقيق مع التلميذ اتضح انه يتعاطى هذه الحبوب ويعطي بعض زملائه شيئاً منها، ونظراً لخطورة الموقف قامت الإدارة بإبلاغ الجهة المستولة بوزارة التربية والتعليم، وعلى الفور حصر احد الأخصائيين من قسم الإرشاد النفسي والخدمات الطلابية وطلب من والد التلميذ الموافقة على إحالة التلميذ (س) إلى المستشفى للفحص والمعاينة، وقد تم ذلك بالإصافاة إلى تحويل جميع التلاميذ الذين وزعت عليهم الحبوب للفحص والمعاينة أيضاً بعد موافقة أولياء أمورهم، وبعد إجراء الفحوصات الطبية اللازمة ادخل التلميذ (س) إلى المستشفى نتيجة الفحص المبني وذلك لإصابته بالغستيريا ومكث في المستشفى

لمدة أربعة أشهر حولج خلالها وتم شفاؤه، لكنه خسر عاماً دراسياً كاملاً نتيجة غياب رقابة الأهل وحرصهم وهذا ما يدعو إلى ضرورة توثيق العلاقة ما بين البيت والمدرسة بشكل أعمق.

### المواقف الخامسة:

التلميذة (م) سجلت للتو في المدرسة، وقضت الأسبوع الأول من الدوام بالبكاء والعزلة، ثم استدعاء الأم للحضور معها ولو لبعض الوقت بعد أن عجزت معلمة الفصل بإقاعها وإسكانها.

أطمئت التلميذة شيئاً فشيئاً لكنها كانت شديدة الخجل الذي يمنعها من المشاركة في التعامل مع المعلمة ومع التلميذات.

في الأسبوع الثالث من بدء العام الدراسي علمت المعلمة أن التلميذة (م) قد تبولت على ملابسها داخل حجرة الدراسة مما أثار ضجة التلميذات الصغيرات يسما كانت (م) تهش بالبكاء وتردد كلمة (ماما).

ثم الاتصال بوالدة التلميذة التي حضرت على الفور لاصطحابها إلى البيت لتغيير ملابسها، وعند سؤال الأم فيما إذا سبق للطفلة (م) التبول على ملابسها سابقاً أجابت بالنفي، وبعد تحليل المشكلة من قبل معلمة الفصل والمشرقة الاجتماعية اتضح ما يلي:

١ كانت الطفلة شديدة الخوف والقلق لانفصالها عن أمها فجأة ودخول المدرسة

٢ المدرسة بيئة جديدة بالنسبة لهذه الطفلة وتبدو أنها مصدر خوف لها لسعة حجم المدرسة مقارنة بمجم البيت.

٣ كان يفترض أن تبدأ المعلمة اليوم الأول لدوام التلميذات بجولة معهن للتعرف على مرافق المدرسة وبالذات على دورات المياه فيها

٤ من المفيد أن تقوم معلمة الصف الأول الابتدائي بتلميذاتها بعد طابور الصباح مباشرة إلى دورات المياه لقضاء حاجاتهن وذلك يضمن الراحة للتلميذات وفي نفس الوقت يجنب المعلمة سؤال بعضهن للخروج أثناء الدرس إلى دورات المياه

٥ قد تكون التلميذة (م) قد رفعت يدها لتطلب الإذن من المعلمة للذهاب إلى دورة المياه، ولم تلاحظ المعلمة ذلك.

٦ ربما حجل التلميذة منعها من طلب ذلك فاضطرت للبول على ملابسها.

٧. بعض التلاميذ تفهم الخبرة والمهارة في حل المشكلات البسيطة التي تعترضهم كفتح أزرار البتلون أو سدها مما يجعلهم يمشون للذهاب إلى دورات المياه.

وبناء على ذلك تم توجيه المعلمة إلى ملاحظة تدريب التلميذات على مهارات حل المشكلات البسيطة وإعطائهن الفرصة لاستخدام دورات المياه بعد الطابور الصباحي وبعد فترات الاستراحة، والاهتمام بالتلميذات الخجولات بإشراكهن ببعض النشاطات البسيطة والعمل المشترك مع مجموعات صغيرة أو التحدث إليهن بشيء من الحب والعاطفة والإطراء على ما يتجزن من أعمال مهما كانت بسيطة

#### الموقف السادس:

للتلميذتان (أ) و (ب) هما تلميذتان متميزتان بين تلميذات الصف الخامس الابتدائي، ففي كل الامتحانات والنشاطات المختلفة تحصل أحدهما

على الأولوية وتمثل الأخرى المرتبة الثانية بالتعاقب، وكانت (أ) تحزن أشد الحزن عندما تنصق (د) عليها، لكن ذلك لا يحدث لـ (ن) فيما إذا تفوقت (أ) عليها.

ذات يوم دخلت والدته (أ) إلى مكتب المديرية نائرة ساحطة تشتكي من أن (ن) مزقت دفتر العلوم الخاص بانتهاء مما ضيع عليها فرصة الحصول على درجة التميز في مسابقة العلوم وانصردت هي بذلك التميز بين تلميذات الفصل، وقامت المديرية بتهدئة ثورة العضب العارمة التي أحدثتها والدته التلميذة (أ) ووعدتها باتخاذ الإجراء اللازم حيال الأمر وإبلاعها بالنتيجة فيما بعد.

وبعد انتهاء اليوم الدراسي أرسلت المديرية على معلمة العلوم لمعرفة ما جرى فأبلغتها بأنها لم تر الحادثة بعينها لكن التلميذة (أ) أبلغتها بما حدث، وأكدت لمديرة المدرسة بأن التلميذة (ن) هادئة ومهذبة جداً ولم تلاحظ عليها أي تصرف عدواني.

في صباح اليوم التالي أرسلت المديرية لطلب التلميذة (ن) التي حضرت إلى مكتبها في الحال، ولدى سؤال المديرية وبأسلوب هادئ ودي عن مسبب غزبتها لدفتر زميلتها، غرطت بالكاء وهي تقسم أغلظ الإيمان بأنها لم تفعل ذلك، لكن التلميذة (أ) مصرة بأن (ن) مزقت دفترها بمراءى منها.

أحيل الموضوع إلى المشرفة الاجتماعية للتحقيق بالأمر، لكن بعد التحقيق وبالرجوع إلى ملف التلميذتين اتضح بأن التلميذة (أ) هي التي قامت بتمزيق دفترها بنفسها وادعت أن زميلتها (د) هي التي فعلت ذلك لتوقعها في مشكلة بسبب تفوقها عليها وأفادت المشرفة الاجتماعية بأنه بعد التحقيق وبعد الاطلاع على ملف التلميذة (أ) اتضح بأنها سبق وأن اختلقت ذات المشكلة حينما كانت في الصف الثالث واتهمت المعلمة بأنها مزقت دفترها إذ كانت في

حالة عصبية، ولدى سؤال المعلمة آنذاك والتحقيق في الأمر كانت النتيجة أن التلميذة (أ) هي التي قامت بتمزيق الدفتر واتهام المعلمة بعدها طلب من التلميذة (أ) أن تعتذر لزميلتها (ن) ووضحت لها عواقب فعلتها تلك

### الموقف السابع:

مدرسة ابتدائية للبنين إدارتها وهيئة أعضاء التدريس فيها من الإناث، فكل إليها التلميذ (س) من أحد مدارس البنين، والتلميذ (م) هو أحد تلاميذ الصف الرابع يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً، بسبب تكرار الرسوب والإعادة، مستوى التحصيلي امتد إلى درجة كبيرة، خطه سيء للغاية فهو يجهد صموية كبيرة حتى في كتابة اسمه الكامل، يعشق الرسم والتلوين.

التلميذ (م) كون له شلة من التلاميذ المشاهير واستأمدوا على بقية تلاميذ المدرسة، كما أنهم تسبوا في حدوث الكثير من المشاكل السلوكية المختلفة كسرقة الحيوانات الأليفة من المدرسة، وسرقة بعض ممتلكات المدرسة المختلفة، والتخريب المستمر مثل كسر الوافل وتخريب صابير المياه. وكانت المشكلات التي يثيرها (م) مع شلته هي الشغل الشاغل لإدارة المدرسة التي أرسلت على أولياء أمور (م) وشلته لعدة مرات لبحث الأمر ولكن دون جدوى، فوالدي (م) لم يتلقيا أي تعليم وبالتالي فإنهما يعتمدان على المدرسة في توجيه ومتابعة (م) حيث لا حول لهما ولا قوة في إصلاحه. والملمت للنظر أن التلميذ (م) رغم تدني مستوى التحصيلي فهو ذكي اجتماعياً.

ذات يوم لاحظت مديرة المدرسة عند دخولها مبنى المدرسة في وقت مبكر من الصباح أن الجدران الداخلية لساحة المدرسة مليئة بالكتابات التي تحمل عبارات سيئة وشتائم وكلمات نابية وقبيحة. وبعد الفحص والتحجس من قبل هيئة التدريس اتضح أن هذه الكتابات هي من عمل التلميذ (م) نظراً لسوء

خطه وضعف إملاؤه وتغير شكل بعض الحروف التي يكتبها، ولا بد أن هناك بعض الأفراد اشتركوا مع التلميذ (س) في الكتابة تلك.

أرسلت مديرة المدرسة في طلب التلميذ (س) قبل بدء الطابور الصباحي ودهمت بالسؤال التالي عندما دخلت المدرسة أمس أنت وجماعتك بعد انتهاء الدوام الرسمي، كيف دخلتم المدرسة ولم يلاحظكم الحارس؟ أجاب على الفور وبدون تكبر لقد قفزنا من السور الخلفي للمدرسة، قالت له إذ ساعدنا يا (س) في حل مشكلة الكتابة التي شوهت مظهر الجدران، فهل عندك الحل؟ أجاب على الفور. نعم، اطلبوا من معلمة الرسم أن ترسم على الجدران رسوما مختلفة وأنا سأقوم بطلاء الجدران إذ وهرتم لي صمغائح الطلاء والعرش الخاصة بذلك، لكن ماذا عن الدروس؟ هل تسمح لي بالتمتع بها لإنهاء المهمة؟ أجابت المديرة وقد لاحظت مساومة لها للتملص من حضور الدروس، لا بأس سأفقق مع المعلمات لتعويضك ما يفوتك وأعطائك دروس خاصة مكثمة

وأحضرت صمغائح الطلاء وانهمك (س) بالعمل في طلاء الرسوم لتجميل جدران المدرسة والتخلص بنفس الوقت من الكتابات التي شوهت الجدران، بعد الانتهاء من العمل شكرت المدرسة إدارتها وأعضاء الهيئة التعليمية فيها التلميذ (س) على عمله المثقن الذي أضاف الكثير من الجماليات على جدران المدرسة

### الموقف الثامن:

التلميذة (هـ) إحدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، تلميذة مشاكسة عدوانية جداً، تضرب التلميذات بدون أي سبب، تكتب على الجدران والأثاث، كثيراً ما تتناول على معلمتها داخل حجرة الدراسة وتستخدم الألفاظ البائسة، حاولت المديرة والمشرقة الاجتماعية وأعضاء هيئة التدريس إصلاحها

دون جدوى، فهي تشعر بالبهز من الآخرين وتردد القول بأن لا أحد يحبها، أسندت لها بعض الأعمال التي قد تشغلها وتعزز مكانتها في المدرسة مثل تقديم بعض الأفكار والأحاديث عن طريق الإذاعة المدرسية، لكنها سرعان ما انسحبت، أنشأت المشرفة الاجتماعية جمعية الصديقات داخل المدرسة وأسندت لها بعض المهام كتوزيع استمارات النشاط على التلميذات لكنها لم تسجح في ذلك، إذ كانت تعطي الاستمارات لبعض ونحجبها عن البعض الآخر.

أرسلت إدارة المدرسة مراراً لوالدي التلميذة (هـ) للحضور لكنهما لم يقدما بأن سلوكيات ابنتهما خاطئة حاولت المدرسة استخدام أساليب أخرى مع تلك التلميذة كأن تقوم بعد تصورها الخاطئة بكتابة الحادثة وتدوين الأسباب، لكن دون جدوى فهي موقنة تماماً من أن لا أحد يحبها وقد انضج مما لاحظته إحدى المعلمات أن والدة التلميذة (هـ) والتي كانت تلميذة لديها في إحدى المدارس قبل أعوام طويلة كانت تعاني من نفس الاضطرابات وكانت تسبب نفس المشكلات، وكان (هـ) نسخة مكررة من والدتها حينما كانت تلميذة إذ أن سلوك التلميذة مكتسب من الأسرة وهناك ملاحظة تنفق عليها الجميع هو انعدام القيم والسلوكيات الحسنة داخل الأسرة التي ترى أن ما تقوم به ابنتها (هـ) هو سلوك سيئ وليس هناك ما يبرره

### الموقف الخامس :

انطفئة (م) ذات السنوات الست سجلت في المدرسة لثلاث سنوات وقبلت بعد مداولات عديدة بين وزارة التربية والتعليم وإدارة المدرسة حول قبولها، فهي تعاني من صعوبة كبيرة في الطق، حيث لا تستطيع حتى نطق اسمها بشكل سليم، كما أنها تلتهم الحروف حينما تتحدث، كما أنها تلفظ بعض الكلمات بشكل معكوس مما يجعل التفاهم معها أمراً صعباً للغاية



وعند استدعاء الأم إلى المدرسة لمناقشة الأمر أعادت بأنها تهتم تماماً لما تقوله ابنتها، بعدها وضعت التلميذة تحت برنامج مكثف لمعالجة النطق بمساعدة معلمة التربية الخاصة، لكن لوحظ بالإضافة إلى مشكلة صعوبة النطق، بأن التلميذة (م) تقوم بسرقة طعام زميلاتها في حجرة الدراسة، كما تقوم بضرب التلميذات وركلهن وإيذاكنهن.

وبعد جمع البيانات والمعلومات لدراسة الحالة اتضح أن والدة التلميذة (م) حينما كانت تلميذة في إحدى المدارس كانت تتصرف بنفس الأسلوب تولت المشرقة الاجتماعية ومعلمة الفصل متابعة أمر التلميذة (م) وتم إبلاغ قسم شئون الطلبة في وزارة التربية عن الحالة للمعلم والمساعدة، كما أرسل على والدي الطالبة للحضور إلى المدرسة وحصرها بالفعل لكن الأم ما زالت مصرة بأن ابنتها تتحدث في البيت بلغة واضحة وسليمة، ومن خلال احتدام النقاش بين والدي التلميذة لوحظ أنهما يتحدثان بلغة عجيبة غريبة غير مفهومة مما دفع مديرة المدرسة إلى سؤالهما عن مصدر تلك اللغة وهل يفهمان بعضهما أجباً بالإيجاب وإنها لمة تعودا عليها وهي من صسعهما، فهما يطقان الكلمات بشكل معكوس.

بعد النقاش غير المجدي مع الوالدين قررت المدرسة تحويل التلميذة (م) إلى الطب النفسي لضرورة عمل اختبار للذكاء وتهيئة السلوك ومن ثم تحويلها إلى معهد خاص بالنطق والحضور والدي التلميذة تم الاتصال بقسم التربية الخاصة لتحديد الموعد وبعد يومين سمع في المدرسة صوت صراخ وهيجان، وإذا بوالد التلميذة (م) يذاهم مكتب مديرة المدرسة ويهددها بالاعتداء إلى مركز الشرطة لتحويلها إلى القضاء لأنها تنوي تحويل ابنته إلى مستشفى المجانين.

حاولت المدرسة تهدئة روعه ومعرفة ماذا جرى فأخبرها بأن والدته التلميذة (م) أي زوجته طلبت منه تقديم شكوى ضد مديرة المدرسة، ويعد أن تمت تهدئته وشرحت له مديرة المدرسة أهمية الموضوع لمساعدة أبنته فادر المدرسة وهو على اقتناع تام سلامة الإجراء الذي اتخذته المدرسة حول عمل اختيار للذكاء، وجاءت نتيجة الاختبار وتوصية المختصين بأن تعيد التلميذة العام الدراسي بنفس المستوى وهذا ما دفع الأم للحضور إلى المدرسة وشم المعلمات والإدارة وطلب إعادة عقد الاختبار لابتها وتم ذلك، وحصلت التلميذة على نفس النتيجة مما دفع بالأم لأن تنهز وتضرب برأس التلميذة (م) بالحدار فتسبب في شح رأسها وإصابتها بالنزف الدموي مما دفع الشرطة الساتية بالتدخل وتحويل الطفلة إلى المستشفى.

وهكذا قد تعجز المدرسة أحياناً في راب الصدع الذي تخلفه الأسرة ويأتي هنا دور وسائل الإعلام ودور التثنية الاجتماعية المختلفة في توعية الأسرة التي هي بأمر الحاجة إلى التوعية لضمان حصول أبنائها على تعليم وتربية سليمين

### الموقف الماضى

التلميذة (ل) إحدى تلميذات الصف الأول الابتدائي، متهذبة جداً، ومرتبطة نظيمة المظهر جميلة الحلقة والخلق، من أبوين على قدر من الثقافة، لها من الأخوة والأخوات ثلاثة، شقيقتها التوائم غير المطابقة لتلميذة معها بنفس الصف، تختلف شخصيتها عنها تماماً، فالتلميذة (ل) عجيولة جداً لدرجة أنها تنخرط بالبكاء فيما إذا وجه لها سؤالاً، ولم يكن مستواها التحصيلي متدياً بل على العكس كانت ذكية جيدة المستوى، أما شقيقتها التوائم (ر) فهي تلميذة جريئة تتحدث بطلاقة وتكون صداقات بشكل سريع، فهي اجتماعية جداً، ودودة ومهذبة

تم الاتصال بالأم لمعرفة سبب خجل التلميذة (ل)، عايناهما بأننا هادئة الطبع في البيت لكنها تخجل من مقابلة الصيوف أو الغرباء ولا تعاسي من أية مشكلة فهي مطيعة ولطيفة مع أخيها وأختها الأصغر منها سناً، لم نجد معلمة الفصل أية مشكلة في علاج تلك التلميذة لإخراجها من أزمة الخجل لتعاون الأم معها ومتابعتها المستمرة، فقد بدأت المعلمة بإستاد بعض المهام البسيطة للتلميذة (ل) كإرسالها إلى معلمة الصف المجاور لإحضار بعض الأقلام الملونة، وهنا نجد التلميذة (ل) نفسها مضطرة للحديث إلى معلمة الصف المجاور لتعيين الألوان المطلوبة، أو تكليفها بجمع أوراق النشاط من التلميذات بعد سؤال كل واحدة منهن فيما إذا انتهت من عمل ذلك النشاط أم لا وهكذا بالتدريج خرجت التلميذة (ل) من حالة الصمت والخجل والآن هي إحدى تلميذات الصف الرابع الشحيطات اجتماعياً حيث تشارك برغبتها في النشاطات الاجتماعية المختلفة في المدرسة ونقدم بعض الفقرات في الإذاعة المدرسية









# المشكلات السلوكية النفسية والتربوية

للتلاميذ المرحلة الابتدائية



02  
Mabrouk Alexandrian



0673159

ISBN 9957-18-178-5



9 789957 181789

دار المناهج للنشر والتوزيع  
Dar Al-Manahaj Publishers



عنوان شارع الملك حسين - حارة الشركة لتعدد المباني

تلفاكس 240 76 من ص.ب. 2107 عمان 11172 الأردن

[www.daralmanahej.com](http://www.daralmanahej.com)

[info@daralmanahej.com](mailto:info@daralmanahej.com)





